لا إله إلا الله محمد رسول الله

لا إله إلا الله محمد رسول الله

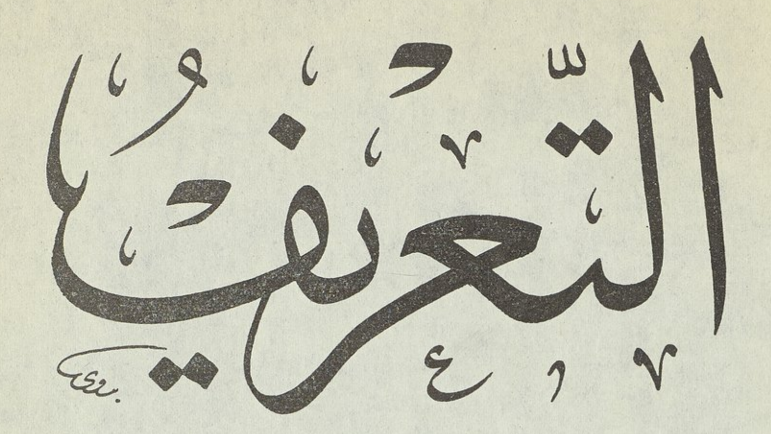
التعريف

بما آنست دار الهجرة من معالم دار الهجرة



الناشر
أسعد درابزوني الحسيني

T.-p. after 12 p.



بما آنست دار الهجرة من معالم دار الهجرة

توفي المطري عام ٧٤١هـ

الناشر
أسعد درابزوني الحسيني

الإهداء

إن بعث الكتب وإخراجها إلى عالم المطبوعات أو
تزويد المكاتب العلمية بها لأكبر دليل على النهضة العلمية
والثقافية التي تجتاح البلاد في طولها وعرضها وهذه
النهضة العلمية لم تولد إلا بالمجهود العظيم الذي بذله سمو
ولي عهد المملكة السعودية الأمير سعود المعظم
أمل البلاد ورجاؤها
إذاً فمن الوفاء للعلم وأهله وطلابه أن أهدي هذا
السفر الجليل إلى باعث النهضة العلمية التي غزت
كل معاقل الجهل في البلاد سمو سيدي ولي العهد المعظم
وذلك أيضاً من بواعث فخري واعتزازي.

الناشر
أسعد درابزوني الحسيني



صاحب السمو الملكي الامير سعود

ولي عهد المملكة العربية السعودية

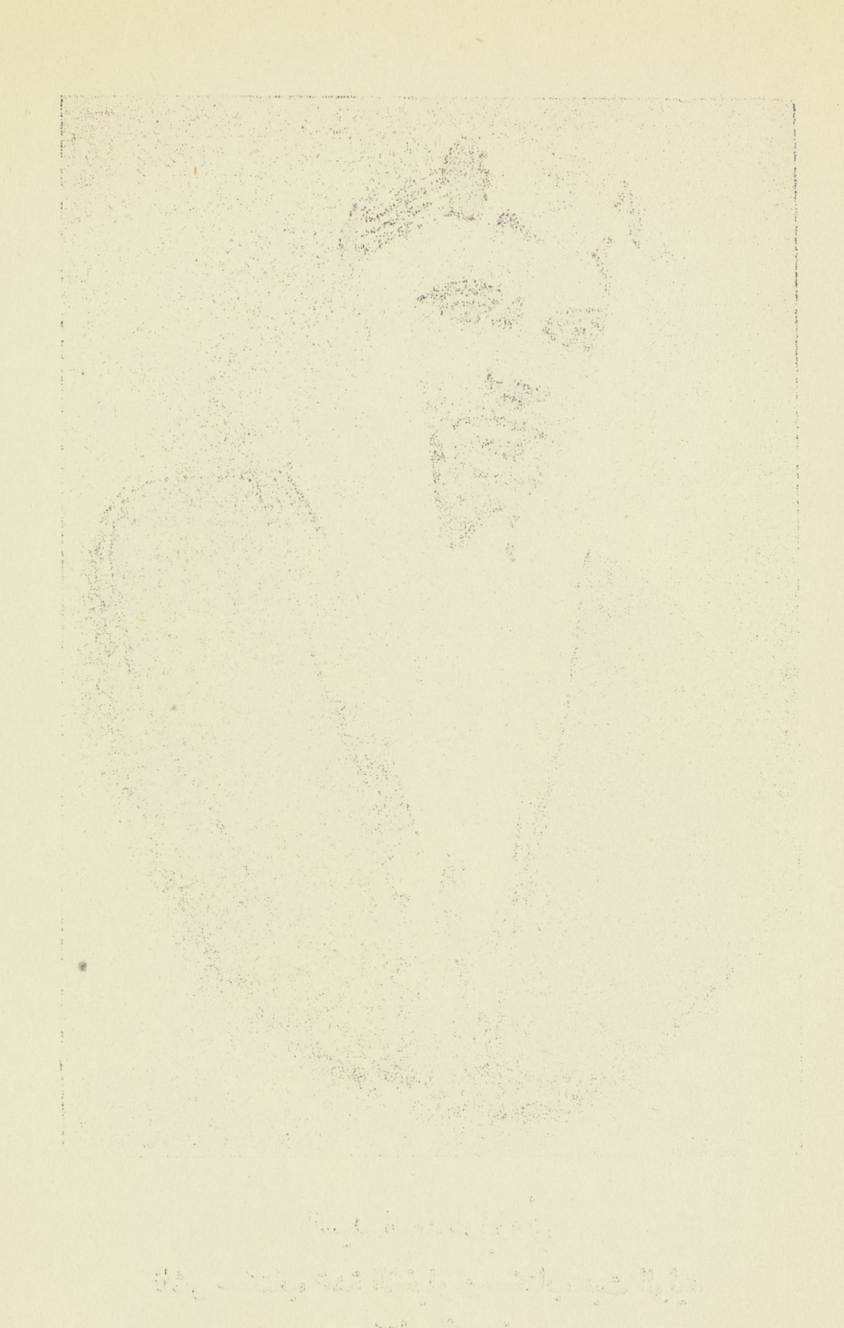


سمو الامير مشعل
وزير الدفاع والطيران



السيد اسعد درابزوني

ناشر كتاب عمدة الاخبار وكتاب عبث الوليد
وكتاب التعريف



al-Maṭarī, Muhammad ibn Aḥmad

al-Taʻrīf

التعريف

بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة تصنيف الشيخ الامام
العالم المحدث جار الله وجار رسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم جمال الدين ابي عبد الله محمد بن
احمد المطري قدس الله تعالى روحه
ونور ضريحه وشكر سعيه
واجزل جزاه آمين
آمين
م

((تحقيق))

قام بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ محمد بن
عبد المحسن الخيال قاضي المستعجله
بالمدينة المنورة

عني بنشره

السيد اسعد درابزوني

من محمد بن عبد المحسن الخيال الى حضرة السيد الاديب الشيخ اسعد درابزوني سدده الباري في جميع مساعيه . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد اشرفنا على خطابكم وبرفقته تاريخ المطري وفهمنا ما اشرتم اليه واطلعنا على الكتاب المذكور ووجدناه من احسن ما جمع في اخبار المدينة المنوره خصوصاً وقد اشار الى تغيير شيء من البدع المحدثة وبمطالعته يظهر ان البناء على القبور محدث بعد القرون المفضله وقد نبهنا على شيء من المواضع التي يلزم التبين عليها ولم نستوعب ذلك لكثرة الشواغل واني لاشكركم على اهتمامكم بالسعي في مثل هذا العمل الذي هو من اعظم الاسباب في نشر العلم وفقكم الله وكثر من امثالكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ٢٤ / ٧ / ١٣٧٢ محمد بن عبد المحسن الخيال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف طيبة الطيبة بحلول مصطفاه ، وخصها بشريف سكنه ووريف ظل وطنه وكريم مثواه ، وجعلها دار هجرته الذي يأرز الايمان اليها عند اقتراب الامر وبلوغ منتهاه ، واراه بثبات اوسها ووثبات خزرجها من النصر ما قرت بـــه عيناه ، واظهر فيه دينه الذي اتم به نعمته على خلقه ، واكمله لهم وارتضاه ، احمده ولا يحمد على النعم سواه ، واشكره على ما خوله من جزيل كرمه واسداه ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الحسب ونعم الاله ، واشهد ان محمداً عبده ورسوله الذي اختاره من خلقه واجتباه ، وكرمه بعظيم خلقه وحبـــاه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة بدوام ملك الله . وبعد فان العناية بالمدينة الشريفة متعينة ، والرعاية لعظيم حرمتها لكل خـير متضمنة .. والوسيلة بنشر شرفها شافعـة ، والفضيلة لاشتات معاهدها جامعة ، لانها طابة ذات الحجرة المفضلة ، ودار الهجرة المكملة ، وحرم النبوة المشرفة بالآيات المنزلة ، والمسجد الذي تشد اليه الرحال المرقلة ، والبقعـــة التي تهبط الاملاك عليها ، والمدينة التي يأرز الايمان اليها ، والمسجد الذي تفوح ارواح نجـد من ثياب زائريه ، والمورد الذي لا يروى من الشوق غلة وارديه ، والعرصة التي خصصهـا الله تعالى عز وجل بالنبي الاطهر ، والحومة التي فيها الروضة المقدسة بين القبر والمنـبر والتربة التي سمت بساكنها على الافاق ، وفضلت بقاع الارض على الاطلاق ، فهي كما قيل :

جزم الجميع بان خـير الارض ما   قد حاط ذات المصطفى وحواها

ونعم لقد صدقوا بساكنها علت   كالنفس حين زكت زكا مأواها

وقد خلت ممن يعرف معالمها واخبارها ، ويعرف معاهدها وآثارها فذكرت في هذا المختصر من ذلك ما عرفته ، وبعض ما ورد في فضلها واسندته ، رجاء ثواب الله العميم وشفاعة نبيه الكريم ، وان يجعلنا من خيار امته ويحشرنا معه في زمرته ، غير خزايا ولا نادمين ، ولا مغيرين ولا مبدلين آمين آمين آمين ، وسميته التعريف بـما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة .

ما جاء في فضل المدينة

من صحيح البخاري حدثنا الشيخ الامام العالم امين الدين ابو اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن عساكر رحمه الله ثنـــا الشيخ الامام ابو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي البغدادي حدثنا شيخ الاسلام ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السنجري ثنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداوودي ثنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي ثنا الامام ابو عبد الله محمـد بن يوسف بن بشر بن مطر الفربري ثنا الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري رحمـه الله قال حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد (١) بن يسار يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ امرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينـة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وبه الى البخاري حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا شيبان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال مـــا عندنا شيء الا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي ﷺ المدينة حرم ما بين عير الى كذا من احدث فيها حدثاً او أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرف ولا عدل وبه قال ثنا خالد بن مخلد ثنا سليمان حدثني عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد عن ابي حميد قال اقبلنا مع النبي ﷺ من تبوك حـتى أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وبه قال حدثنا ابراهيم المنذر ثنا انس بن عياض حدثني عبيـــد الله عن جندب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنـه ان رسول الله ﷺ قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى حجرها وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن سفيان ابن ابي زهير عن ابي هريرة رضي الله عنهم انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خـير لهم لو كانوا يعلمون وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله حدثني اخي عن سليمان عن عبيد الله عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال حرم ما بين لابـتي

(١) قال سمعت ابا الحباب سعيد بن يسار صح

المدينة على لساني واتى النبي صلى الله عليه وسلم بنى حارثة وقال اراكم يابني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه وبه قال فحدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني ابراهيم بن سعد عن جده عن ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لايدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ثنا الوليد ثنا ابوعمرو ثنا اسحق حدثني انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق وبه قال حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبدالله بن عتبة ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به ان قال يأتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة ينزل بعض السباخ التي بالمدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس (١) فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال ارأيتم ان قتلت هـذا ثم احييته هل تشكون في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط اشد بصيرة مني اليوم فيقول الدجال اقتله فلا يسلط عليه وبه قال حدثني عبدالله بن محمد ثنا وهب بن جرير ثنا ابي قال سمعت يونس عن ابي شهاب عن انس عن النبي ﷺ قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ماجعلت بمكة من البركة وبه قال حدثنا قتيبة ثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس ان النبي ﷺ كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدرات المدينة اوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبها وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما فكان ابوبكر اذا اخذته الحمى يقول :

كل امرىء مصبح في اهله — والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته فيقول :

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة — بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوماً مياه مجنة — وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوبا ثم قال رسول الله ﷺ اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد

---

(١) او من خير الناس صح

اللهم بارك لنا في صـاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله قالت فكان بطحان يجري نجلا يعني ماء اخبـار من صحيح مسلم حدثنا الشيخ الامام الحافظ شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ثنا الشيخان الزكيان ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز التميمي وابو البقاء صالح بن شجاع بن سيدهم المدلجي قالا (١) قال حدثنا الامام ابو عبدالله محمد بن الفضل بن احمدبن محمد الصاعدي الفراوي قال حدثنا ابو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي قال حدثنا ابو احمد محمد بن عيسى بن عمروية الجلودي قال ثنا الشيخ الزاهد ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري عن الامام الحافظ ابي الحسين مسـلم بن الحجاج القشيري رحمه الله قال حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعنى ابن محمـد الدراوردي عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن تميم عن عمه عبدالله بن زيد بن عاصم ان رسول الله ﷺ قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا لاهلها واني حرمت المدينـة كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في صاعها ومدها بمثل ما دعا به ابراهيم لاهل مكة وبه قال حدثنـا عبدالله بن مسلمة بن قعنب ثنا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير ان مروان بن الحـكم خطب الناس فذكر مكة واهلها وحرمتها فناداه رافع بن خديج فقال مالي اسمعك ذكرت مكة وحرمتها ولم تذكر المدينة واهلها وحرمتها قد حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتيها وذلك عندنا في اديم خولاني ان شئت اقرأتكه قال فسكت مروان ثم قـال قد سمعت بعض ذلك وبه قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير ثنا ابي ثنا عثمان بن حكيم حدثني عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ اني احرم مابين لابتى المدينة ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا أبدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احـد على لاوائها وجهدها الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيامة وبه قال وحدثنـا ابن ابي عمر ثنا مروان بن معاوية ثنا عثمان بن حكيم الانصاري حدثني (٢) عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه ان رسول الله ﷺ ثم ذكر مثل حديث ابن نمير وزاد في الحديث ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء وبـه قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن يسير بن عمرو عن سهل بن حنيف رضى الله عنه قال اهوى رسول الله ﷺ بيده الى المدينة وقال انهـا حرم آمن

(١) حدثنا الامام ابو المفاخر سعد بن الحسين بن محمد الهاشمي المأمون صح
(٢) اخبرني صح

وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عبدة عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت قدمنا المدينة وهي وبية فأشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله ﷺ شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها الى الجحفة وبه قال وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نعيم بن عبد الله عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ على انقاب المدينة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وبه قال وحدثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسماعيل بن جعفر اخبرني العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك وبه قال وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرىء عليه عن يحيى بن سعيد قال سمعت ابا الحباب سعيد بن يسار يقول سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ امرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السرى وابو بكر بن ابي شيبة قالوا ثنا ابو الاحوص عن سماك عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله سمى المدينة طابة وبه قال حدثني محمد بن حاتم وابراهيم بن دينار قالا ثنا حجاج بن محمدصح وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريج اخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن يحنس عن ابي عبد الله القراظ انه قال اشهد على ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من اراد اهل هذه البلدة بسوء يعنى المدينة اذابه الله كما يذوب الملح في الماء وبه قال وحدثنا ابو كريب ثنا ابو اسامة وابن نمير عن هشام بهذا الاسناد نحوه وحدثني زهير بن حرب ثنا عثمان بن عمر انا ابو عيسى بن حفص بن عاصم صح ثنا نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من يصبر على لأوائها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرىء عليه عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال كان الناس اذا رأوا أول الثمر جاؤا به الى رسول الله ﷺ فاذا اخذه رسول الله ﷺ قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عليه السلام عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ، ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وبه قال حدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا عبد العزيز

بن محمد المزني عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ كان يأتي باول الثمر فيقول اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان وحدثنا السيد الشريف الامام العالم العدل تاج الدين ابو الحسن علي بن ابي العباس احمد بن عبد المحسن الحسيني العراقي رحمه الله بقراءتي عليه بثغر الاسكندرية في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة حدثنا الشيخ الامام العالم الحافظ العلامة محب الدين ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل محمود ابن الحسن بن هبة الله بن النجار البغدادي في شهر الله المحرم سنة اربع وثلاثين وستمائة بالمدرسة المستنصرية من بغداد ثنا ابو القاسم الزندرودي عن ابي علي المقري عن ابي نعيم الحافظ عن جعفر الخواص ان ابو محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم بن زيد عن ابيه في قول الله عز وجل وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيراً قد جعل الله مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا للانصار وحدثنا السيد تاج الدين ثنا الشيخ محب الدين انا ابو زيد عبد الرحمن بن ابي الحسن في كتابه انا ابو البركات بن المبارك انا ابو عاصم بن الحسن انا عبد الواحد بن محمد ثنا ابن السماك ثنا اسحق بن يعقوب ثنا محمد بن عباد ثنا ابو حمزة عن عبد السلام بن ابي الجنوب عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ المدينة مهاجري فيها مضجعي وفيها مبعثي حقيق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت له شهيداً او شفيعاً يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقى من طينة الخبال ، قيل للمزني ماطينة الخبال قال عصارة اهل النار، وذكر الشيخ محب الدين بن النجار في كتابه ايضا عن محمد بن ابراهيم بن اسماعيل ابن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ غبار المدينة شفاء من الجذام وروي عن ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت كل البلاد افتتحت بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن وحدثنا الشيخ الامام العالم امين الدين ابو المعالي محمد بن الشيخ الامام الحافظ قطب الدين ابي بكر محمد بن العباس احمد بن علي القسطلاني بمكة المشرفة سنة ست وتسعين وستمائة قال ثنا الشيخ الامام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي الفضل السلمي المرسي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين وستمائة بمكة شرفها الله تعالى قال ثنا الشيخ الامام الزاهد ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله الحجري عن ابي الحسن يونس بن محمد بن مغيث عن ابي عبد الله محمد بن فرج مولى الطلاع سماعاً عن القاضي ابى الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث عن ابي

عيسى يحيى بن عبد الله بن ابي عيسى عن عم ابيه ابي مروان عبيد الله بن يحيى عن ابيه عن الامام مالك بن انس عن يحيى بن سعيد قال كان رسول الله ﷺ جالساوقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال بئس مضجع المؤمن فقال النبي ﷺ بئس ماقلت، قال اني لم ارد هذا يارسول الله انما اردت القتل في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ لا مثل اولا شبه للقتل في سبيل الله ماعلى الارض بقعة هي احب الي ان يكون قبري بها منها ثلاث مرات وروى ابن النجار باسناده الى سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت ابي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول اشتد الجهد بالمدينة وغلا السعر فقال النبي ﷺ اصبروا يا اهل المدينة وابشروا فاني قد باركت على صاعكم ومدكم كلوا جميعاً ولا تفرقوا فان طعام الرجل يكفي الاثنين فمن صبر على لأوائها وشدتها كنت له شفيعا وكنت له شهيدا يوم القيامة ومن خرج عنها رغبة عما فيها ابدل الله عز وجل فيها من هو خير منه ومن بغاها او كادها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء وروى ايضا عن الليث بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد عن عمرو بن سليم الزرقي عن عاصم بن عمرو عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى اذا كنا بالسقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقال رسول الله ﷺ ايتوني بوضوء فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ثم كبر ثم قال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة ومع البركة بركتين وحدثنا السيد العدل ابو الحسين بن العباس بن عبد المحسن قال حدثنا الامام ابو عبد الله بن ابي الفضل بن محاسن اخبرنا ذاكر بن كامل قال كتب الى ابو علي الحداد ان ابا نعيم الحافظ اخبره اجازة عن ابي محمد الخالدى انا محمد ابن عبد الرحمن المخزومي ثنا الزبير بن بكار ثنا محمد بن الحسن عن ابراهيم بن ابي يحيى قال للمدينة في التوراة احد عشر اسماً : المدينة ، وطيبة ، وطابة ، والمسكينة ، وجابرة ، والمجبورة ، والمرحومة والعذراء ، والمحبة ، والمحبوبة ، والقاصمة. وذكر عن ابن زبالة عن عبد العزيز بن محمد عن موسى بن عقبة عن عطاء بن ابي مروان عن كعب قال نجد في كتاب الله الذي نزل على موسى ﷺ ان الله قال للمدينة ياطيبة ياطابة يامسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك عن اجاجير القرى قال عبد العزيز بن محمد بلغني ان لها في التوراة اربعين اسماً قلت وقد كره العلماء تسميتها يثرب لقوله ﷺ يقولون يثرب وهي المدينة ولما رواه الامام احمد في مسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ

من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة وتسميتها في القرآن يثرب حكاية عن قول من قالها من المنافقين والذين في قلوبهم مرض وقال عيسى بن دينار من سماها يثرب كتبت عليه خطيئة ، وهو مأخوذ من الثرب وهو الفساد ، او التثريب وهو المواخذة بالذنب وكان ﷺ يحب الاسم الحسن فلذلك سماها طيبة وطابة لما في اسم طيبة من الطيب وهو موجود في المدينة ذكروا انه يوجد ابداً في رائحة هوائها او تربتها او سائر امورها وقيل لموافقتها من قوله تعالى بريح طيبة وقيل لطهارتها من الكفر من قوله تعالى الطيبات للطيبين والطيب والطاب لغتان بمعنى وقال ابوعبيدة معمر بن المثنى يثرب اسم ارض ومدينة النبي ﷺ في ناحية منها قلت وهي اليوم معروفة بهذا الاسم وفيها نخيل كثير ملك لاهل المدينة واوقاف للفقراء وغيرهم وهي غربي مشهد ابي عمارة حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وشرقي الموضع المعروف بالبركة مصرف عين الازرق ينزلها الركب الشامي في وروده وصدوره وتسميها الحجاج عيون حمزة وكانت يثرب منازل بني حارثة بن الحارث بطن من طخم للاوس (١) ونقل ابن زبالة انها كانت في قديم الزمان وقبل نزول الاوس والخزرج ام قرى المدينة وبها كان معظم اليهود الغالبين على المدينة بعد العماليق ونقل انه كان بها ثلاثمائة صائغ من اليهود والله اعلم . وفي بني حارثة نزل قوله تعالى في يوم الاحزاب «واذ قالت طائفة منهم يااهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا» ونزل فيهم وفي بني سلمة من الخزرج في يوم احد «اذهمت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما» حتى قال عقلاؤهم واهل الرأي منهم ما كرهنا نزولها لتولى الله ايانا والمنة لله تعالى لان قريشاً في يوم الاحزاب وفي يوم أحد كانت منازلهم هم ومن معهم من كنانة وغيرهم من اسد وغطفان بين منازل بني سلمة وبني حارثة برومة من وادي العقيق موضع متسع وكان الفريقان مع النبي ﷺ في مجلس الحرب وخافوا على ذراريهم وديارهم من العدو فدفع الله عنهم ببركة صحبة النبي ﷺ (٢) وصدق نياتهم رضي الله عنهم ، والوارد في فضل المدينة الشريفة اكثر مما ذكرت في الصحاح وغيرها .

ماجاء في فضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا الشيخ الامام العالم الحافظ امين الدين ابو اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن عساكر رحمه الله تعالى قال قرأت على الشيخ الامام العالم امام العصر

---

(١) نسخة : بطن ضخم من الاوس

(٢) اصل النسخة : سيدنا رسول الله

وفقيه اهل الشام ومصر عز الدين ابي محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم السلمي رحمه الله في آخرين بالمعزية وابي العباس احمد بن عبد الله المقدسي المعروف بصاحب البدوي العبد الصالح ببيت المقدس اخبركم ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قرأة عليه فاقروا به قالوا ثنا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين انا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان انا ابو بكر محمد بن ابراهيم الشافعي ثنا احمد بن عبد الله وهو ابن ادريس ثنا يزيد ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الاقصى متفق على صحته وحدثنا الشيخ امين الدين ابو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب انا الشيخ ابو البقاء يعيش بن ابي السرايا الموصلي شيخ النحاة بحلب قرأة عليه بها اخبرك ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي خطيب الموصل بها انا ابو الفرج محمد بن محمود بن حاتم القزويني ثنا ابو احمد القرطي ببغداد ثنا القاضي ابو عبد الله المحاملي ثنا علي بن شعيب ثنا ابن ابي فديك ثنا عبد بن يزيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ صلاة في مسجدي خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام ومنبري على ترعة من ترع الجنة وما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وحدثنا الشيخ الامام الحافظ شرف الدين بن خلف بن ابي الحسن ثنا الشيخان ابو الفضل احمد وابو البقاء صالح قالا ثنا الامام ابو المفاخر سعيد ثنا الامام ابو عبد الله محمد ثنا الحسين ابن عبد الغافر قال ثنا ابو احمد محمد ثنا ابو اسحق ابراهيم ثنا ابو الحسين مسلم قال حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد انا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وبه الى مسلم قال حدثني اسحق بن ابراهيم ثنا عيسى بن المنذر الحمصي ثنا محمد بن حرب ثنا الزبيدي عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وابي عبد الله الاغر مولى الجهنيين وكان من اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه انهما سمعا ابا هريرة رضي الله عنه يقول صلاة في مسجد رسول الله ﷺ افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فان رسول الله ﷺ آخر الانبياء وان مسجده آخر المساجد قال ابو سلمة وابو عبد الله لم يشك ان ابا هريرة كان يقول عن حديث رسول الله ﷺ فمنعنا ذلك ان نستثبت ابا هريرة عن ذلك الحديث حتى اذا توفي ابو هريرة تذكرنا ذلك وتلاومنا ان لا نكون كلمنا ابا هريرة في ذلك حتى يسنده الى رسول الله ﷺ ان كان سمعه منه فبينا نحن على

ذلك جالسنا عبد الله بن ابراهيم بن قارض فذكرنا ذلك الحديث الذي فرطنا فيه من نص
ابي هريرة عنه فقال لنا عبد الله بن ابراهيم اشهد اني سمعت ابا هريرة يقول قال رسول
الله ﷺ فأني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد وبه الى مسلم رحمه الله قال
وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال عمرو ثنا سفيان عن الزهري
عن سعيد عن ابي هريرة يبلغ به النبي ﷺ لاتشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي
هذا (١) ومسجد الحرام ومسجد الاقصى وبه اليه رحمه الله قال حدثني محمد بن حاتم ثنا
يحيى ابن سعيد عن حميد الخراط قال سمعت ابا سلمة عبد الرحمن قال مر بي عبد الرحمن
بن ابي سعيد الخدري قال قلت له كيف سمعت اباك يذكر في المسجد الذي اسس على
التقوى قال قال لي ابي دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه فقلت يارسول
الله اي المسجدين الذي اسس على التقوى قال فأخذ كفا من الحصبا فضرب به الارض
ثم قال مسجدكم هذا ، لمسجد المدينة قال قلت له اشهد اني سمعت اباك هكذا يذكره
وبه الى مسلم رحمه الله قال وحدثني هارون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب حدثني عبد الحميد
بن جعفر ان عمران بن ابي انس حدثه ان سلمان الاغر حدثه انه سمع ابا هريرة يخبر ان
رسول الله ﷺ قال انما يسافر الى ثلاثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدي ومسجد ايليا
وحدثنا الامام العالم ابو اليمن بن الامام العالم ابي الحسن حدثنا الشيخ الامام ابو عبدالله
بن المبارك السلامي ثنا شيخ الاسلام ابو الوقت عيسى السنجري ثنا ابو الحسن بن محمد
الداوودي ثنا ابو محمد عبدالله بن احمد السرخسي ثنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف
الفربري ثنا الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله ثنا على ثنا سفيان عن
الزهري عن سعيد عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال لاتشد الرحال الا الى
ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الاقصى وبه الى البخاري حدثنا
عبد الله بن يوسف انا مالك عن زيد بن رباح وعبيد الله بن ابي عبد الله الاغر عن
ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة
فيما سواه الا المسجد الحرام وحدثنا السيد العدل تاج الدين ابو الحسن علي بن احمد بن
عبد المحسن ثنا الشيخ الامام العالم ابو عبد الله محمد بن الفضل محمود بن محاسن ان ابو
الفرج عبد الرحمن بن الجوزي بن احمد الحسنا بادي انا الحسن بن عمر الاصفهاني انا
الحسن بن محمد البغدادى حدثنا محمد بن علي الهمذاني ثنا محمد بن عمران ثنا بحر بن
نصر ثنا موسى بن عبيد عن داود بن مدرك عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت قال

(١) هكذا في النسخة باضافة الموصوف الى الصفة في الموضعين .

رسول الله ﷺ انا خاتم الانبياء ومسجدي خاتم مساجد الانبياء احق المساجد ان يزار وان تركب اليه الرواحل صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وحدثنا ابو الحسن علي بن العباس ثنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل انا ابو القاسم البقال عن ابي علي الاصبهاني عن ابي نعيم الحافظ عن ابي محمد الخلدي عن ابي يزيد المخزومي عن ابي عبد الله الزبير بن بكار عن ابي عبد الله محمد بن الحسن عن ابي الفداء اسماعيل بن المعلا عن ابي يعقوب يوسف بن طهمان عن ابي امامة بن سهل بن حنيف رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة في مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة وحدثنا الشريف ابو الحسن ثنا الشيخ ابو عبد الله اخبرنا القاسم بن علي انا عبد الرحمن بن الحسن قال انا منهال بن بشر انا علي بن محمد الفارسي انا الرميلي انا ابن عبدوس ثنا يعقوب بن حميد ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد ان رسول الله ﷺ قال من دخل مسجدي هذا يتعلم خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من احاديث الناس كان كالذي يرى مايعجبه وهو لغيره .

ماجاء في فضل مابين القبر والمنبر

حدثنا الشيخ الامام امين الدين عبد الصمد ثنا الامام ابو عبد الله الحسين بن المبارك ثنا شيخ الاسلام ابو الوقت عبد الاول عيسى ثنا الشيخ ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر ثنا ابو محمد عبد الله ابن احمد السرخسي ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري ثنا الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد المازني رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة قال الامام ابو عبد الله وحدثنا مسدد عن يحيى عن عبيد الله قال حدثني حبيب بن عبد الله عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وحدثني الشيخ الامام عفيف ابو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع البصرى ثنا الشيخ الامام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي المفضل السلمي المرسي عن الامام بن الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي عن الامام ابي عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الصاعدي الفراوي عن الامام ابي الحسين عبد الغافر الفارسي عن

ابي احمد محمد بن عيسى بن محمد الجلودي عن الامام الزاهد ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري عن الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رحمه الله قال وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرىء عليه عن عبدالله بن ابي بكر عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد المازني رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وبه الى مسلم رحمه الله قال وحدثني يحيى بن يحيى انا عبد العزيز بن محمد المدني عن يزيد بن الهاد عن ابي بكر بن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه انه سمع رسول الله ﷺ يقول مابين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة وحدثنا الشيخ ابو اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن انا المشايخ ابو عبدالله محمد بن غسان بن عاقل بن نجاد الانصاري والحاكم ابو نصر محمد ابن هبةالله بن محمد الفقيه المفتي وابو البركات بن ابي عبدالله بن ابي عبد الله بن ابي محمد السجاد رحمه الله قرأة عليهم قالوا انبأنا الحافظ ابو القاسم علي بن الحسين انا ابو القاسم علي بن ابراهيم انا ابو القاسم الحسين بن ابراهيم بن محمد الحناي ثنا ابو الحسين عبدالوهاب بن الحسين بن الوليد الكلابي اخبرنا سعيد بن عبد العزيز ثنا قاسم بن عثمان الجوعي ثنا عبدالله بن نافع (١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وحدثنا ايضاً الشيخ امين الدين عبد الصمد قال انا المشايخ ابو عبدالله محمد بن احمد المؤرخ الاديب الشبي وابو الحسن محمد بن احمد المفيد وابو الغنائم سالم بن ابي المراهب بن هبة الله العدل قرأة عليهم قال ابو عبد الله انا ابو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن وقال الآخران انا ابو المجد الفضل بن الحسين ابن ابراهيم قالا انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين انا ابو محمد عبدالله بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن سعدان انا ابو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج انا ابو رجاء قتيبة بن سعيد ثنا هشيم عن علي بن زيدبن جدعان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ مابين حجرتي الى منبري روضة من رياض الجنة وان منبري على ترعة من ترع الجنة وفي بعض طرق الصحيحين ومنبري على حوضي قلت وقبره ﷺ في بيته وهي حجرة عائشة رضي الله عنها فقد اتفقت الروايات ولله الحمد والمنة وحدثنا ايضاً امين الدين ابو اليمن بن ابى الحسن انا الشيخ ابو عبدالله محمد بن عبد الله العلامة الجوال قرأة رحمه

(١) المدني ثنا مالك عن نافع صح

الله اخبرنا ابو روح عبد العزيز بن ابي الفضل بهراة واجازنيه منهما انا ابو القاسم الجرجاني انا ابو الحسن البجائي انا محمد بن احمد الحاكم انا ابو حاتم الحافظ انا احمد ابن علي بن المثنى ثنا ابو خيثمة ثنا بن مهدي ثنا سفيان عن عمار الذهبي (١) عن ابي سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي ﷺ قال قوائم المنبر رواتب في الجنة وقد استحب العلماء رحمهم الله للقادم الى زيارة سيدنا رسول الله ﷺ ان يقصد اول دخوله الحرم الشريف الى مابين القبر والمنبر فيصلي فيه ركعتين ثم ينهض الى زيارة رسول الله ﷺ.

ذكر زيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان الناس اذا وقفوا للسلام على سيدنا رسول الله ﷺ في الروضة الشريفة قبل ان تدخل الحجرات في المسجد يستقبلون السارية التي فيها الصندوق الخشب وثم قائم من خشب مجدد وهي لاصقة بحائط الحجرة الغربي الذي بناه عمر بن عبد العزيز حول بيت النبي ﷺ ويستدبرون الروضة واسطوان التوبة وروى ذلك عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم انه كان اذا جاء يسلم على رسول الله ﷺ وقف عند الاسطوانة التي تلي الروضة ويستقبل السارية التي تلي الصندوق اليوم فيسلم على رسول الله ﷺ وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ويقول هاهنا رأس رسول الله ﷺ فلما ادخل بيت رسول الله ﷺ في المسجد وادخلت حجرات ازواجه رضوان الله عليهن وقف الناس مما يلي وجه رسول الله ﷺ واستدبروا القبلة للسلام عليه وللدعاء عنده ورضوانه على صاحبيه وسلامه وبركاته واستدبار القبلة للسلام على رسول الله ﷺ مستحب كما هو في خطبة الجمعة والعيدين وسائر الخطب المشروعة (٢) ومن ذلك ما ورد ان ابا جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الثاني من خلفاء بني العباس المعروف بالمنصور عند وقوفه للسلام على رسول الله ﷺ ومعه الامام مالك بن انس رحمه الله فقال له جعفر ياابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ام استقبل رسول الله ﷺ وادعوا فقال له مالك ولما تصرف وجهك (٣) وهو وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه الصلاة والسلام الى

(١) الدهني

(٢) هذه الحكاية على هذا الوجه اما ان تكون ضعيفة او مغيرة واما ان تفسر بما يوافق مذهب الامام مالك رحمه الله اذ قد يفهم منها ما هو خلاف مذهبه المعروف بنقل الثقات من اصحابه .

(٣) عنه فانه لا يختلف مذهبه انه لا يستقبل القبر عند الدعاء وقد نص الامام مالك انه لا يقف للدعاء مطلقاً انتهى .

الله عز وجل يوم القيامة وحدثنا الامام عبد الصمد بن عبد الوهاب ثنـا الامام العالم ابو عبد الله محمد بن محمود بن هبة الله اخبرنا يحيى بن الحسين بن الاواني اخـبرنا ابو الكرم عبدالكريم الشهرزوري اخبرنا ابو بكر الخياط اخبرنا ابو عمرو بن دوست ثنا الحسين بن صفوان ثنا ابن ابي الدنيا حدثنا سعيد بن عثمان الجرجاني انا محمد بن اسماعيل بن ابي فديك اخبرني عمر بن حفص ان ابن ابي مليكة كان يقول من احب ان يقوم تجاه النبي ﷺ فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر الشريف على رأسه وقال الشيخ امين الدين ابو اليمن رحمه الله قال ان شيخنا ابو عمرو رحمه الله وذكر بعض من ادركنا زمانـه من مشايخ مكة من علماء وقته بها ان الزائر المسلم يأتي القـبر المقدس من ناحية قبلته فيقف عند محاذاة تمام اربع اذرع من رأس القبر بعيداً ويجعل القنـديل عـلى رأسه ناظراً الى اسفل ما يستقبل من جار القبر المقدس غاض الطرف في مقام الهيبـة والاجلال ثم يسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول السلام عليك يارسول الله ، السلام عليك يانـبي الله ، السلام عليك ياحبيب الله . قلت حدثني الشيخ العدل العارف القدوة أبو محمد عبـد الله بن عمران البسكري رحمه الله ان الشيخ العدل الامام ابا الحسن علي بن عبد الله بن عبـد الجبار الشاذلي الحسني رحمه الله ونفع به وببركته قال عند وقوفه تجاه الحجرة الشريفة للسلام على سيدنا رسول الله ﷺ كما اخبره بعض الفقراء ممن كان معه السلام عليك ايهـا النبي ورحمة الله وبركاته ، صلى الله عليك يارسول الله ، صلى الله عليك يارسول الله افضل وازكى وانمى واعلى صلاة صلاها على احد من انبيائه واصفيائه ، اشهد يارسول الله انك بلغت ما ارسلت به ونصحت امتك وعبدت ربك حتى اتاك اليقين ، وكنت كما نعتك الله في كتابه «لقدجاءكم رسول من انفسكم عزيز عليـه ماعنتم حريص عليـكم بالمؤمنين رؤف رحيم » فصلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه من اهل سمواتـه وارضه عليك يارسول الله ، السلام عليكما ياصاحبي رسول الله يا ابا بكر وياعمر ورحمة الله وبركاته فجزاكما الله عن الاسلام واهله افضل ماجازى به وزيري نبي في حياتـه ، وعلى حسن خلافته في امته بعد وفاته ، فلقد كنتما لرسول الله ﷺ وزيري صدق في حياته وخلفتماه بالعدل والاحسان بعد وفاته فجزاكما الله عن ذلك مرافقته في جنته واياناً معكما برحمته انه ارحم الراحمين . اللهم اني اشهدك واشهد رسولك وابا بكر وعمر واشهد الملائكة النازلين على هذه الروضة الكريمة والعاكفين عليها اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله واشهد ان كل ماجاء به من امر او نهي وخبر عما كان ويكون فهو حق لا كذب فيه ولا امتراء واني مقر لك يا الهي بجناياتي ومعصيتي في الحضرة والفكرة والارادة والغفلة وما استأثرت به عني مما اذا شئت اخذت

به واذا شئت عفوت عنه مما هو متضمن للكفر او النفاق او البدعة او الضلالة او المعصية او سوء الادب معك ومع رسولك ومع انبيائك واوليائك من الملائكة والجن والانس وما خصصت من شيء في ملكك فقد ظلمت نفسي بجميع ذلك فاغفر لي وامنن علي بالذي مننت به على اوليائك فانك المنان الغفور الرحيم، قلت ومن افضل ما يسلم به المسلم: السلام عليك ياخاتم النبيين، السلام عليك ياشفيع المذنبين، السلام عليك ياامام المتقين، السلام عليك ياقائد الغر المحجلين، السلام عليك يارسول رب العالمين، السلام عليك يامن امنه الله على المؤمنين، السلام عليك ياطه، السلام عليك يايس، السلام عليك وعلى اهل بيتك الطيبين الطاهرين، السلام عليك وعلى ازواجك الطاهرات المبرآت امهات المؤمنين السلام عليك وعلى اصحابك اجمعين ورحمة الله وبركاته، جزاك الله عنا يارسول الله افضل الجزاء وصلى عليك افضل الصلوات. وان اتسع لك الوقت فمن احسن السلام ان تقول السلام عليك يامن سفرت لوامع مجده، السلام عليك يامن همرت هوامع رفده، السلام عليك يامن ظهرت انوار علاه، السلام عليك يامن بهرت اثار سناه، السلام عليك يانتيجة الشرف الباذخ، السلام عليك ياسلالة المجد الراسخ، السلام عليك ياجوهرة الشرف الاعلى، السلام عليك ياواسطة العقد المحلى، السلام عليك ياامام الانبياء، السلام عليك ياصفوة الاصفياء، السلام عليك يامعنى الوجود (١)، السلام عليك يامنبع الكرم والجود، السلام عليك يادرة لؤي، السلام عليك ياغرة قصي، السلام عليك يانبعة المكارم، السلام عليك ياسلالة الاكارم، السلام عليك ياذا المحامد ياابا القاسم، السلام عليك يامن عظمت هباته، السلام عليك يامن بهرت آياته، السلام عليك يامن ظهرت معجزاته، السلام عليك ورحمة الله وبركاته:

سلام تضوع عن مسكة ... يجر بدارين ذيلا طويلا
وينفح عن نسمة لم تزل ... تعيد عليك الثناء الجميلا
وتتلو احاديث قرب غدت ... تبل العليل وتروي الغليلا

والحمد لله الذي اقر عيني برؤيتك واحلني بشرف روضتك وقضى لي ان افوز بزيارتك واحرز سابق السعادة بحلول بلدتك.

حيث النبوة جرت من ذوائبها ... فضلا واجرت ينابيعا من الحكم

(١) قوله السلام عليك يامعنى الوجود الخ لم ارهذه العبارة لاحد قبل المصنف رحمه الله من المعلوم ان الدعاء المشروع عند زيارته صلى الله عليه وسلم بمثل ماروي عن عمر اولى من غيره وانه صلى الله عليه احق الناس ان يصلي ويسلم عليه.

حيث السنا مشرقاً والعز منبثق ... والجود مغدودق بالبارد الشبم
حيث الضريح وما ضمت صفائحه ... من النبي الرضي الطاهر الشيم
انواره غرة في المجد نيرة ... وفخره شمم في معطس الكرم
درت عليه ينابيع الرضى وسرت ... عليه نفحة سر القرب في القدم
ولاح من نوره معنى اضاء به ... مقام آدم فخراً وهو في العدم
انسان عين العلا سر الكمال سنى ... فخر النبوة نور اللوح والقلم
يا آخراً عند ختم الانبياء واو ... ل الرسل عند الله في القدم
ياغرة اوضحت طه اسرتها ... ودرة جليت في نون والقلم
كانت حياتك ما بين الانام حيا ... سقى ثراهم بغيث واكف الديم
وكان فقدك خطبا شاك انفسهم ... لما الم بصدع غير ملتئم
فالآن ليس سوى قبر حللت به ... منجى الطريد وملجأ كل معتصم (١)
وقد حططنا لديه الرحل همتنا ... على الصدى نهلة من مورد الكرم
نقبل الترب اجلالا لساكنه ... فكل موطىء اقدام مقر فم
هذا عطاؤك فاغمرنا بمنهله ... فقد مددنا اكف الفقر والعدم
وان رمتنا الخطايا وسط مهلكة ... فانت ملجأ خلق الله كلهم
حسبي شفاعتك العظمى اذا صفرت ... يداي او اسفرت عن زلة قدم
فالعفو شيمتك العظمى التي شهرت ... اذ كانت الموبقات الدهم من شيم
صلى عليك اله العرش ما حملت ... عنك الثناء المزجى ألسن الامم
وناسم المسك انفاس السلام على ... هذا الضريح وهذا البيت والحرم

وبالاسناد الى ابن ابي فديك (٢) قال سمعت بعض من ادرك يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الاية «ان الله وملائكته يصلون على النبي» وقال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يافلان لم تسقط لك حاجه قلت وما ذكر من القيام تحت القنديل تجاه الحجرة الشريفة للسلام كان قبل احتراق

(١) هذه الابيات فيها من الغلو والاطراء مالايخفى ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو . وقال عليه الصلاة والسلام لوفد بني عامر لما قالوا له انت خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قولوا بقولكم او ببعض قولكم لا يستجرينكم الشيطان ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني الله انتهى .

(٢) ابن ابي فديك يروي هذا عن مجهول وذلك المجهول يرويه بلاغا لا يعرف ومثل هذا مايثبت به شيئا اصلاً لان ابن ابي فديك ليس من التابعين ولا من تابعيهم المشهورين انتهى .

المسجد الشريف فانه لم يكن يقابل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قنديل واحد ولما جدد جعل هناك عدة قناديل وانما علامة الوقوف تجاه الوجه الكريم اليوم مسمار فضة مضروب في رخامة حمراء اذا قابلها الانسان ناظراً الى اسفل ما ينظر من الحائط كان مواجهاً لسيدنا رسول الله ﷺ ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على ابي بكر رضي الله عنه . ثم ينتقل ايضاً عن يمينه قدر ذراع فيسلم على عمر رضي الله عنه ومما يقوله ان شاء : السلام عليك ياخليفة سيد المرسلين ، السلام عليك يامن ايد الله به يوم الردة الدين ، السلام عليك يامن بادر بالايمان من غير توقف ، السلام عليك يامن لم تستمله الدنيا بزخرف ، السلام عليك يامن انفق في ذات الله ورسوله ماله قليله وجليله ، ولم يترك لنفسه ولا لاهله الا الله ورسوله ، السلام عليك يامن تشرف بجميل المصاحبة في الغار والعريش والطريق ، السلام عليك ياأفضل الخلفاء يااَبا بكر الصديق . ومما يسلم به على عمر ان شاء : السلام عليك ياامير المؤمنين ، السلام عليك يامن ايد الله به الدين وختم به الاربعين ، السلام عليك يامن ازر الاسلام فتمهد بعزائه واتضح ومصر الامصار وللاقاليم افتتح ، السلام عليك يامن لا تأخذه في الله لومة لائم فلم يدع الحق له صديقا ، السلام عليك يامن مالقيه الشيطان سالكا طريقاً الا اتخذ غير طريقه طريقا ، السلام عليك يامحدث هذه الامة الناطق بالصواب ، السلام عليك ياامير المؤمنين عمر بن الخطاب ، اشهد انكما خلفتما رسول الله ﷺ في امته باحسن الخلف ، وسلكتما طريقته وشيدتما شريعته وكنتما له خليفتي صدق وامامي عدل وحق فجزاكما الله عن نبيكما وعن الاسلام واهله خير جزاء ، وابدلكما اشرف منازل الصديقين والاولياء ، وانالكما افضل ما اناله احداً من خلفاء الانبياء ، ونفعنا بهذه الزيارة والمحبة وحشرنا مع نبينا ومعكما وسائر الاحبة ، السلام عليكما ورحمة الله وبركاته ، وموقف الناس اليوم للسلام على سيدنا رسول الله ﷺ هو عرصة بيت ام المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما لان حجرات ازواج النبي ﷺ كانت مطيفة بالمسجد الا من جهة الغرب فلم يكن فيها شيء من حجراته ﷺ فموقف الناس من داخل الدرابزين ومن خارجه من جهة القبلة هو بيت حفصة رضي الله عنها . قلت وينبغي للزائر اذا قضى زيارته ان يقصد الاثار والمساجد التي

---

(١) هذا فيه نظر فقد حكى الشيخ تقي الدين في ذلك قولين للعلماء رحمهم الله احدهما النهي عن ذلك وكراهته وحكاه عن جمهور الصحابة وعن الامام مالك وغيره من علماء المدينة وحكى ان ابن وضاح روى ان مالكا وغيره من علماء المدينة يكرهون اتيان تلك الاثار التي بالمدينة ما عدا قباء واحد قال وهو الصواب انتهى .

صلى فيها رسول الله ﷺ فيتبرك بها ويدعو عندها ويصلي فيهـــا تأسياً به ﷺ والتماسا لبركته وعلى فعل هذا واستحبابه اجمع المسلمون (١) وما احسن قول كثير :

خليـلي هذا ربع عزة فاعقـلا قلوصيكما ثم انظرا حيث حلت
ومسا ترابا طال مامس جلدهـا وظلا وبيتا حيث باتت وظلت
ولا تيئسا ان يمحو الله عنكما ذنوبـاً اذا صليـتما حيث صلت

ذكر منبر النبي ﷺ ومصلاه وفيه ذكر احتراق الحرم الشريف وعمارته وحدود المسجد القديم

ذكر الشيخ محب الدين بن النجار عن محمد بن الحسن بن زبالة قال كان طول منبر النبي ﷺ الاول ذراعين في السماء وثلاثة اصابع وعرضه ذراع راجح وطول صـدره وهو مستند النبي ﷺ ذراع وطول رمانـتي المنبر اللتـــين كان يمسكهما ﷺ بيديه الكريمتين اذا جلس شبراً واصبعان وعرضه ذراع في ذراع او يزيد تربيعه سواء وعـدد درجاته ثلاث بالمقعد وفيه خمسة اعواد من جوانبه الثلاثة قلت هذا ما كان عليه في حيات رسول الله ﷺ وفي خلافة ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلمـا حج معاوية رضي الله عنه في خلافته كساه قبطية ثم كتب الى مروان وهو عامله على المدينة ان ارفـع المنبر عن الارض فدعى له النجارين ورفعوه عن الارض وزاد من اسفله ست درجات ورفعوه عليها فصار للمنبر تسع درجات بالمجلس . قال ابن زبالة لم يزد فيه احد قبله ولا بعده . قلت هذا في زمان محمد بن الحسن بن زبالة وروي ايضاً عن ابن زبالة ان طول منبر النبي ﷺ بما زيد فيه اربعـــة اذرع ومن اسفله عتبته ومن اسفل عتبتــــه الى اعلاه تسعة اذرع وشبر . وذكر ابن زبالة ايضاً ان المهدي بن المنصور لمــا حج سنة احدى وستين ومائه قال للامام مالك بن انس رضي الله عنه اريد ان اعيـد منبر النبي ﷺ الى حالته الاولى فقال له مالك انما هو طرفاء وقد شد الى هذه العيدان وسمر فمتى نزعته خفت ان يتهافت فلا ارى تغييره فتركه المهدي على حاله ورجع عما اراده . قلت ذكر بعض طلبة العلم من اولاد المجاورين بالمدينـة ممن ادركته يسمى يعقوب بن ابي بكر بن اوحـد كان ابوه ابو بكر فراشاً من قوام المسجد الشريف هو الذي كان حريق المسجد الشريف على يديه . فاحترق وهو في حاصل المسجد ليلتئـــذ ، ان هذا المنبر الذي زاده معاوية ورفع منبر النبي ﷺ تهافت على طول الزمان وان بعض

خلفاء بني العباس جدده واتخذ من بقايا اعواد منبر النبي ﷺ امشاطاً للتبرك بها وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجار اولا ،فانه قال في تاريخ المدينة وطول المنبر ثلاثة اذرع وشبر وثلاثة اصابع والدكة التي هو عليها من رخام طولها شبر وعقد من رأسه الى عتبته خمسة اذرع وشبر واربع اصابع وقد زيد فيه اليوم عتبتان وجعل عليه باب يفتح يوم الجمعة ،قلت فدل ذلك على ان المنبر الذي احترق غير المنبر الاول الذي عمله معاوية رضي الله عنه وجعل منبر النبي ﷺ فوقه .قال الفقيه يعقوب بن ابي بكر المحترق سمعت ذلك من جماعة ممن ادركت من المجاورين بالمدينة ممن يوثق بهم انهم سمعوا ذلك ممن ادركوا وان بعض الخلفاء جدد المنبر واخذ بقايا اعواد منبر النبي ﷺ للتبرك بها فان المنبر المحترق هو الذي جدده الخليفة المذكور وهو الذي ادركه الشيخ محب الدين بن النجار قبل احتراق الحرم الشريف لان وفاة الشيخ محب الدين في شهر شعبان من سنة ثلاث واربعين وستمائة واحتراق المسجد الشريف في ليلة الجمعة اول شهر رمضان من سنة اربع وخمسين وستمائة فكتب بذلك الى الخليفة المعتصم بالله ابى احمد عبد الله الامام المستنصر من المدينة في شهر رمضان المذكور فوصل الصناع والالات صحبة حجاج العراق وابتديء بالعمارة فيه من سنة خمس وخمسين وستمائة واستولى الحريق على جميع سقوفه حتى لم يبق فيه خشبة واحدة وبقيت السوارى قائمة كأنها جذوع النخل اذا هبت الرياح تتمايل كما تتمايل جذوع النخل وذاب الرصاص من بعضها فسقطت حتى السقف الذي كان على الحجرة المقدسة وقع على سقف بيت النبي ﷺ فوقعا على القبور المقدسة ولما ابتدأوا بالعمارة قصدوا ازالة ما وقع من السقوف على القبور المقدسة فلم يجسروا على ذلك واتفق رأي صاحب المدينة يومئذ وهو الامير منيف بن شيحه بن هاشم بن القاسم بن المهنا ،ورأى اكابر اهل الحرم الشريف من المجاورين والخدام ان يطالع الامام المستعصم بذلك ويفعل فيه ما يصل به امره ورأيه فارسلوا بذلك وانتظروا الجواب فلم يصل اليهم الجواب وحصل للخليفة شغل ولارباب الدولة بازعاج التتار لهم واستيلائهم على البلاد تلك السنة فترك الردم على ما كان عليه ولم ينزل احد هناك ولا حركوه واعادوا سقفاً فوقه على رؤوس السواري التي حول الحجرة الشريفة فان الحائط الذي بناه عمر بن عبد العزيز رحمه الله حول بيت النبي ﷺ بين هذه السواري التي حول بيت النبي ﷺ لم يبلغ به السقف الاعلى بل جعلوا فوق الحائط وبين السواري شباكا من خشب من الحائط الى السقف الاعلى لمن تأمله من تحت الكسوة التي على الحائط على دوران الحائط جميعه وسقفوا في تلك السنة وهي سنة خمس وخمسين وستمائة الحجرة

الشريفة وما حولها الى الحائط القبلي والى الحائط الشرقي الى باب جبريل عليه السلام المعروف قديماً بباب عثمان رضي الله عنه ومن جهة المغرب الروضة الشريفة جميعها الى المنبر الشريف ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة فكان في الحرم منها واقعة بغداد وقتل الخليفة المذكور رحمه الله فوصلت الآلات من مصر وكان المتولي تلك السنة بها الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز عز الدين ايبك الصالحي ووصل ايضاً من صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول آلات واخشاب فعملوا الى باب السلام المعروف قديماً بباب مروان بن الحكم ثم عزل صاحب مصر المذكور وتولى مكانه مملوك ابيه الملك المظفر سيف الدين قطز المعزي واسمه الحقيقي محمود بن ممدود وامه اخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه وابوه ابن عمه وقع عليه السبا عند غلبة التتار فبيع بدمشق ثم انتقل بالبيع الى مصر وتملك سنة ثمان وخمسين وستمائة وفي شهر رمضان من السنة المذكورة كانت وقعة عين جالوت التي اعز الله فيها الاسلام واهله وخذل الكفر واهله على يديه ولم يستكمل في ملكه السنة بكمالها بل قتل بعد الوقعة بشهر وهو داخل الى مصر فكان العمل في المسجد الشريف تلك السنة من باب السلام الى باب الرحمة المعروف قديماً بباب عاتكة ابنة عبد الله بن يزيد بن معاوية كانت لها دار تقابل الباب ينسب اليها كما نسب باب عثمان وباب مروان ومن باب جبريل الى باب النساء المعروف قديماً بباب ريطة ابنة ابي العباس السفاح ،وتولى مصر آخر تلك السنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي ويعرف بالبندقداري فعمل بايامه باقي المسجد الشريف من باب الرحمة الى شمالي المسجد ثم الى باب النساء وكمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفاً فوق سقف ولم يزل على ذلك حتى جددوا السقف الشرقي والسقف الغربي في سنتي خمس وست وسبعمائة في اوائل دولة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون الصالحي خلد الله ملكه فجعلا سقفاً واحداً نسبة السقف الشمالي فانه جعل في عمارة الظاهر كذلك ، وكان الملك المظفر صاحب اليمن قد عمل منبراً فأرسله في سنة ست وخمسين ونصب في موضع منبر النبي ﷺ ثم لم يزل الى سنة ست وستين وستمائة، عشر سنين يخطب عليه رمانتاه من الصندل فارسل الملك الظاهر هذا المنبر الموجود اليوم فقلع منبر صاحب اليمن وحمل الى حاصل الحرم وهو باق فيه ونصب هذا مكانه وطوله اربعة اذرع ومن رأسه الى عتبته سبعة اذرع تزيد قليلا وعدد درجاته سبع بالمقعد والمنقول ان ذرع ما بين المنبر ومصلي رسول الله ﷺ

الذي نقل بالتواتر والذي كان يصلي فيه الى ان توفي ﷺ اربع عشرة ذراعاً وشبروان ذرع ما بين القبر المقدس والمنبر الشريف ثلاثة وخمسون ذراعاً ونقل الشيخ محب الدين ابن النجار رحمه الله قال اهل السير بنى النبي ﷺ مسجده مرتين بناه حين قدم اقل من مائة في مائة فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد عليه في الدور مثله وصلى فيه ﷺ متوجهاً الى بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم امر بالتحول الى الكعبة فاقام رهطـاً على زوايا المسجد ليعدل القبلة فاتاه جبريل عليه السلام فقال يارسول الله ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده هكذا فاماط كل جبل بينه وبين القبلة فوضع القبلة وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون نظره شيء فلما فرغ قال جبريل هكذا فاعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها وصارت قبلته الى الميزاب واخبرنا الشيخ تاج الدين انا الشيخ الامام محب الدين اخبرنا ابو القاسم الطغري والازجي في كتابيهما عن ابي علي الاصفهاني عن ابي نعيم الحافظ عن ابي محمد عن ابي محمد الخلدي اخبرنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا الزبير بن بكار حدثنا محمد بن الحسن حدثني عبد العزيز بن ابي حازم عن هشام بن سعد بن هلال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كانت قبلة النبي ﷺ الى الشام وكان مصلاه الذي يصلي فيه بالناس الى الشام من مسجده . ان تضع الاسطوانة المخلقة اليوم خلف ظهرك ثم تمشي مستقبل الشام وهي خلف ظهرك حتى اذا كنت محاذياً باب عثمان رضي الله عنه المعروف اليوم بباب جبريل والباب على منكبك الايمن وانت في صحن المسجد كانت قبلته في ذلك الموضع وانت واقف في مصلاه ﷺ قلت يعني الاسطوانة المخلقة هي التي عن يسار الامام المصلي في مصلى رسول الله ﷺ من خلف ظهره وسيأتي ذكرها عند ذكر الاساطين وذكر الشيخ محب الدين رحمه الله ان حدود مسجد رسول الله ﷺ الاول المشار اليه من القبلة الدرابزينات التي بين الاساطين التي في قبلة الروضة ومن الشام الخشبتان المغروزتان في صحن المسجد هذا طوله واما عرضه من المشرق الى المغرب وهو من حجرة النبي ﷺ الى الاسطوانة التي بعد المنبر وهو آخر البلاط ، قلت اما الدرابزينات التي ذكرت من جهة القبلة فهي متقدمة عن موضع الحائط القبلي لان الحائط القبلي كان محاذياً لمصلى رسول الله ﷺ لما ورد ان الواقف في مصلى رسول الله ﷺ تكون رمانة المنبر الشريف حذو منكبه الايمن فمقام النبي ﷺ لم يغير باتفاق وكذلك المنبر لم يؤخر عن منصبه الاول وانما جعل هذا الصندوق الذي في قبلة مصلى رسول الله ﷺ سترة بين المقام وبين الاسطوانة وورد ايضاً انه كان بين الحائط القبلي وبين المنبر ممر شاة وبين المنبر والدرابزين اليوم مقدار اربعة اذرع وربع ذراع وفي صحن المسجد الشريف اليوم

حجران يذكر انهما احد مسجد رسول الله ﷺ من الشام والمغرب ولكنهما ليسا على سمت المنبر الشريف بل هما داخلان الى جهة المشرق بمقدار اربعة اذرع او اقل والله اعلم وكذلك متقدمان الى القبلة بمثل ذلك لاني اعتبرت ذلك بالذرعة فوجدتهما ليسا على حد ذرعة المسجد الاول وذكر محب الدين بن النجار ان طول مسجد رسول الله ﷺ بعد الزيارات كلها مائتا ذراع واربعة وخمسون ذراعاً وعرضه من مؤخره مائة ذراع وخمسة وثلاثون ذراعا ينقص مؤخره عن مقدمه خمسة وثلاثون ذراعاً وذكر محمد بن الحسن ما يقارب هذا أو مثله لاختلاف الاذرعة وكل ذلك بذراع اليد المتوسطة بين الطول والقصر

ذكر الاسطوانات المشهورة في الروضة الشريفة

منها الاسطوانة المخلقة وهي التي صلى اليها رسول الله ﷺ المكتوبة بعد تحويل القبلة بضع عشرة يوماً ثم تقدم الى مصلاه ومصلى اليوم المذكور فيما تقدم وهي الثالثة من المنبر والثالثة من القبر الشريف وكانت ايضاً الثالثة من رحبة المسجد قبل ان يزاد في القبلة رواقان وسيأتي ذكرهما وهي متوسطة في الروضة. وتعرف باسطوانة المهاجرين وكان اكابر الصحابة رضي الله عنهم يصلون اليها ويجلسون حولها وتسمى ايضاً باسطوانة عائشة رضي الله عنها للحديث الذي روته فيها انها لو عرفها الناس لاضطربوا على الصلاة عندها بالسهمان وهي التي اسرت بها الى ابن اختها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فكان اكثر نوافله اليها ويقال ان الدعاء عندها مستجاب ومنها اسطوانة التوبة وهي التي ارتبط فيها ابو لبابة بشير بن عبد المنذر الانصاري الاوسي رضي الله عنه . نقل اهل السيران رسول الله ﷺ كان اذا اعتكف في رمضان طرح له فراشه ووضع له سريره وراء اسطوانة التوبة . قلت هي الثانية من القبر الشريف والثالثة من القبلة والرابعة من المنبر والخامسة من رحبة المسجد اليوم وهي التي تلي اسطوانة المهاجرين التي تقدم ذكرها انفاً من جهة الشرق في الصف الاول الذي خلف الامام المصلي في مقام النبي ﷺ وخلفها من جهة الشمال اسطوانة امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتعرف بالمحرس لانه رضي الله عنه كان يجلس اليها لحراسة النبي ﷺ وهي مقابلة الخوخة التي كان رسول الله ﷺ يخرج منها من بيت عائشة رضي الله عنها الى الروضة الشريفة للصلاة وخلفها من جهة الشمال اسطوانة الوفود كان رسول الله ﷺ يجلس اليها لوفود العرب

اذا جاءته وكانت مما يلي رحبة المسجد قبل ان يزاد في السقف القبلي الرواقان وكانت تعرف ايضاً بمجلس القلادة يجلس اليها سرات الصحابة وافاضلهم رضوان الله عليهم .

ذكر الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اليه

حدثنا الشيخ ابو الحسن بن علي حدثنا الامام ابو عبد الله بن محمود اخبرنا عبد الرحمن بن علي اخبرنا يحيى بن علي اخبرنا جابر بن ياسين اخبرنا المخلص حدثنا البغوى حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا المبارك بن فضالة حدثنا الحسن عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة الى جنب خشبة مسنداً ظهره اليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبراً فبنوا له منبراً له عتبتان فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة الى رسول الله ﷺ قال انس وانا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله فما زالت تحن حتى نزل اليها فاحتضنها فسكنت فكان الحسن رحمه الله اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال ياعباد الله الخشبة تحن الى رسول الله ﷺ شوقاً اليه لمكانته الى الله عز وجل فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه . وفي الصحيحين من حديث الجذع ما فيه كفاية وكان هذا الجذع عن يمين مصلى رسول الله ﷺ لاصقاً بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام المصلي في مقام النبي ﷺ والاسطوانة قبلى المسجد وهي متقدمة عن موضع الجذع فلا يعتمد على قول من جعلها موضع الجذع وفيها خشبة ظاهرة سدادة مثبتة بالرصاص لموضع كان في حجر من حجارة الاسطوانة مفتوح وقد حوط عليه بالبياض والخشبة ظاهرة يقول العامة هذا الجذع الذي حن الى رسول الله ﷺ وليس كذلك بل هذا من جملة البدع التي تجب ازالتها لئلا يفتتن بها الجهال كما ازيلت الجذعة التي كانت في المحراب القبلي فان الشيخ ابا حامد لما ذكر مصلى رسول الله ﷺ من الروضة حققه بقوله اذا اوقف المصلى في مقام النبي ﷺ تكون رمانة المنبر حذو منكبه الايمن ويجعل الجذعة التي في القبلة بين عينيه فيكون واقفاً في مصلى رسول الله ﷺ قلت وذلك قبل حريق المسجد وقبل ان يجعل هذا اللوح القائم في قبلة مصلى رسول الله ﷺ وانما جعل بعد حريق المسجد وكان يحصل بتلك الجذعة فتنة كبيرة وتشويش على من يكون بالروضة الشريفة من المجاورين وغيرهم وذلك انه يجتمع اليها النساء والرجال ويقال هذه خرزة فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت عالية لا تنال بالايدي فتقف المرأة لصاحبتها حتى ترقى على ظهرها وكتفها حتى تصل اليها فربما وقعت المرأة وانكشفت عورتها وربما وقعتا معاً ، فلما كان في سنة احد وسبعمائة

جاور الصاحب زين الدين احمد بن محمد بن علي بن محمد المعروف بابن حنـــا فرأى ذلك فاستعظمه وامر بقلع الجذعة فقلعت وهي الآن في حاصل الحرم الشريف ثم توجـه الى مكة في اثناء السنة فرأى ايضاً ما يقع من الفتنة عند دخول البيت الحرام وتعليق الناس بعضهم ببعض وحمل النساء على اعنـاق الرجال للاستمساك بالعروة الوثقى بزعمهم فامر بقلع ذلك المثال وزالت تلك البدعة ايضاً والمنة لله تعالى .

ذكر العود الذي كان في الاسطوانة التي عن يمين مصلى النبي ﷺ

وهي الجذع تقدم ذكره قبل هذا الذي كان يخطب اليه ﷺ قال الشيخ محب الدين ابن النجار روى اهل السير عن مصعب بن ثابت بن عباد بن عبد الله بن الزبير قال طلبنا علم العود الذي في مقام النبي ﷺ فلم يقدر احد ان يذكر لنا منه شيئاً حتى اخبرني محمد بن مسلم ابن السائب صاحب المقصورة قال جلست الى انس بن مالك رضي الله عنه قال أتدري لم صنع هذا العود وما اسبابه فقلت لا ادري فقال كان رسول الله ﷺ يضع عليـه يمينه ثم يلتفت الينا فيقول استووا عدلوا صفوفكم فلما توفي رسول الله ﷺ سرق العود فطلبه ابو بكر رضي الله عنه فلم يجده حتى وجده عمر رضي الله عنه عند رجل من الانصار بقبا قد دفن في الارض فاكلته الارضة فأخذ له عود فشقه وادخله فيـه ثم شعبه ورده الى الجدار فهو العود الذي وضعه عمر بن عبد العزيز في القبـلة وهو الذي في المحراب اليوم باق. قال مسلم بن حباب كان ذلك العود من طرفاء الغابة وكان في الحائط وقيل بل كان في الجذع المذكور قلت وهذا فيما قبل حريق المسجد والله اعلم .

ذكر مصلى رسول الله ﷺ من الليل

قال الشيخ محب الدين بن النجار رحمه الله روى عيسى بن عبد الله عن ابيـــه قال كان رسول الله ﷺ يطرح حصيراً كل ليلة اذا انكفت الناس وراء بيت علي رضي الله عنه ثم يصلي صلاة الليل قال عيسى وذلك موضع الاسطوان الذي يلي الدورة على طريق النبي ﷺ قلت وهذه الاسطوانة خلف بيت فاطمة رضي الله عنها والواقف المصلى اليها يكون باب جبريل المعروف قديماً بباب عثمان على يساره وحولها الدرابزين الدائر عـلى

حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وبيت فاطمة رضوان الله عليها وقد كتب فيها بالرخام هذا متهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله وروى عن سعيد بن عبد الله بن فضيل قال مر بي محمد بن الحنفية رضي الله عنه وانا اصلي اليها فقال لي اراك تلزم هذه الاسطوانة هل جاءك فيها اثر قلت لا قال فالزمها فانها كانت مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل ثم قال قلت هذه الاسطوانة وراء بيت فاطمة رضوان الله عليها من جهة الشمال وفيها محراب اذا توجه المصلى اليه كانت يساره الى باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل .

ذكر الخوخ والابواب التي كانت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

اعلم ان الخوخة التي تحت الارض التي لها شباك في القبلة وطابق مقفل يفتح ايام الحجاج هي طريق آل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى دارهم التي تسمى اليوم دار العشرة وانما هي دار آل عبد الله بن عمر رضي الله عنه وكان بيت حفصة رضي الله عنها قد صار الى آل عبد الله بن عمر رضي الله عنه فلما بنى عمر بن عبدالعزيز المسجد وهو عامل الوليد بن عبد الملك على المدينة وادخل بيت حفصة في المسجد جعل لهم طريقهم الى المسجد وفتح لهم باباً في الحائط القبلي يدخلون منه الى المسجد فلما حج الوليد ودخل المدينة وطاف في المسجد رأى الباب في القبلة فقال لعمر ما هذا الباب فذكر له ماجرى بينه وبين آل عمر في بيت حفصة وكان قد جرى بينه وبينهم فيه كلام كثير وجرى الصلح على ان فتح لهم هذا الباب فقال له الوليد اراك قد صانعت اخوالك ولم تزل تلك طريقهم حتى عمل المهدي بن المنصور المقصورة على الرواق القبلي فمنعوهم الدخول من بابهم فجرى ايضاً في ذلك كلام كثير فاصطلحوا على ان يسد الباب ويجعل لهم شباك حديد ويحفر لهم من تحت الارض طريق يخرج منها الى خارج المقصورة فهي هذه الموجودة اليوم وهي بيد ال عبد الله بن عمر الى اليوم واما خوخة ابي بكر رضي الله عنه فان الشيخ محب الدين بن النجار قال قال اهل السير أن باب أبي بكر كان غربي المسجد ونقل ايضاً انه كان قريب المنبر ولما زادوا في المسجد الى حده من المغرب نقلو الخوخة وجعلوها في مثل مكانها اولا كما نقل باب عثمان الى موضعه اليوم قلت وباب خوخة ابي بكر رضي الله عنه اليوم هو باب خزانة لبعض حواصل المسجد اذا دخلت من باب السلام المعروف قديماً بباب مروان كانت على يسارك قريباً من الباب وكذلك ادخل باب فاطمة رضي الله عنها الذي في المسجد وهو شمالي بيت عائشة رضي الله عنها فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما وبنى عمر بن عبد العزيز على بيت النبي صلى الله عليه وسلم

حائطاً ولم يوصله الى سقف المسجد بل دون السقف بمقدار اربعة اذرع وادار عليه شبا كا من خشب من فوق الحائط الى السقف يراه من يتأمله من تحت الكسوة التي على الحجرة الشريفة فأنه اعيد بعد احتراق المسجد على ما كان عليـه قبل ذلك. وادخل عمر بن عبد العزيز بعض بيت فاطمة رضي الله عنها من جهة الشمال في الحائز الذي بنـاه محرفاً عـلى الحجرة الشريفة يلتقي على ركن واحد لئلا تكون الحجرة الشريفة مربعـة كالكعبة فيتصور جهال العامة الصلاة اليها كالصلاة الى الكعبة . وبقي بقية البيت من جهة الشمال وفيه اليوم صندوق مربع من خشب فيه اسطوانه وخلفه محراب .

ذكر ابواب مسجد رسول الله ﷺ

لما بنى رسول الله ﷺ مسجده جعل له ثلاثة ابواب باباً في مؤخره وباب عاتكة في غربيه وهو باب الرحمة والباب الذي كان يدخل منه النبي ﷺ وهو باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل قال محب الدين بن النجار روى ابراهيم بن محمد عن ربيعـة بن عثمان قال لم يبق من الابواب التي كان يدخل منهـا رسول الله ﷺ الا باب عثمان المعروف بباب جبريل قلت فلما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد ووسعه جعل له عشرين باباً ثمانية من جهة الشرق والقبلي منها باب النبي ﷺ تسمية، لا لانه دخل منه ولكن لمقابلته بيت النبي ﷺ من جهة الحائط الشرقي وقد سد عند تجديد الحائط وجعـل منـه شباك يقف الانسان عليه من خارج فيرى حجرة النبي ﷺ والثاني باب علي رضي الله عنه كان يقابل بيته خلف بيت النبي ﷺ وقد سد ايضاً عند تجديد الحائط والثالث باب عثمان رضي الله عنه وهو المتقدم ذكره انه نقل عند بناه الحائط الشرقي قبـال الباب الاول الذي كان يدخل منه النبي ﷺ وهو باب جبريل عليه السلام وهو مقابل لدار عثمان رضي الله عنه ثم اشترى عثمان رضي الله عنه ما حولها الى القبـلة والشرق وشمالها الطريق من باب جبريل الى باب المدينة الاول الذي من عمل جمال الدين الاصفهاني ومنه يخرج الى البقيع فالذي يقابل باب جبريل عليه السلام منها اليوم رباط انشأه جمال الدين محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني وزير بني زنكي وقفه على فقراء العجم وجعل له فيها مشهد فلمـا توفي حملوه الى المدينة ودفن فيه وكان قد جدد اماكن كثيرة بمكة والمدينة من المشاهـد والمشاعر منها باب ابراهيم بالمسجد الحرام وزيارته ومنها المنابر التي بالمسجد الحرام واسمه عليها وعلى الباب مكتوب وكان قد جدد باب الكعبة المعظمة واخذ باب العتيق وحمله

معه الى بلده وعمل منه لنفسه تابوتاً حمل فيه الى المدينة بعد موته وعمل المدينـة الشريفة سوراً متقناً بابواب حديد ولكنه كان على ما حول المسجد فلما كثر الناس بالمدينـة ووصل السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد محمود بن زنكي بن آق سنقر ملك الشام الى المدينة للزيارة ولقصد آخر مذكور فيما بعد رأى الناس قـد نزلوا خارج السور من كل ناحية وشكوا اليه حالهم فامر ببناء هذا السور الموجود اليوم وذلك في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة واسمه مكتوب على باب المدينة من جهـة البقيع وفي قبلة الرباط المذكور دار عثمان رضي الله عنه تربة اشترى عرصتها اسد الدين شيركوه بن شاري عم السلطان الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف بن ايوب رحمه الله وعملها تربة نقل اليها هو واخوه نجم الدين ايوب بعد موتهما ودفنا فيها والرابع باب ريطة ابنة أبي العباس السفاح ويعرف بباب النساء وفي اعلاه من خارج لوح من الفسيفسا مكتوب فيه آية الكرسي من بقية بناء المسجد القديم الذي بناه عمر بن عبد العزيز ودار ريطة المقابـلة له كانت دار ابي بكر الصديق رضي الله عنـه ونقل انه توفي فيها وهي الآن مدرسة الحنفية بناهـا ياز كوج احد امراء الشام وتعرف الآن بالياز كوجية وعمل له فيها مشهداً انقل اليه من الشام ودفن فيه والطريق الى البقيع بينها وبين دار عثمان رضي الله عنـه نقل ذلك ابن زبالة محمد بن الحسن وذكر ان الطريق سبعة اذرع وهي اليوم قريب من هذا والخامس باب يقابل دار اسماء بنت الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكانت لبعض الانصار من جملة داره يسمى جبـلة بن عمرو الساعدي ثم صارت لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه ثم صارت لاسماء المذكورة وقد سد هذا الباب ايضاً عند تجديد الحائط الشرقي من المنارة الشرقية الشمالية الى هذا الباب المذكور في ايام الامام الناصر لدين الله سنة تسع وثمانـين وخمسمائة ودار اسماء المذكورة اليوم رباط للنساء والسادس باب يقابل دار خالد بن الوليـد رضي الله عنه وقد دخل في بنـاء الحائط المذكور وهي الان رباط للرجال ومعها من جهـة الشمال دار عمرو بن العاص رضى الله عنه والرباطان المذكوران بناهمـا قاضي القضاة كمال الدين ابو الفضل محمـد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري والباب السابع كان يقابل زقاق المناصع بين دار عمرو بن العاص ودار موسى بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي والزقاق اليوم ينفذ الي دار الحسن بن علي العسكري رحمه الله وكان الزقاق نافـذاً الى المناصع خارج عن المدينة وهو متبرز النساء بالليل على عهـــد رسول الله ﷺ ودار موسى بن ابراهيم المخزومي اليوم رباط للرجال انشأه القاضي الفاضل محي الدين ابو علي عبد الرحيم

ابن علي بن الحسن اللخمي البيساني العسقلاني ثم المصري دخل هذا الباب ايضاً في الحائط عند يده والباب الثامن كان يقابل ابيـــات الصوافي دوراً كانت بين موسى بن ابراهيم المذكور وبين عبيد الله بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم دخل في الحائط ايضاً وموضع هذه الدور اليوم دار اشتراهـا الشيخ صفي الدين بن ابو بكر بن احمد رحمه الله واوقفها السلامي على قرابته السلاميين فهذه ثمانية ابواب وفي شمالي المسجد اربعة ابواب سدت ايضاً عند تجديد الحائط الشمالي وليس في شمالي المسجد باب اليوم الا باب سقايـة عمرتها ام الامـام الناصر للوضوء في سنة تسعين وخمسمائة ومما يلي المغرب ثمانية ابواب منها بابان مسدودان وبقية باب ثالث سد وبقي منه قطعة ودخل باقيه عند تجديد الحائط من باب عاتكة اليه ثم باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية وهو باب الرحمة كان يقابل دار عاتكة المذكورة ثم صارت بعدها ليحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد وبابان سدا ايضاً عند تجديد الحائط ما بين باب عاتكة هذا وبين خوخة ابي بكر رضي الله عنه ثم الخوخة وقد تقدم ذكرها ثم الثامن باب مروان بن الحكم وكانت داره تقابله من المغرب ومن القبلة ويعرف الان بباب السلام وباب الخشوع ولم يكن في القبلة ولا الى اليوم باب الا خوخـة آل عمر المتقدم ذكرها وخوخة كانت لمروان عند داره في ركن المسجد الغربي شاهدناها عنـد بناء المنارة الكبيرة المستجدة في سنة ست وسبعمائة امر بانشائهـا السلطان الملك الناصر خلد الله ملكه وكان بابها عليها وهو من الساج فلم يبل الى هـذا التاريخ كان يدخل من داره الى المسجد منها وقد استد بحائط المنارة الغربي ولم يكن قبل حريق المسجد ولا بعده على الحجرة الشريفة قبة بل كان ما حول حجرة النبي ﷺ حظيراً في السطح مبنياً بالآجر مقدار نصف قامة تتميز الحجرة الشريفة عن السطح الى سنة ثمان وسبعين وستمائة في دولة السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون (١) الصالحي والد السلطـان الملك الناصر عز نصره عملت هذه القبة وهي اخشاب اقيمت وسمر عليهـــا الواح وسمر على الالواح الخشب بالواح الرصاص وعمل مكان الحظير الاخر شباك خشب وتحتـــه بين السقفين ايضاً شباك خشب يحكيه وفي سقف الحجرة الشريفة بين السقفين الواح قد سمر بعضها الى بعض وسمر عليها ثوب مشمع وفيه طابق يقفل اذا فتح كان النزول منه الى ما بين حائط بيت النبي ﷺ وبين الحائز الذي بناه عمر بن عبد العزيز رحمه الله وباب بيت

(١) على ان اول من احدث قبة على الحجرة الشريفة الملك المنصور سيف الدين قلاون

النبي ﷺ من جهة الشام هكذا نقل اهل السير وكانت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قد بنت بعد موت عمر رضي الله عنه ودفنه مع النبي ﷺ وابي بكر رضي الله عنه حائطاً بينها وبين القبور وبقيت في بقية البيت من جهة الشام وقالت انما كان ابي وزوجي فلما دفن عمر تحفظت في لباسها ثم بنت الحائط المذكور بينها وبين القبور ولم يرد ان احداً دخل بيت النبي ﷺ بعد بناء عمر بن عبد العزيز لهذا الحائز الا ما حكاه الشيخ محب الدين بن النجار في تاريخه انه في سنة ثمان واربعين وخمسمائة سمع من داخل الحجرة الشريفة هدة وكان الوالي على المدينة الشريفة يومئذ الامير قاسم بن المهنا بن الحسين بن المهنا الحسيني وكان ممن له المام بالعلم فذكروا له ذلك فقال ينبغي ان ينزل هناك شخص من اهل الدين والصلاح فلم يجدو يومئذ في الجماعة الموجودين من المجاورين امثل حالا من الشيخ عمر النسائي شيخ شيوخ الصوفية بالموصل ، فكلموه في ذلك عن الامير فامتنع واعتذر وتوقف لمرض كان به يحتاج معه الى الوضوء في ذلك الوقت فالزمه الامير قاسم بذلك وقال ما يدخل غيرك فقال امهلوني اروض نفسي ويقال انه امتنع عن الاكل والشرب مدة وساد مساك المرض عنه بقدر ما يبصر ويخرج فانزلوه بالحبال من بين السقفين من الطابق المذكور فنزل بين حائط بيت النبي ﷺ وبين الحائز ومعه شمعة يستضيء بها ومشى الى باب البيت ودخل من الباب الى القبور المقدسة فرأى شيئاً من الردم اما من السقف او من الحيطان قد وقع على القبور المقدسة فازاله وكنس ما على القبور المقدسة من التراب بلحيته وكان مليح الشيبه وامسك الله عنه المرض بقدر ما دخل وخرج وعاد اليه وجعه وذكر الشيخ محب الدين ايضاً ان في سنة اربع وخمسين وخمسمائة في ايام قاسم المذكور وجد من داخل الحجرة الشريفة رائحة متغيرة فذكروا ذلك للامير قاسم المذكور فامر بالنزول هناك بمن يصلح فانزل الطواشي بيان الخادم احد خدام الحجرة الشريفة (١) ونزل معهما هارون الشادي الصوفي بعدان سأل الامير في ذلك وراجعه وبذل جملة من المال فوجدوا هراً قد سقط من الشباك الذى في اعلا الحائز وبين الحائز وبيت النبي ﷺ واجاف فاخرجوه وطيبوا مكانه وكان نزولهم يوم السبت الحادي عشر من ربيع الاخر ثم قال ومن ذلك التاريخ الى يومنا هذا لم ينزل احد هناك فاعلم ذلك قلت وتوفي الرجل الصالح عمر النسائي بمكة شرفها الله تعالى وكان قد استقر بها بعد نزوله المذكور بتسع سنين في سنة ست وخمسين وخمسمائة ومما احدث على الحجرة الشريفة انه لما حج السلطان الملك الظاهر

(١) ونزل معه صفي الموصلي متولي عمارة المسجد الشريف .

في سنة سبع وستين وستمائة اقتضى رأيه ان يدير على الحجرة الشريفة درابزيناً من خشب فقاس ما حولها بيده وقدره بحبال وحملها معه وعمل الدرابزين وارسله في سنة ثمان وستين واداره عليها وعمل له ثلاثة ابواب قبلياً وشرقياً وغربياً ونصبه ما بين الاساطين التي تلي الحجرة الشريفة الا من ناحية الشمال فانه زاد فيه الى متهجد النبي صلى الله عليه وسلم وظن ان في ذلك زيادة حرمة الحجرة المقدسة فحجر طائفة من الروضة الكريمة مما يلي بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومنع الصلاة فيها مع فضلها وفضل الصلاة فيها فلو عكس ما حجره وجعله من الناحية الشرقية والصق الدرابزين بالحجرة الشريفة مما يلي الروضة لكان اخف ، اذ الناحية الشرقية ليست من الروضة ولا من المسجد المشار اليه بل ما زيد في ايام الوليد ولم يبلغني ان احداً من اهل العلم والصلاح ممن حضر ذلك ولا ممن رآه بعد تحجيره انكر ذلك ولا تفطن له ولا القى له باله وهذا من اهم ما ينظر فيه والله اعلم . وكان الذي عمله الملك الظاهر نحو القامتين فلما كان في تاريخ سنة اربع وتسعين وستمائة زاد عليه الملك العادل زين الدين كتبغا شباكا دائراً عليه ورفعه حتى وصله بسقف الحجرة الشريفة والله المستعان ومما احدث في صحن الحرم الشريف قبة كبيرة عمرها الناصر لدين الله في سنة ست وسبعين وخمسمائة لحفظ حواصل الحرم وذخائره مثل المصحف الكريم العثماني وعدة صناديق كبار متقدمة التاريخ صنعت بعد الثلاثمائة من الهجرة جميعها فيها سالمة الى اليوم ولما احرق المسجد سلم جميع ما كان فيها ببركة المصحف الكريم ولكونها في وسط المسجد الحمد لله وحده . ومما احدث ايضاً في صحن الحرم الشريف من جهة القبلة رواقان امر بانشائها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون عز نصره وذلك في سنة تسع وعشرين وسبعمائة فاتسع ظل السقف القبلي بهما وعم نفعهما وازيلت المقصورة التي كانت تظل الحجرة الشريفة للاستغناء عنها بهما واعلم ان المسجد الشريف في دار بني غنم بن مالك بن النجار وكان كما ورد مربد لسهل وسهيل ابني رافع فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملأ بني النجار فجاؤوا فقال يابني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الله والحديث مذكور في الصحاح قلت ظاهر الحديث انهم لم يأخذوا له ثمناً وذكر محمد بن سعد في تاريخه الكبير عن الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابنى عفرا بعشرة دنانير ذهباً دفعها ابو بكر الصديق رضي الله عنه وذلك والله اعلم انه لما كان لليتيمين لم يقبله من بني النجار الا بالثمن وكانت دار بني النجار اوسط دور الانصار وافضلها وبنو النجار اخوال عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم امه سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير دور الانصار دار

بني النجار روى الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن بن زبالة عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عتبة عن ابيه قال اختار رسول الله ﷺ على عينه فنزل منزله وتخيره وتوسط الانصار قلت ولا ينافي ذلك ما ورد انه لما ركب من قبا يوم الجمعة كان كلما حاذى او مر على دار من دور الانصار يدعونه الى المقام عندهم يارسول الله هلم الى القوة والمنعة فيقول لهم خلوا سبيلها يعني ناقته فانها مأمورة وهو قد ارخى لها زمامها وما يحركها وهي تنظر يميناً وشمالا حتى بركت حيث بركت على باب مسجده ثم ثارت وهو عليها فسارت حتى بركت على أبي ايوب الانصاري رضي الله عنه ثم التفت يميناً وشمالا ثم ثارت وبركت في مبركها الاول والقت جيرانها بالارض ورزمت فنزل عنها رسول الله ﷺ وقال هذا المنزل ان شاء الله فاحتمل ابو ايوب رحله وادخله بيته وذلك ان الله عز وجل اختار له ما كان يختاره ﷺ ولم يزل رسول الله ﷺ في بيت ابي ايوب ينزل عليه الوحي ويأتيه جبريل عليه السلام حتى ابتنى مسجده ومساكنه ﷺ وورد من حديث المربد والمثامنة عليه ما هو معلوم في الصحاح ودار ابي ايوب رضي الله عنه هي مقابلة لدار عثمان رضي الله عنه من جهة القبلة والطريق بينهما وهي اليوم مدرسة للمذاهب الاربعة اشترى عرصتها الملك المظفر شهاب الدين الغازي بن الملك العادل سيف الدين بن ابي بكر بن ايوب بن شادي وبناها ووقفها على اهل المذاهب الاربعة من اهل السنة والجماعة ووقف عليها اوقافاً بميا فارقين وكان مقيما بها وهي دار ملكه وبدمشق ايضاً وقف آخر وتليها من جهة القبلة عرصة كبيرة تحاذيها من القبلة كانت داراً لجعفر بن محمد ابن علي بن الحسين رضوان الله عليهم المعروف بالصادق وفيها الآن قبلة مسجده وفيها اثر المحاريب وهي الان ملك للاشراف المنايفة بنى الامير منيف بن شيحة بن هاشم بن القاسم المذكور فيما تقدم ابن مهنا الحسيني وللمدرسة قاعتان كبرى وصغرى وفي ايوان الصغرى الغربي خزانة صغيرة جداً مما يلي القبلة فيها محراب يقال انها مبرك ناقة النبي ﷺ

ذكر البقيع وما ورد في فضله وذكر من يعرف من الصحابة واهل البيت رضوان الله عليهم اجمعين

حدثنا الشيخ الامام ابو محمد عبد السلام بن محمد البصري قال ثنا الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله السلمي المرسي ثنا الامام ابو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي ثنا

الامام ابو عبد الله محمد بن المفضل الصاعدي العراوي عن الامام ابي الحسن عبد الغافر ابن محمد الفارسي عن ابي احمد محمد بن عيسى الجلودي عن الامام الزاهد ابي اسحق ابراهيم ابن محمد النيسابوري عن الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج الشقيري قال حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ويحيى بن ايوب وقتيبة بن سعيد قال يحيى بن يحيى انا وقال الاخران ثنا اسماعيل بن جعفر عن شريك وهو ابن ابي نمر عن عطاء بن يسار عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله ﷺ كلما كانت ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الفرقد ، ولم يقم قتيبة قوله واتاكم وبه الى مسلم وحدثني هارون بن سعيد الايلي ثنا عبد الله بن وهب انا ابن جريج عن عبد الله بن كثير بن المطلب انه سمع محمد بن قيس يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تحدث فقالت الا احدثكم عن رسول الله ﷺ وعني قلنا بلى ح وحدثني من سمع حجاجاً الاعور واللفظ له ثنا حجاج بن محمد ثنا ابن جريج اخبرني عبد الله رجل من قريش عن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف انه قال يوماً الا احدثكم عني وعن امي قال فظننا انه يريد امه التي ولدته قال قالت عائشة رضي الله عنها الا احدثكم عني وعن رسول الله ﷺ قلنا بلى قال قالت لما كانت ليلتي التي رسول الله ﷺ فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على فراشه واضطجع فلم يلبث الا ريث ما ظن ان قد رقدت فاخذ رداءه رويداً وانتعل رويداً وفتح الباب فخرج ثم اجافه رويداً ، وجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع واسرعت فهرول فهرولت فاحضر فاحضرت فسبقته فدخلت فليس الا ان اضطجعت فدخل فقال مالك ياعائش حشيا (١) رابية قالت قلت لا شيء قال لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير قالت قلت يارسول الله بابي انت وامي فاخبرته قال فانت السواد الذي رأيت امامي قلت نعم فلهزني في صدري لهزة اوجعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك ورسوله قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله قال نعم قال فان جبريل عليه السلام اتاني حين رأيت فناداني فاخفاه منك فاجبته فاخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان قد رقدت فكرهت ان اوقظك وخشيت

(١) الحشا الربو النهج الذي يعرض المسرع في مشيه اي لتتابع النفس – مجمع البحار

ان تستوحشي فقال ان ربك يأمرك ان تأتي اهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت فكيف اقول لهم يارسول الله قال قولي السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وحدثنا الشريف العدل تاج الدين ابو الحسن علي بن احمد بن عبد المحسن ثنا الامام محب الدين ابو عبد الله محمد ابن محمود بن محاسن انا القاسم بن علي اخبرنا ابو محمد الداراني انا ابو الفرج الاسفرايني انا محمد بن الحسين ثنا ابو الطاهر القاضي انا محمد بن عبدوس ثنا سعيد بن زياد وابو عاصم قال زعم مولاي قال حدثتني ام قيس بنت محصن قالت لو رأيتني ورسول الله ﷺ اخذ بيدي في سكة المدينة حتى انتهى الى البقيع بقيع الفرقد فقال يام قيس فقلت لبيك يارسول الله وسعديك قال ترين هذه المقبرة قلت نعم يارسول الله قال يبعث الله منها يوم القيامة سبعين الفاً على صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب وبه قال الشيخ محب الدين انا ابو محمد بن ابي القاسم في كتابه انا ابو القاسم السوسي انا جدي ابو محمد انا ابو الحسن الربعي اجازة انا عبد الوهاب بن جعفر ثنا ابو هاشم الامام ثنا معاوية بن محمد ثنا الحسن بن جرير الصوري ثنا محمد بن عثمان ثنا ابي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال اني اول من تنشق عنه الارض فاكون اول من يبعث فاخرج انا وابوبكر وعمر الى اهل البقيع فيبعثون ثم يبعث اهل مكة فاحشر بين الحرمين وبه قال رحمه الله انا ابو القاسم بن كامل عن ابي علي الحداد عن ابي نعيم الحافظ عن ابي محمد الخلدي انا محمد بن عبد الرحمن انا الزبير بن بكار ثنا محمد بن الحسن عن محمد بن اسماعيل عن حكام ابي عبد الله الشامي عن ابي عبد الملك انه حدثه حديثاً يرفعه الى رسول الله ﷺ انه قال مقبرتان تضيئان لاهل السماء كما تضيء الشمس والقمر لاهل الدنيا البقيع بقيع المدينة ومقبرة بعسقلان وبه الى الزبير بن بكار قال ثنا محمد بن الحسن عن عيسى بن عبد الله عن ابيه قال قال كعب الاحبار نجدها في التوراة كفتة محفوفة بالنخيل فيوكل بها ملائكة كلما امتلأت اخذوا باطرافها فكفؤها في الجنة قلت يعني البقيع وروى بسنده الى محمد بن الحسن عن عبد الله بن نافع عن سليمان بن زيد عن شعيب وابي عبادة عن ابن كعب القرظي ان النبي ﷺ قال من دفناه في مقبرتنا هذه شفعنا له قلت واكثر الصحابة ممن توفي في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته مدفونون بالبقيع وكذلك سادات اهل البيت والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين وكذلك ازواج رسول الله ﷺ امهات المؤمنين غير خديجة فانها بمكة وميمونة بسرف غير ان قبورهم لا يعرف منها اليوم الاقبر ابي الفضل

العباس عم رسول الله ﷺ وابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد ورد ان الحسن بن علي رضي الله عنه حين احس بالموت قال ادفنوني الى جنب امي فاطمة فيكون قبره عند قبرها رضوان الله عليهما ورحمته وبركاته وجاء من طريق آخر ان قبر فاطمة رضي الله عنها في بيتها الذي ادخله عمر بن عبد العزيز في المسجد وذكر الشيخ محب الدين الطبري في كتابه ذخائر العقبى في فضائل ذوى القربى من تأليفه رحمه الله قال اخبرني اخ لي في الله تعالى ان الشيخ ابا العباس المرسى كان اذا زار البقيع وقف امام قبلة قبة العباس وسلم على فاطمة رضي الله عنها ويذكر انه كشف له عن قبرها هناك والله اعلم ومع الحسن رضي الله عنه ابن اخيه علي بن الحسين زين العابدين وابنه الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم وعليهم قبة عالية البنا بناها الخليفة الناصر ابو العباس احمد بن المستضيء ثم قبر عقيل بن ابي طالب ومعه في القبر ابن اخيه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم وعليهم قبة والمنقول ان قبر عقيل في داره ثم قبر ابراهيم بن سيدنا رسول الله ﷺ وعليه قبة فيها شباك من جهة القبلة وهو مدفون عند جنب عثمان بن مظعون رضي الله عنه كما ورد في الصحيح ان رسول الله ﷺ حين مات ابراهيم عليه السلام انهم قالوا اين نحفر له قال عند فرطنا عثمان وورد ايضاً عن عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت ارسلت اليه عائشة رضي الله عنها ان هلم الى اصحابك يعني النبي ﷺ وابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال لست بمضيق عليك بيتك اني كنت قد عاهدت ابن مظعون اينا مات دفن الى جنب صاحبه ادفنوني الى جنب عثمان فدفن الى جانبه فعلى هذا يزار مع ابراهيم عليه السلام وفي قبة عقيل رضي الله عنه حظير مبنى بالحجارة يقال فيه قبور ازواج رسول الله ﷺ فيسلم عليهن هناك ثم قبر امير المؤمنين ابي عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه شرقي البقيع في موضع يعرف بحش كوكب وعليه قبة عالية بناها اسامة بن سنان الصلاحي احد امراء صلاح الدين يوسف ابن ايوب سنة احدى وستمائة ثم قبر ام المؤمنين علي بن ابي طالب وهي فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنه وعنها في آخر البقيع شمالي قبة عثمان رضي الله عنه في موضع يعرف بالحمام وعليها قبة صغيرة ثم قبر ام الزبير صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها على يسار الخارج من باب المدينة ويقال انها دفنت عند موضع الوضوء عند دار المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وعليها بناء من حجارة ارادوا ان يعقدوا عليه قبة صغيرة فلم يتفق ذلك لقربها من السور والباب ثم قبر الامام ابي عبد الله مالك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة في قبة صغيرة اذا خرج الانسان من باب المدينة كان مواجهاً

له من جهة الشرق ثم قبر اسماعيل بن جعفر الصادق في مشهد كبير مبيض غربي قبة العباس رضي الله عنه هو ركن سور المدينة من جهة القبلة والشرقي وبابه من داخل المدينة بناه بعض ملوك مصر العبديين ويقال ان هذه العرصة التي فيها هذا المشهد وما حولها من جهة الشمال الى الباب هي كانت دار زين العابدين علي بن الحسين رضوان الله عليهم اجمعين وبين باب الاول وباب المشهد بئر منسوبة الى زين العابدين و كذلك بجانب المشهد الغربي مسجد صغير مهجور يقال انه ايضاً مسجد زين العابدين وليس بالبقيع قبر معروف للسلف الصالح غير ما ذكر وسمي وفي شمال المدينة على طريق الحجاج الشاميين من خارج سور المدينة قبر النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم المقتول في ايام ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس شرقي جبل سلع وعليه بناء كبير بالحجارة ارادوا ان يعقدوا عليه قبة فلم يتفق وهو داخل مسجد كبير محجور فيه محراب وفي قبلة المسجد منهل عين الازرق الخارجة من المدينة عليه بناء مدرج بدرج من جهة الشرق والغرب والعين في وسطه تجري الى مفيضها من البركة التي ينزلها الحجاج عند ورودهم وصدورهم .

ذكر ما ورد في فضل احد وذكر الشهداء به

حدثنا الشيخ الامام العالم الحافظ شرف الحفاظ ابو محمد عبد المؤمن بن خلف ثنا الشيخان العالمان ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز التميمي وابو التقى صالح بن شجاع ابن سيدهم المدلجي قال وثنا ابو المفاخر سعيد بن الحسين الهاشمي المأموني حدثنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي ثنا ابو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ثنا ابو احمد محمد بن عيسى الجلودي عن الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله قال ثنا يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسماعيل قال ابن ايوب ثنا اسماعيل بن جعفر اخبرني عمرو وابن ابي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ لابي طلحة رضي الله عنه التمس لي غلاماً من غلمانك يخدمني فخرج بي ابو طلحة يردفني وراه فكنت اخدم رسول الله ﷺ كلما نزل وقال في الحديث ثم اقبل حتى اذا بدا له احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه فلما اشرف على المدينة قال اللهم اني احرم ما بين جبليها مثل ما حرم به ابراهيم مكة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم ورواه ايضاً البخاري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أحد جبل يحبنا ونحبه وحدثنا العدل

السيد ابو الحسن علي بن احمد ثنا الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن محمود بن هبة الله البغدادي انا ابو غالب محمد بن المبارك الكاتب وعبد العزيز بن أحمد الناقد قالا انا محمد ابن عمر الفقيه انا جابر بن ياسين انا عمر بن احمد المقبري حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا اسحق ثنا عبد الله بن جعفر حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ احد ركن من اركان الجنة وبه قال الشيخ محب الدين رحمه الله كتب الي محمد بن ابي القاسم الحافظ ان عبد الرحمن بن ابي الحسين اخبره انا سهل بن بشير انا الحسين بن ميسرة انا ابو طاهر محمد بن عبد الله الدهلي ثنا موسى بن هارون ثنا يعقوب ثنا عبد العزيز بن محمد عن طلحة بن خراش عن ابن جابر بن عتيك عن ابيه جابر قال قال رسول الله ﷺ خرج موسى وهارون عليهما السلام حاجين او معتمرين فلما كانا بالمدينة مرض هارون عليه السلام فثقل فخاف عليه موسى اليهود فدخل به احد فمات فدفنه فيه وروى عن انس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال لما تجلى الله عز وجل للجبل طور سينا تشظى منه شظايا فنزلت بمكة ثلاث حراً وثبير وثور بالمدينة احد وعير وورقان قلت فاحد هذا المعروف وعير مقابلة من قبلة المدينة والمدينة بينهما وورقان قبلي شعب على ما بين الشعب والروحا الى القبلة وفي قبلة جبل احد قبور الشهداء الذين قتلوا يوم أحد بين يدي رسول الله ﷺ ليس منها قبر معلوم الا قبر حمزة رضي الله عنه ومعه في القبر ابن اخته عبد الله بن جحش وعليه قبة عالية ومشهد محكم البناء بنته ام الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء في سنة تسعين وخمسمائة وشمالي مشهد حمزة رضي الله عنه ارام من حجارة يقال انها من قبور الشهداء (١) ولم يثبت ذلك بنقل صحيح وقد ورد في بعض كتب المغازي ان هذه القبور قبور اناس ماتوا عام الرمادة في خلافة عمر رضي الله عنه ولا شك ان قبور الشهداء رضي الله عنهم حول قبر حمزة رضي الله عنه اذ لا ضرورة ان يبعدوا عنه وعند رجلي حمزة رضي الله عنه قبر لايتوهم من يراه انه من قبور الشهداء بل هو قبر رجل تركي كان متولياً عمارة المشهد الكريم يقال له سنقر توفي فدفن هناك وكذلك في صحن المشهد قبر قريب من الباب دفن فيه بعض الاشراف من امراء المدينة الشريفة وتحت جبل أحد من جهة القبلة لاصقاً بالجبل مسجد صغير قد تهدم بناؤه يقال ان النبي ﷺ صلى فيه الظهر والعصر يوم أحد بعد انقضاء القتال وفي

(١) وكذلك غربي المشهد ايضاً ارام من حجارة يقال انها من قبور الشهداء

جهة القبلة من هذا المسجد موضع منقور(١) في الجبل على قدر رأس الانسان يقال ان النبي ﷺ جلس على الصخرة التي تحتها و كذلك شمالي المسجد غار في الجبل تقول عوام الناس ان النبي ﷺ دخله ولا يصح ذلك وكل هذا لم يرد به نقل فلا يعتمد عليه وقبلي مشهد حمزة رضي الله عنه جبل صغير يسمى عينين بالعين المهملة المفتوحة وبكسر نون الاولى والوادي بينهما كان عليه الرماة يوم أحد عنده مسجدان احدهما مع ركنه الشرقي يقال انه الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه وقد تجددت هناك عين ماء جددها الامير بدر الدين ودي بن جماز صاحب المدينة مفيضها بالقرب من هذا المسجد والمسجد الآخر شمالي هذا المسجد على شفير الوادي يقال انه مصرع حمزة رضي الله عنه وانه مشى بطعنته الى هناك فصرع رضي الله عنه وبين مشهد حمزة رضي الله عنه وبين المدينة ثلاثة اميال ونصف ميل او ما يقاربه والى جبل أحد ما يقارب اربعة اميال من المدينة والله تعالى اعلم .

ذكر المساجد المعروفة بالمدينة الشريفة

منها مسجداً قبا في بني عمرو بن عوف وكان مربد الكلثوم بن الهدم فاعطاه رسول الله ﷺ فبناه مسجداً واسسه وصلى فيه قبل ان يأتي المدينة حدثنا السيد علي بن احمد ثنا ابو عبد الله محمد بن محمود انا عبد الرحمن بن علي بن ابي منصور انا محمدبن احمد ثنا عبد الملك بن محمد ثنا دعلج بن احمد ثنا محمد بن خزيمة ثنا محمد بن يحيى ثنا اسماعيل بن ابي اويس حدثني ابي عن شرحبيل بن اسعد عن عويم بن ساعدة ان النبي ﷺ قال لاهل قبا ان الله قد احسن الثناء عليكم في كتابه العزيز فقال فيه رجال يحبون ان يتطهروا الى آخر الآية ما هذا الطهور فقالوا ما نعلم شيئاً الا انه كان لنا جيران من اليهود كانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وثنا الشيخ الامام عفيف الدين ابو محمدعبد السلام بن محمد بن مزروع البصري انا الشيخ الامام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن

---

(١) قال الامام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالخصائص الكبرى ما نصه باب ما اوتيه داود عليه السلام قال ابو نعيم الى تسبيح الجبال ونظير ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم تسبيح الحصا والطعام كما تقدم في بابه . واتى تسخير الطير وقد تقدم تسخير سائر الحيوانات له صلى الله عليه وسلم واتى الانة الحديد وقد لينت الحجارة لنبينا صلى الله عليه وسلم وصم الصخور واستتر من المشركين يوم أحد مال برأسه الى الجبل ليخفي شخصه عنهم فلين الله له الجبل حتى ادخل فيه رأسه وذلك ظاهر باق يرا الناس وكذلك في بعض شعاب مكة حجراً اصم استروح اليه صلى الله عليه وسلم في صلاته فلان له الحجر حتى اثر فيه بذراعيه وساعديه وذلك مشهور وهذا اعجب لان الحديد تلينه النار ولم تر النار تلين الحجر هذا كله كلام ابي نعيم انتهى بحروفه .

عبد الله بن ابي الفضل السلمي حدثنا الشيخ الامام ابو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي عن ابي الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي عن ابي احمد محمد بن عيسى الجلودي عن الامام الزاهد ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري عن الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله قال حدثنا ابو جعفر احمد بن منيع ثنا اسماعيل بن ابراهيم ثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ كان يزور قبا راكباً وماشياً قال وحدثنا ابوبكر بن ابي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير وابو اسامة عن عبيد الله وحدثنا ابن نمير ثنا ابي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قبا راكباً وماشياً يصلي فيه ركعتين قال وحدثني زهير بن حرب ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار ان ابن عمر كان يأتي مسجد قبا كل سبت ويقول رأيت رسول الله ﷺ يأتيه كل سبت وحدثنا الامام الحافظ امين الدين ابو اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن ثنا الشيخ الامام ابو عبد الله الحسين بن المبارك ثنا شيخ الاسلام ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب الهروي ثنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد المظفر الداوودي ثنا ابو محمد عبد الله بن احمد ابن حموية السرخسي ثنا ابو عبد الله ابن محمد بن يوسف بن مطر الفربري ثنا الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله ثنا موسى بن اسماعيل ثنا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ يأتي مسجد قبا كل سبت ماشياً وراكباً وكان ابن عمر يفعله قال وحدثنا مسدد ثنا يحيى عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر قال كان النبي ﷺ يأتي قبا راكباً وماشياً زاد ابن نمير وحدثنا عبيد الله عن نافع فيصلي فيه ركعتين ونقل ابن النجار رحمه الله قال روى ابو غزيه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتي قبا يوم الاثنين ويوم الخميس فجاء يوماً فلم يجد فيه احداً من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد رأيت رسول الله ﷺ وابا بكر في اصحابه ننقل حجارته على بطوننا ويؤسسه رسول الله ﷺ وجبريل ﷺ يؤم به البيت ويحلف عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل وروى البخاري في الصحيح قال كان سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنهما يؤم المهاجرين الاولين من اصحاب رسول الله ﷺ ورضى عنهم اجمعين في مسجد قبا فيهم ابو بكر وعمر وروى ابو امامة عن سهل بن حنيف عن ابيه عن النبي ﷺ انه قال من توضأ فاسبغ الوضوء وجاء مسجد قبا وصلى فيه ركعتين كان له اجر عمرة وروت عائشة بنت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن ابيها قال والله لان اصلي في مسجد قبا ركعتين

احب الي من ان آتي بيت المقدس مرتين ولو يعلمون ما فيه لضربوا اليه اكباد الابل وروى نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى الاسطوان الثالث في مسجد قبا التي في الرحبة قلت والوارد في فضل مسجد قبا اكثر مما ذكر ولم يزل مسجد قبا على ما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان بناه عمر بن عبد العزيز رحمه الله عند بناء مسجد المدينة على هذه الحالة التي هو عليها اليوم فتشعث على طول الزمان وتهدم فجدده الوزير جمال الدين محمد ابن علي بن ابي منصور الاصفهاني وزير بني زنكي المدفون في رباطه المعروف بانشائه قبالة باب عثمان المعروف بباب جبريل والرباط المذكور من بعض دار عثمان رضي الله عنه وذلك في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وقبا على ثلاثة اميال من المدينة وقال الباجي هو على ميلين وقال القاضي عياض بنو عمرو بن عوف على ثلثي فرسخ والصحيح الاول وهو مروى عن مالك رحمه الله واما مسجد ضرار فلاله اثر ولا يعرف له مكان فيما حول مسجد قبا ولا في غير ذلك من جهة المدينة وما ذكره الشيخ محب الدين بن النجار انه موجود قريب من مسجد قبا وهو كبير وحيطانه عالية وكان بناؤه مليح فهذا وهم ولا اصل له والله اعلم وبين مسجد قبا وبين المدينة ثلاثة اميال هكذا ذكره القاضي عياض ومحي الدين النووى رحمهما الله تعالى وغيرهما ومسجد الجمعة اخبرنا الشيخ الفقيه العالم الصالح شهاب الدين ابو العباس احمد بن الامام ابي محمد اسحق بن المؤيد الابرقوهي الهمذاني قال انا ابو البركات عبد القوي بن عبد الله بن الحباب التميمي السعدي سنة عشرين وستمائة انا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي انا ابو الحسن الخلعي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن النحاس انا ابو عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد ثنا ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ثنا ابو محمد عبد الملك ابن هشام ثنا زياد بن عبد الله البكاري عن محمد بن اسحق المطلبي قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس واسس مسجده ثم اخرجه الله من بين اظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم اكثر من ذلك والله اعلم قلت وفي صحيح مسلم انه أقام فيهم اربع عشرة ليلة قال ابن اسحق فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في بطن الوادي (١) قلت وهذا المسجد عن يمين السالك الى مسجد قبا شماليه اطم خراب يقال له المزدلف اطم عتبان بن مالك وهو في بطن الوادي كما تقدم وهو مسجد صغير جداً مبني محوط بحجارة قدر نصف القامة وهو الذي كان السيل يحول بينه وبين عتبان بن مالك اذا

(١) وادي رانونا فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة

سال لان منازل بني سالم بن عوف كانت غربي هذا الوادي على طرف الحرة واثارهم باقية هناك فسأل عتبان رسول الله ﷺ ان يصلي له في بيته في مكان يتخذه مصلى ففعل ﷺ ومسجد الفضيخ ويعرف الان بمسجد الشمس وهو شرقي مسجد قبا على شفير الوادي على نشز من الارض مرضوم بحجارة سود وهو صغير جداً ذكر عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن ابيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي ﷺ لما حاصر بني النضير ضرب قبته في موضع مسجد الفضيخ واقام بها ستاً وقال جاء تحريم الخمر وابو ايوب في نفر من اصحاب رسول الله ﷺ في موضعه معهم راوية خمر من فضيخ فامر ابو ايوب رضي الله عنه بعزلا المزادة ففتحت فسال الفضيخ فيه فسمى مسجد الفضيخ ومسجد بني قريظة وهو شرقي مسجد الشمس بعيداً عنه بالقرب من الحرة الشرقية على باب حديقة تعرف الان بحاجزة وقف الفقراء بين ابيات خراب هي بعض دور بني قريظة شمالي باب الحديقة وحوله اناس نزول من اهل العالية وكان بناؤه مليحاً على شكل بناء مسجد قبا وطوله نحو من خمسة واربعين ذرعاً وعرضه كذلك وكان فيه اساطين وعقود ومنارة في مثل موضع منارة قبا قال الشيخ محب الدين بن النجار وكان فيه نحو من ستة عشر اسطوانة فتهدم على طول الزمان ووقعت منارته واثرها اليوم باق يعرف به واخذت احجاره جميعاً قلت وبقي اثره الى العشر الاول بعد السبعمائة فجدد وبنى عليه حظير مقدار نصف قامة وكان قد نسى فمن ذلك التاريخ عرف مكانه وكان الذي بناه عمر بن عبد العزيز رحمه الله عند بناء مسجد قبا بامر الوليد بن عبد الملك وهو واليه على المدينة ونقل محمد بن الحسن عن المعلى بن عيسى من ولد ابي الحكم عن محمد بن عقبة بن ابي مالك قال صلى رسول الله ﷺ في بيت امرأة من الحضر في بني قريظة فادخل الوليد بن عبد الملك ذلك البيت في المسجد حين بناه وذكر محب الدين بن النجار قال روي عن علي بن رفاعة عن اشياخ من قومه ان النبي ﷺ صلى في بيت امرأة من بني قريظة فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة ومشربة ام ابراهيم قال الشيخ محب الدين روى ابراهيم بن محمد بن يحيى بن محمد بن ثابت ان النبي ﷺ صلى في مشربة ام ابراهيم عليه السلام قلت وهذا الموضع شمالي مسجد بني قريظة قريب من الحرة الشرقية في موضع يعرف بالدشت بين نخل يعرف بالاشراف القواسم من بني قاسم بن ادريس بن جعفر اخي الحسن العسكري يقال لهم القواسم لان آل شعيب بن حجاز منهم وبالقرب من دار بني الحارث بن الخزرج التي كان ابو بكر رضي الله عنه نازلا فيها بزوجته حبيبة ابنة خارجة وقيل مليكة اخت زيد

ابن خارجة المتكلم بعد الموت موضع يعرف بصعيب في بطن وادي بطحان في ركن الماجشونية الشرقي الشمالي في حفرة في بطن الوادي المذكور يؤخذ من ترابها فيجعل في الماء ويغسل به من الحمى حدثنا السيد ابو الحسن قال حدثنا الامام ابو عبد الله اخبرتنا عفيفة الفارقانية في كتابها عن على المقرى عن ابي نعيم الحافظ عن ابي محمد الخواص انا ابو يزيد المخزومي ثنا الزبير بن بكار ثنا محمد بن الحسن عن محمد بن فضالة عن ابراهيم بن الجهم ان رسول الله ﷺ اتى بالحارث بن الخزرج فاذاهم روبا فقال ما لكم يابنى الحرث روبا قالوا نعم يارسول الله اصابتنا هذه الحمى قال فاين انتم عن صعيب قالوا يارسول الله ما نصنع به قال تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل فيه أحدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا باذن ربنا قال الشيخ محب الدين قال الشريف ابو القاسم طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب صعيب وادي بطحان دون الماجشونية وفيه حفرة مما يأخذ الناس منه وهو اليوم اذا وبى انسان اخذ منه وقال رحمه الله رأيت هذه الحفرة اليوم الناس يأخذون منها وذكروا انه قد جربوه فوجدوه صحيحاً ثم قال رحمه الله واخذت منها انا ايضاً ومسجد بني ظفر من الاوس وهو شرقي البقيع مع طرف الحرة الشرقية ويعرف اليوم بمسجد البغلة. روى الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن عن ادريس بن محمد ابن يونس بن محمد بن انس بن فضالة الظفري عن جده ان رسول الله ﷺ جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر وان زياد بن عبيد الله امر بقلعه حتى جائته مشيخة بني ظفر فاعلموه ان رسول الله ﷺ جلس عليه فرده قال فقل امرأة ينزر ولدها تجلس عليه الا حملت وعنده اثار في الحرة يقال انها اثار حافر بغلة النبي ﷺ من جهة القبلة ومن غربيه اثر على حجر كانه اثر مرفق وعلى حجر آخر اثر اصابع والناس يتبركون فيها والله تعالى اعلم.

مسجد بني معاوية بن مالك بن النجار من الخزرج

روينا بسندنا المتقدم الى الموطأ (١) جاءنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في بني معاوية وهي قرية من قرى الانصار فقال هل تدرون اين صلى رسول الله ﷺ من مسجدكم هذا قلت نعم واشرت له الى ناحية منه قال فهل تدري ما الثلاث التي دعا بهن قلت نعم

(١) قال مالك ثنا عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك عن عتيك بن الحارث انه قال

قال فاخبرني بمن قلت دعا ان لا يظهر عليهم عدو من غيرهم فأعطيها وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيها وان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها قال عبد الله بن عمر صدقت فلم يزل الهرج الى يوم القيامة قلت ويعرف هذا المسجد بمسجد الاجابة وهو شمالي البقيع على يسار طريق السالك الى العريض وسط تلول وهي اثار قرية بني معاوية وهو اليوم خراب . مسجد الفتح حدثنا ابو الحسن علي بن احمد ثنا ابو عبد الله محمد بن محمود انا حنبل ابن عبد الله الرصافي انا ابو القاسم بن الحصين انبنا ابو علي المهذب انبنا ابو بكر القطيعي ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ثنا ابو عامر ثنا كثير يعني ابن زيد ثنا عبد الله ابن عبد الرحمن بن كعب بن مالك رضي الله عنه قال حدثني جابر رضي الله عنه ان النبي ﷺ دعى في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه وحدثنا السيد تاج الدين ثنا الامام محب الدين انا ابو نعيم بن علي انا هبة الله بن احمد انا ابو المنصور بن شكرويه انا ابراهيم ابن عبد الله ثنا ابو عبد الله المحاملي ثنا علي بن سالم ثنا اسماعيل بن ابي فديك عن معاذ بن سعيد السلمي عن ابيه عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ مر بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت صلاة العصر فرقى فصلى فيه صلاة العصر وروى هارون بن كثير عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ دعا يوم الخندق على الاحزاب في موضع الاسطوانة الوسطى من مسجد الفتح الذي على الجبل قلت هذا المسجد على قطعة من جبل سلع من جهة الغرب وغربيه وادى بطحان وفيه عيون تجري بعضها وبعضها ليس فيها ماء ويعرف الموضع بالسيح بسين مهملة وياء مثناة من تحت يصعد اليه من درجتين شمالية وشرقية وكان فيه ثلاث اسطوانات قبل هذا البناء الذي هو عليه اليوم من بناء عمر بن عبد العزيز فلذلك قال في الحديث المتقدم موضع الاسطوانة الوسطى فتهدم على طول الزمان حتى جدد بناءه الامير سيف الدين الحسين بن ابي الهيجا احد وزواء العبيديين بمصر في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكذلك جدد بناء المسجدين الذين تحته من جهة القبلة يعرف الاول الذي يلي القبلة بمسجد امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه والثاني يلي الشمال ويعرف بمسجد سلمان الفارسي رضي الله عنه جددهما في سنة سبع وسبعين وخمسمائة قال الشيخ محب الدين بن النجار انه كان معهما مسجد ثالث قبلية خراب وقد اخذت احجاره وتهدم فهذا لم يبق له اثر قال الشيخ محب الدين رحمه الله وروى عن معاذ بن سعد ان رسول الله ﷺ صلى في مسجد الفتح في الجبل وفي المساجد التي حوله ومسجد القبلتين ذكر مسجد القبلتين. وقال رحمه الله روى عثمان بن محمد بن الاخنس

قال زار رسول الله ﷺ امرأة من مسلمة يقال لها ام بشر في بني سلمة فصنعت له طعاماً فحانت الظهر فصلى رسول الله ﷺ واصحابه في مسجد القبلتين الظهر فلما صلى ركعتين امر ان يتوجه الى الكعبة فاستدار رسول الله ﷺ الى الكعبة فسمى بذلك مسجد القبلتين وكانت الظهر يومئذ اربع ركعات منها اثنتان الى بيت المقدس واثنتان الى الكعبة قال سعيد المسيب صرفت القبلة قبل بدر بشهرين والثابت عندنا انها صرفت في الظهر في مسجد القبلتين قلت وهذا المسجد بعيد عن مسجد الفتح من جهة الغرب على رابية على شفير وادي العقيق وحوله خراب عتيق على الحرة ويعرف موضعه بالقاع وحوله آبار ومزارع تعرف بالعرض في قبلة مزارع الجرف المعروف والمسجد المذكور في قرية بني سلمة ويقال لها خراباً قلت وفي هذا المسجد وهو مسجد بني حرام من بني سلمة رأى رسول الله ﷺ نخامة فحكها بعرجون كان في يده ثم دعا بخلوق فجعله على رأس العرجون ثم جعله على موضع النخامة فكان اول مسجد خلق .

ذكر مصلى رسول الله ﷺ مصلى العيد بالمدينة الشريفة

روى الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن بن زبالة عن محمد بن اسماعيل بن ابي فديك عن هشام بن سعد عن ابراهيم بن ابي امية وعن شيخ من اهل السن ان اول عيد صلاه رسول الله ﷺ صلى في حارة الدوس عند بيت بن ابي الجنوب ثم صلى العيد الثاني بفناء دار حكيم بن العداء عند دار جفرة داخلا في البيت الذي بفنائه المسجد ثم صلى العيد الثالث عند دار عبد الله بن درة المازني داخلا بين الدارين دار معاوية ودار كثير بن الصلت ثم صلى العيد الرابع عند احجار كانت عند الحناطين بالمصلى ثم صلى داخلا في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اول فطر او اضحى جميع فيه رسول الله ﷺ بفناء دار حكيم ابن العداء عند اصحاب المحامل وروى ايضاً عن محمد بن عمار بن ياسر ان رسول الله ﷺ كان يسلك الى المصلى من الطريق العظمى على اصحاب الفساطيط ويرجع من الطريق الاخرى على دار عمار بن ياسر رضي الله عنه وروى ايضاً عن عائشة بنت سعد بن ابي وقاص عن ابيها رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال ما بين مسجدي الى المصلى روضة من رياض الجنة وروى عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي ﷺ كان يذبح اضحيته بيده اذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التي كان ينصرف منها وتلك الطريق والمكان الذي يذبح فيه مقابل المغرب مما يلي طريق بني زريق قلت اما

الطريق العظمى فهي طريق الناس اليوم من باب المدينة الى مسجد المصلى وهو الذي ذكره وقال ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم ولا يعرف من المساجد التي ذكر لصلاة العيد الا هذا الذي يصلى فيه العيد اليوم وهو المشهور ومسجد شماليه وسط الحديقة المعروفة بالعريضي المتصلة بقبة عين الازرق وهي تسقى من العين المذكورة ويعرف اليوم بمسجد ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولعله صلى فيه في خلافته ومسجد كبير شمالي الحديقة متصل بها يسمى مسجد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولم يرد انه رضي الله عنه صلى بالمدينة عيداً في خلافته فتكون هذه المساجد الموجودة اليوم من الاماكن التي صلى فيها رسول الله ﷺ صلاة العيد سنة بعد سنة وعيداً بعد عيد ، اذ لا يختص ابو بكر وعلي رضي الله عنهما بمسجدين لانفسهما ويتركان المسجد الذي صلى به رسول الله ﷺ والنقا المذكور في الاشعار هو من غربي المصلى الى منزلة الحجاج غربي وادي بطحان والوادي يفصل بين المصلى والنقا ومن اجل مجاورة المكانين قال بعضهم موريا عن الشيب ومصلى الجنائز .

الا يا سائراً في قفر عمر — تكابد في السرى وعراً وسهلا
بلغت نقا المشيب وجزت عنه — وما بعد النقا الا المصلى

وحاجر المذكور ايضاً في الاشعار من غربي النقا الى منتهى الحرة من وادي العقيق وليس في المدينة الشريفة مسجد يعرف غير ما ذكر الا مسجد على ثنية الوداع عن يسار الداخل للمدينة من طريق الشام ومسجد آخر صغير جداً على طريق السافلة وهي الطريق اليمنى الشرقية الى مشهد حمزة عن يسار السالك الى حدائق السافلة والى مشهد حمزة رضي الله عنه يقال انه مسجد ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ولم يرد فيهما نقل يعتمد عليه والله اعلم .

ذكر الآبار التي تنسب الى النبي ﷺ

منها بئر اريس بقبا غربي المسجد الشريف في حديقة الاسراف الكبرى من بني الحسين بن علي رضي الله عنهما اخبرني الشيخ الامام الحافظ شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي بقراءتي وقراءة الفقيه نجم الدين محمد بن محمد بن يحيى الواسطي عرف بابن المقرى عليه في شهور سنة سبعة وتسعين وستمائة بالمدرسة الظاهرية من المدرسة المعزية قال ثنا الشيخان ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد الله التميمي وابو البقا

صالح بن شجاع بن سيدهم المدلجي بسماعهما عن ابي المفاخر سعيد بن الحسين بن محمد الهاشمي المأموني بسماعه عن الامام ابي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي عن الشيخ الزاهد ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري عن الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله قال حدثنا محمد بن مسكين اليمامي ثنا يحيى بن حسان ثنا سليمان وهو ابن بلال عن شريك بن ابي نمير عن سعيد بن المسيب قال اخبرني ابو موسى الاشعري رضي الله عنه انه توضأ في بيته ثم خرج فقال لالزمن رسول الله ﷺ ولا كونن معه يومي هذا فجاء الى المسجد فسأل النبي ﷺ فقالوا خرج وجهة ههنا قال فخرجت على اثره اسأل عنه ﷺ حتى دخل بئر اريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأه فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسلمت اليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكون بواب رسول الله ﷺ اليوم فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يارسول الله هذا ابو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة قال فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيراً يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت النبي ﷺ فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن وبشره بالجنة فجئت عمر رضي الله عنه وقلت ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة قال فدخل وجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيراً يعني اخاه يأت به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك وجئت النبي ﷺ فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملىء فجلس وجاههم من الشق الآخر قال شريك قال سعيد المسيب فاولتها قبورهم وروى البخاري في الصحيح من حديث انس قال كان خاتم رسول الله في يده وفي يد ابى بكر بعده وفي يد عمر بعد ابى بكر قال فلما كان عثمان جلس على بئر اريس فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان فنزح البئر فلم يجده قلت وكان ذلك لتمام ست سنين من خلافته فمن ذلك

اليوم حصل في خلافته من اختلاف الامر لفوات بركته في خاتم ﷺ والله اعلم قال ابن النجار ذرعت طولها فكان اربع عشرة ذراعاً وشبراً منهـا ذراعان ونصف ماء وعرضها خمسة اذرع وطول قفها الذي جلس فيه رسول الله ﷺ وصاحباه ثلاثة اذرع تشف (١) كفا قلت وهي تحت اطم كان عالياً من اعلا اطام المدينة وهو من جهة القبلة وقد بنى في اعلاه مسكن يسكنه من يقوم بالحديقة ويخدم مسجد قبـا وحولها دور الانصار واثارهم رضي الله عنهم وقد جدد لها الشيخ صفي الدين ابو بكر بن احمد السلامي رضي الله عنه درجاً ينزل اليها منه من يريد الشرب والوضوء من الزوار وغيرهم وعلى الدرج قبو وذلك في سنة اربع عشرة وسبعمائة ثم بئر غرس حدثنا ابو الحسن بن احمد نا ابو عبد الله بن محمود نا ابو زكريا بن اسعد بخطه انا ابو علي الحداد عن ابي نعيم الاصفهاني قال كتب الى ابو محمد الخواص ان محمد بن عبد الرحمن اخبره ان الزبير بن بكار نا محمد بن الحسن عبد العزيز بن محمد عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش قال جاءنا انس بن مالك رضي الله عنه بقبا فقال اين بئركم هذه يعني بئر غرس فدللناه عليها قال رأيت النبي ﷺ جاءها وانها لتسنى على حمار بسحر فدعا النبي ﷺ بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكبه فيها فما نزفت بعد وحدثنا الشريف تاج الدين نا الشيخ محب الدين بسنده الى محمد بن الحسن نا القاسم بن محمد عن ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع قال قال رسول الله ﷺ رأيت الليلة اني اصبحت على بئر من الجنة فاصبح على بئر غرس فتوضأ منها وبصق فيها وغسل منها حين توفي ﷺ قال الشيخ محب الدين بينها وبين مسجد قبا نحو نصف ميل قلت وهذه البئر شرقي مسجد قبا الى جهة الشمال وهي بين النخيل ويعرف مكانها اليوم وما حولها بالمغرس وهي اليوم ملك لبعض اهل المدينة وكانت قد خربت فجددت بعد السبعمائة وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة اذرع وطولها يزيد على ذلك واكثر مائها تغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب ثم بئر البصة حدثنا الشريف العدل علي بن العباس نا الشيخ ابو عبد الله بن الفضل انا ذاكر الحذاء عن الحسن بن احمد الاصفهاني عن احمد بن عبد الله الحافظ عن جعفر بن محمد انا محمد ابن عبد الرحمن نا الزبير بن بكار نا محمد بن الحسن عن محمد بن موسى عن سعيد بن ابي زيد عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يأتي الشهداء وابناءهم ويتعاهد عيالاتهم قال فجاء يوماً ابا سعيد الخدري فقال هل عندك من سدر اغسل به رأسي فان اليوم الجمعة قال نعم فاخرج له سدراً وخرج معه

(١) شف نقص وهو من الاضداد قاموس

الى البصة فغسل رسول الله ﷺ رأسه وصب غسالة رأسه ومراقة شعره في البصة قلت وهذه البئر قريبة من البقيع على يسار السالك الى قبا وهي في حديقة كبيرة محوط عليها بحائط وعندها في الحديقة ايضاً بئر اصغر منها والناس مختلفون فيها ايتهما بئر البصة الا ان ابن النجار رحمه الله قطع بانها الكبرى القبلية وذكر ان عرضها تسعة اذرع وان طولها احد عشر ذراعاً والصغرى عرضها ستة اذرع وهي التي تلي الاطم من شرقيه وهم اطم مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري رضى الله عنهما وسمعت بعض من ادركت من اكابر خدام الحرم الشريف وغيرهم من اهل المدينة يقولون انها الكبرى القبلية وان الفقيه الصالح القدوة ابا العباس احمدبن موسى بن عجيل رحمه الله وغيره من صلحاء اليمن اذا جاؤوها للتبرك بها لا يقصدون الا الكبرى القبلية والحديقة التي فيها اليوم وقف على الفقراء والمساكين والواردين والصادرين لزيارة رسول الله ﷺ وقفها الشيخ عزيز الدولة ريحان البدري الشهابي شيخ خدام الحرم الشريف كان قبل وفاته بعامين او ثلاثة وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة ثم بئر حا (١) حدثنا الشيخ الامام العالم الحافظ امين الدين ابو اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن عساكر نا الشيخ الامام ابو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي نا شيخ الاسلام ابو الوقت عبد الاول بن عيسى ابن شعيب نا عبد الرحمن ابن المظفر الداودي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن حموية انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري انا الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري نا ابو محمد عبد الله بن مسلمة عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس رضي الله عنه قال كان ابو طلحة اكثر انصاري المدينة مالا من نخل وكان احب امواله بئر حا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بئر حا وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يارسول الله حيث اراك الله فقال رسول الله ﷺ بخ بخ ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل يارسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبنى عمه قلت هذه البئر وسط حديقة صغيره فيها نخل جيد وهي شمالي سور المدينة الشريفة بينها وبين السور الطريق وتعرف الآن بالنويرية اشتراها

---

(١) بئر حا ، لا تزال حتى اليوم اما حديقتها فقسمت وجعلت دور

بعض النساء النوريين ووقفها على الفقراء والمساكين والواردين والصادرين لزيارة سيد المرسلين ﷺ وهي كما ورد فيها مستقبلة المسجد قال الشيخ محب الدين بن النجار رحمه الله ذرعتها فكان طولها عشرين ذراعاً منها احد عشر ذراعاً ماء والباقي بناء وعرضها ثلاثة اذرع وشيئاً يسيراً ثم بئر بضاعة حدثنا أبو الحسن بن ابي العباس العراقي نا ابو عبد الله بن ابي الفضل البغدادي انا ابو القاسم الصموت عن الحسن بن احمد عن احمد بن عبد الله عن جعفر بن محمد انا ابو يزيد المخزومي نا الزبير بن بكار نا محمد بن الحسن عن حاتم بن اسماعيل عن محمد بن ابي يحيى عن امه قالت دخلت على سهل بن سعد في نسوة فقال لو انني سقيتكن من بئر بضاعة لكرهتن ذلك وقد والله سقيت رسول الله ﷺ بيدي منها وروى ابو داود في السنن من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ وهو يقال له انه يستقي لك من بئر بضاعة وهي بئر تلقى فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر الناس فقال رسول الله ﷺ ان الماء طهور لا ينجسه شيء وباسناد ابي عبد الله بن النجار الى محمد بن الحسن عن ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى عن مالك بن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه عن جده ان النبي ﷺ دعا لبئر بضاعة وباسناده الى محمد بن الحسن نا عبد المهيمن بن عباس ابن سهل بن سعد عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ بصق في بئر بضاعة وروى ابو داوود السجستاني في السنن قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها فقال اكثر ما يكون فيها الماء الى العانة قلت فاذا نقص قال دون العورة قال ابو داود قدرت بئر بضاعه بردائي مددته عليها ثم ذرعتها فاذا عرضه ستة اذرع وسألت الذي فتح باب البستان فادخلني اليه هل غير بناؤها عما كانت عليه قال لا قلت هذه البئر اليوم في جانب حديقة شمالي سور المدينة وغربي بئر حا الى جهة الشمال يستقي منها اهل الحديقة والحديقة في قبلة البئر ويستقي منها اهل حديقة اخرى شمالي البئر والبئر وسط بينهما وهي بئر مليحة طيبة الماء قال الشيخ محب الدين ذرعتهافكان طولها احد عشر ذراعاً وشبراً منها ذراعان راجحان ماء والباقي بنا وعرضها ستة اذرع كما ذكر ابو داود رحمه الله ثم بئر رومة حدثنا الشيخ الامام امين الدين ابو اليمن عبد الصمد نا الشيخ الامام ابو عبد الله الحسين نا الشيخ الامام ابو الوقت عبد الاول انا الشيخ ابو الحسن عبد الرحمن نا الامام ابو محمد عبد الله نا الشيخ الامام ابو عبد الله محمد نا الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل قال وقال عبدان اخبرني ابي عن شعبة عن ابي اسحق عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان رضي الله عنه حين حوصر اشرف على الناس وقال انشدكم الله ولا انشد الا اصحاب النبي ﷺ

الستم تعلمون ان رسول الله ﷺ قال من يحفر بئر رومه فله الجنة فحفرتها الستم تعلمون انه قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم قال فصدقوه بما قال وحدثنا العدل الشريف ابو الحسن علي بن احمد بن عبد المحسن نا الشيخ الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود بن محاسن قال كتبت الى عفيفة الاصفهانية ان ابا علي الحداد اخبرها بخطه عن ابي نعيم قال كتب الى جعفر الخلدي ان ابا يزيد المخزومي اخبره عن الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن عن محمد بن طلحة عن اسحق بن يحيي عن موسى بن طلحة ان رسول الله ﷺ قال نعم الحفيرة حفيرة المزنى يعني رومة فلما سمع بذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه ابتاع نصفها بمائة بكرة وتصدق بها فجعل الناس يستقون منها فلما رأى صاحبها ان قد امتنع منه ما كان يصيب عليها باع من عثمان النصف الباقي بشيء يسير فتصدق بها كلها وذكر ابو عمر بن عبد البر ان بئر رومة كانت ركية ليهودي يبيع من المسلمين ماءها فقال رسول الله ﷺ من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها مشرب في الجنة فاتى عثمان اليهودي فساومه بها فابى ان يبيعها كلها فاشترى عثمان نصفها باثني عشر الف درهم فجعله للمسلمين فقال له عثمان رضي الله عنه ان شئت جعلت لنصيبي قرنين وان شئت فلي يوم ولك يوم فقال بل لك يوم ولي يوم فكان اذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما رأى ذلك اليهودي قال افسدت علي ركيتي فاشترِ النصف الآخر فاشتراه بثمانية الاف درهم قلت هذه البئر وسط وادي العقيق من اسفله في مراح واسع من الارض وعندها بناء عال بالحجارة والجص منهدم يقال انه كان دير لليهود شمالي مسجد القبلتين بعيداً منه وحولها آبار كثيرة ومزارع وهي قبلي الجرف المعروفة بالمدينة وقد خربت ونقضت حجارتها واخذت وانطمت ولم يبق اليوم منها الا اثرها قال الشيخ محب الدين بن النجار رحمه الله وقفت على بئر رومه وقد انقضت خرزتها واعلامها الا انها بئر مليحة جداً مبنية بالحجارة الموجهة وذرعتها فكان طولها ثمانية عشر ذراعاً منها ذراعان ماء وباقيها مطموم بالرمل الذي تسفيه الريح وعرضها ثمانية اذرع وماؤها طيب حلو ثم قال واعلم ان هذه الآبار المذكورة قد يزيد ماؤها في بعض الزمان عما ذكرنا وقد ينقص وربما بقي منها ما كان مطموماً .

ذكر عين النبي ﷺ

حدثنا السيد تاج الدين عن الشيخ محب الدين انا يحيى بن اسعد عن الحسن ابن احمد

عن ابي نعيم عن جعفر بن محمد نا محمد بن عبد الرحمن نا الزبير نا محمد بن الحسن عن موسى بن ابراهيم بن بشير عن طلحة بن خراش قال كانوا ايام الخندق يخرجون مع رسول الله ﷺ ويخافون البيات فيدخلون به كهف بني حرام فيبيت فيه حتى اذااصبح هبط قال ونقر رسول الله ﷺ العينيه التي عند الكهف فلم تزل تجري حتى اليوم ثم قال وهذه العين في ظاهر المدينة وعليها بناء وهي مقابلة المصلى قلت واما الكهف الذي ذكره رحمه الله فهو معروف في غربي جبل سلع عن يمين السالك الى مساجد الفتح من الطريق القبلية وعلى يسار السالك الى المدينة اذا زار المساجدثم سلك الى المدينة مستقبل القبلة يقابل حديقة نخل تعرف بالغنيمية في بطن وادي بطحان غربي الجبل جبل سلع وفي الوادي عين تأتي من عوال المدينة تسقى ما حول المساجد من المزارع والنخيل تعرف بعين الخيف خيف شامي وتعرف تلك الناحية بالسيح وقد تقدم ذكرها فاما العين التي ذكرها الشيخ محب الدين المقابلة للمصلى فهي عين الازرق وهو مروان بن الحكم التي اجراها بامر معاوية رضي الله عنه وهو واليه على المدينة واصلها من قبا معروف من بئر كبيرة غربي مسجد قبا في حديقة نخل وهي تجري الى المصلى وعليها في المصلى قبة كبيرة مقسومة نصفين يخرج الماء منها في وجهين مدرجين وجه قبلي ووجه شمالي وتخرج العين من القبة من جهة المشرق ثم تأخذ الى جهة الشمال واخذ الامير سيف الدين الحسين ابن ابي الهيجاء في حدود الستين وخمسمائة منها شعبة من عند مخرجها من القبة فساقها الى باب المدينة باب المصلى ثم اوصلها الى باب الرحبة التي عند مسجد النبي ﷺ من جهة باب السلام المعروف قديماً بباب مروان وبنى لها منهلا بدرج من تحت الدور يستقي منه اهل المدينة وينتفعون بها وجعل لها مصرفاً من تحت الارض يشق وسط المدينة على البلاط ثم يخرج الى ظاهر المدينة من جهة الشمال شرقي الحصن الذي يسكنه امير المدينة وكان قد جعل منها شعبة صغيرة تدخل الى صحن المسجد وجعل لها درجاً على عقد يخرج الماء اليه من فوارة يتوضأ منها من يحتاج الى الوضوء فحصل في ذلك انتهاك حرمة المسجد من كشف العورات والاستنجاء في المسجد فسدت لذلك واذا خرجت العين من القبة التي بالمصلى سارت الى جهة الشمال حتى تصل الى سور المدينة فتدخل من تحته فتصل الى منهل آخر بوجهين مدرجين عند قبر النفس الزكية ثم تخرج من هنالك وقد تقدم ذكر ذلك وتجتمع هي وما يتحصل من مصلها في قناة واحدة الى البركة التي ينزلها الحجاج وقد تقدم ذكرها قبل هذا والله اعلم واما عين النبي ﷺ التي ذكرها ابن النجار فليست تعرف اليوم وان كانت كما قال عند الكهف المذكور فقد دثرت وعفا اثرها والله اعلم

والابار المذكورة ستة والسابعة لا تعرف اليوم الا بما يسمع من قول العامة انها بئر جمل ولم يعلم اين هي ولا من ذكرها غير ما ورد في حديث ابي هريرة رضي الله عنه اقبل رسول الله ﷺ من نحو بئر جمل وروى ابن زبالة ايضاً فيما عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن عطاء بن يسار عن عبد الله واسامة بن زيد قالا ذهب رسول الله ﷺ الى بئر جمل وذهبنا معه فدخل رسول الله ﷺ ودخل معه بلال فقلنا لا نتوضأ حتى نسأل بلالا كيف توضأ رسول الله ﷺ فقال توضأ رسول الله ﷺ ومسح الخفين والخمار ولم تذكر بئر جمل في السبع المشهورات والله اعلم الا اني رأيت حاشية بخط الشيخ امين الدين ابو اليمن بن عساكر رحمه الله على نسخة من الدرة الثمينة في اخبار المدينة للشيخ محب الدين بن النجار ما مثاله العدد ينقص عن المشهور بئراً واحدة لان المثبت ست والمأثور المشهور سبع والسابعة اسمها بئر العهن بالعالية يزرع عليها اليوم وعندها سدرة ولها اسم آخر مشهورة بهقلت بئر العهن هذه معروفة بالعوالي انتقلت بالشراء الى الشهيد المرحوم علي بن المطرف العمري رحمه الله وهي بئر مليحة جداً منقورة في الجبل وعندها سدرة كما ذكر ولا تكاد تنزف ابداً وذكر ابن زبالة محمد بن الحسن في تاريخه عدة آبار المدينة وسماها في دور الانصار ونقل ان النبي ﷺ اتاها وتوضأ من بعضها وشرب منها لا يعرف اليوم منها شيء (١) وعلى جانبها الشمالي بناء مستطيل بحصص يقال لها السقيا كانت لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ونقل ان النبي ﷺ عرض جيش بدر بالسقيا التي كانت لسعد وصلى في مسجدها ودعا هنالك لاهل المدينة ان يبارك لهم في مدهم وصاعهم وان يأتيهم بالرزق من ههنا وههنا وههنا وشرب ﷺ من بئرها ويقال لارضها الفلجان وهي اليوم معطل خراب وهي بئر مليحة كبيرة منقورة في الجبل ونقل الحافظ عبد الغني انه عرض جيشه على بئر ابي عنبه بالحرة فوق هذه البئر الى المغرب ويقال انها على ميل الى المدينة ومنها بئر اخرى اذا وقفت على هذه المذكورة وانت على جادة الطريق وهي على يسارك كانت هذه على يمينك ولكنها بعيدة عن الطريق قليلا وهي في سند من الحرة قد حوط عليها ببناء بحصص وكان على شفيرها حوض من حجارة تكسر لم يزل اهل المدينة قديماً وحديثاً يتبركون بها ويشربون من مائها وينقل الى الافاق منها كما ينقل ماء زمزم ويسمونها زمزم ايضاً لبركتها ولم اعلم احداً ذكر فيها اثر يعتمد عليه والله اعلم ايتهما هي السقيا الاولى لقربها من الطريق ام هذه لتواتر التبرك بها او لعلها البئر التي احتفرتها فاطمة بنت الحسين بن علي زوجة الحسن بن الحسن بن

(١) ومن جملة ما ذكر بئر بالحرة الغربية في آخر منزلة النقا على يسار السالك الى بئر المحرم

علي - بن اخرجت من بيت جدتها فاطمة الكبرى في ايام الوليد بن عبد الملك حين امر بادخال حجرات ازواج رسول الله ﷺ وبيت فاطمة رضي الله عنها في المسجدفانهابنت دارها بالحرة وامرت بحفر بئر فيها فطلع لهم جبل فذكروا ذلك لها فتوضات وصلت ركعتين ودعت ورشت موضع البئر بفضل وضوئها وامرتهم فحفروا فلم يتوقف عليهم من الجبل شيء حتى ظهر لهم الماء والله اعلم فالظاهر انها هذه وان السقيا هي الاولى لانها على جادة الطريق وهو الاقرب والله اعلم .

ذكر اودية المدينة واسمائها وجهاتها

منها وادي العقيق واصل مسيله من النقيع بالنون والقاف والياء المثناة من تحت قبلي المدينة الشريفة وهو في طريق المشيان بينه وبين قبا مقدار يوم ونصف ويعرف اليوم بوادي النقيع ويصل الى بئر العليا المعروفة بالخليقة بالقاف والخاء المعجمة ثم يأتي على غربي جبل عير ويصل الى بئر على ذي الحليفة محرم الحاج ثم تأتي مشرقاً الى قريب الحرة التي يطلع منها الى المدينة ثم يعرج يساراً ومن بئر المحرم يسمى العقيق فينتهي الى غربي بئر رومه ثم وادي رانونا يأتي من شمالي جبل عير المذكور الى غربي مسجد قبا موضع يعرف بالعصبة وهي منازل بني جحجبا من الاوس ينتهي الى مسجد الجمعة منازل بني سالم بن عوف من الخزرج ثم يصب في بطحان ثم وادي جفاف وهو اعلى موضع بالعوالي شرقي مسجد قبا ثم وادي مذينب وهو شرقي جفاف (١) فوق مسجد الشمس المعروف قديماً بمسجد الفضيخ ثم يصبان في بطحان يلتقيان هما ورانوناً ببطحان فيمران بالمدينة غربي المصلى ويصلان الى مساجد الفتح سيلا واحداً ويلتقي هو والعقيق عند بئر رومة ثم وادي مهزور وهو ايضاً شرقي العوالي شمالي مذينب ويشق في الحرة الشرقية الى العريض ثم يصب في وادي الشظاة ثم وادي الشظاة يأتي من شرقي المدينة من اماكن بعيدة عنها الى ان يصل الى السد الذي احدثته النار نار الحره التي ظهرت في المدينة الشريفة في جمادى الآخرة من سنة اربع وخمسين وستمائة ظهرت من واد يقال له وادي احيليين في الحرة الشرقية وسارت من مخرجها الى جهة الشمال مدة ثلاثة اشهر تدب دبيب النمل تأكل كلما مرت عليه من جبل وحجر ولا تأكل الشجر فتثير كلما مرت عليه فيصير سداً لا مسلك فيه لانسان ولا دابة الى منتهى الحرة من جهة الشمال فقطعت في

(١) يلتقي هو وجفاف

وسط وادي الشظاة المذكور الى جهه جبل وعيرة فسدت الوادي المذكور بسد عظيم بالحجر المسبوك بالنار ولا كسد ذي القرنين لا يصفه الا من يراه طولا وعرضاً وارتفاعاً وانقطع وادي الشظاة بسببه وصار السيل اذا سال ينحبس خلف السد المذكور وهو واد عظيم فتجتمع خلفه المياه حتى يصير بحراً مد البصر عرضاً وطولا كأنه نيل مصر عند زيادته شاهدته كذلك في شهر رجب من سنة سبع وعشرين وسبعمائة واخبرني الشيخ صالح علم الدين سنجر العزي من عتقاء الامير عز الدين منيف بن شيحه صاحب المدينة رحمه الله قال ارسلني مولاي الامير المذكور بعد ظهور النار بايام ومعي شخص من العرب يسمى حطيب بن سنان وقال لنا ونحن فارسان اقربا من هذه النار فانظرا هل يقدر احد على القرب منها فان الناس هابوها لعظمها فخرجت انا وصاحبي الى ان قربنا منها فلم نجد لها حراً فنزلت عن فرسي وسرت الى ان وصلت اليها وهي تأكل الصخر والحجر فاخذت سهماً من كنانتي ومددت بيدي الى ان وصل النصل اليها فلم اجد لذلك الماً ولا حراً فحرق النصل ولم يحترق العود فأدرت السهم فادخلت فيها الريش فاحترق ولم يؤثر في العود واخبرني بعض من ادركتها من النساء انهن كن يغزلن على ضوئها بالليل على اسطحة البيوت بالمدينة وظهرت بظهورها معجزة من معجزات رسول الله ﷺ وهي ما ورد في الصحيح عنه ﷺ انه قال لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصري فكانت هي هذه النار اذ لم يظهر قبلها من ايامه ﷺ ولا بعدها نار مثلها وظهر لي في معنى انها كانت تأكل الحجر ولا تأكل الشجر ان ذلك لتحريم سيدنا رسول الله ﷺ شجر المدينة فمنعت من اكل شجرها اكراماً له لوجوب طاعته ﷺ على كل مخلوق وهذه ايضاً من واضح معجزاته ﷺ وانخرق هذا السد من تحته في سنة تسعين وستمائة لتكاثر الماء من خلفه فجرى في الوادي المذكور سنة كاملة سيلا يملأ ما بين جانبي الوادي وسنة دون ذلك ثم انخرق مرة اخرى في العشر الاول بعد السبعمائة فجرى سنة كاملة او ازيد ثم انخرق في سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وكان ذلك بعد تواتر امطار عظيمة في الحجاز في تلك السنة وكثر الماء وعلا من جانبي السد ومن دونه مما يلي جبل وعيره وتلك النواحي فجاء سيل طام لا يوصف ومجراه على مشهد حمزة رضي الله عنه وحفر وادياً آخر قبلي الوادي ومشهد حمزة وقبلي جبل عينين وبقي المشهد الشريف وجبل عينين في وسط السيل اربعة اشهر او نحو ذلك لا يقدر احد على الوصول الى قبر حمزة ولا الى الجبل المذكور الا بمشقة ولو زاد مقدار ذراع آخر وصل الى المدينة الشريفة وكنا نقف عند باب البقيع على التل الذي هناك فنراه

ونسمع خريره ثم استقر في الوادي بين القبلي الذي احدثه والشمالي قريباً من سنة وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي فجددها الامير ودى صاحب المدينة ويصب وادي الشظاه ايضاً في رومة بمجتمع السيول فيها سيل بطحان والعقيق والزغابه والنقمى وسيل غراب من جهة الغابة فيصير سيلا واحداً ويأخذ في وادي الضيقة الى اضم جبل معروف ثم الى منزلة اكرا من طريق مصر وتصب في البحر المالح فهذه جميع اودية المدينة الشريفة.

ذكر الخندق

حفر رسول الله ﷺ الخندق يوم الاحزاب حين بلغه قدوم بني النضير من اليهود على قريش ومظاهرتهم لهم ومخالفتهم على رسول الله ﷺ واصحابه وذلك بعد ان اجلاهم رسول الله ﷺ من المدينة وقدموا معه لحرب رسول ﷺ ثم سعى حي بن اخطب حتى قطع الحلف الذي كان بين بني قريظة وبين رسول الله ﷺ واشتد الحصار على المسلمين ونجم النفاق وكان في ذلك ما قص الله في كتابه العزيز في قوله اذ جاؤكم من فوقكم يعني بني قريظة ومن اسفل منكم يعني بني اسد وغطفان وكانوا نازلين ما بين طرف وادي النقمى الى احد وقريش وكنانة ومن معهم من الاحابيش برومة من وادي العقيق فحفره رسول الله ﷺ طولا من اعلا وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربى المصلى مصلى رسول الله ﷺ يوم العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين الذين في غربي الوادي يقال لاحدهما رابح والآخر جبل بني عبيد وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وضرب رسول الله ﷺ قبته على القرن الذي في غربي جبل سلع موضع مسجده الذي ذكرناه قبل والخندق بينهم وبين المشركين وقد عفى اثر الخندق اليوم ولم يبق منه شيء يعرف الا ناحيته لان الوادي وادي بطحان استولى على موضع الخندق وصار مسيله في موضع الخندق .

ذكر وادي العقيق وفضله

روى البخاري في الصحيح من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله ﷺ بوادي العقيق يقول اتاني الليلة آت من ربي عز وجل فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة حدثنا الشيخ تاج الدين ابو الحسن علي بن احمد نا الامام محب الدين ابو عبد الله محمد بن محمود قال انا يحيي بن اسعد قال كتب الى ابو علي المقري

عن احمد بن عبد الله الاصفهاني انا جعفر بن محمد اجازة انا ابو يزيد المخزومي نا الزبير بن بكار نا محمد بن الحسن عن عمرو بن عثمان بن موسى عن ايوب بن سلمة عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال ركب رسول الله ﷺ الى العقيق ثم رجع فقال ياعائشة جئنا من هذا العقيق فما الين موطاه وما اعذب ماءه قالت افلا ننتقل اليه فقال وكيف وقد ابتنى الناس ونقل الشيخ محب الدين بن النجار وقال اهل السير وجد قبر ارمي (١) عند جمى ام خالد بالعقيق مكتوب عليه انا عبد الله رسول رسول الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام الى اهل يثرب ووجد مكتوبا ايضاً في حجر على قبر آخر انا اسود بن سوادة رسول رسول الله عيسى بن مريم ﷺ الى اهل هذه القرية والجماوات اربعة اجبل غربي وادي العقيق وابتنى الناس بالعقيق من خلافة عثمان رضي الله عنه ونزلوه وحفروا به الآبار وغرسوا فيه النخل والاشجار من جميع نواحيه على جنبتي وادي العقيق الى هذه الجماوات وسميت كل جما منها باسم من بنى فيها ونزل فيه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو هريرة وسعيد بن العاص بن سعيد ابن العاص بن امية الجواد المشهور

سعيد بن العاص مشكوك في صحبته لرسول الله ﷺ فقد قال بعضهم انه صحابي وقال آخرون ان الصحبة لوالده فقط

هذا وقد ابتنى سعيد قصراً فخماً في الوادي وقد كلفه مائتي الف دينار وكان سعيد اميراً لوادي العقيق وكان سكانه اربعين الف نسمة ، واوصى بعد موته ان يدفن في بقيع القرفه فدفن فيه .

وقبل وفاته اوصى ابنه ان يبيع القصر ويسدد دينه وركب ابنه الى معاوية بالشام فأبقى للورثة القصر وسدد دين سعيد بن العاص

ويقع هذا القصر بين البلاد المسماة الزنجية والبلاد المسماة سلطانه ولا تزال اطلاله باقية للآن .

والشاعر الذي يقول

القصر فالنخل فالجماء بينهما اشهى الى القلب من ابواب جيرون

يعني هذا القصر

(١) الارمي بالكسر ويفتح قبر عادي نسبة الى عاد والمراد انه قديم كما يفهم من القاموس

وقد استطاع صديقنا الاستاذ مدني بن حمد ان يجمع المنظر الذي اشار اليه الشاعر في هذه الصورة المنشورة هنا



ومات فيه سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وهما من العشرة رضي الله عنهم جميعاً وكذلك مات سعيد بن العاص المذكور وحملوا الى المدينة ودفنوا بالبقيع وكانت فيه قصور مشيدة ومناظر رائقة وآبار عديدة وحدائق ملتفة فخرب على طول الزمان ولم يبق فيه اليوم الا آثار كما قال الشيخ محب الدين رحمه الله تعالى ووادي العقيق اليوم ليس فيه ساكن وفيه بقايا بنيان خراب وآثار تجد النفس برؤيتها انسا كما قال ابو تمام حبيب بن اوس الطائي .

ما ربع مية معموراً يطيف به   غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب

ولا الخدود وان ادمين من خجل   اشهى الى ناظري من خدها الترب

قلت وذكر ابن زبالة ان تبعاً لما وصل الى المدينة كان منزله بقناة وانه اراد خراب المدينة فجاءه حبران من بني قريظة يقال لهما سخيت ومنبه فقالا ايها الملك لا تفعل انصرف عن هذه البلدة فانها محفوظة وانها مهاجر نبي من بني اسماعيل اسمه احمد يخرج في آخر الزمان فاعجبه ذلك من قولهما وكف عما اراد ولم يزل بعد ذلك يحوط المدينة ويكرمها ويعظمها كما نقل عنه اهل الاخبار وذكر ايضاً انه لما شخص عن منزله بقناة قال هذه قناة الارض فسميت قناة فلما مر بالجرف قال هذا جرف الارض فسمى الجرف ثم مر

في العرصة وكانت تسمى السليل فقال هذه عرصة الارض فسميت العرصة ثم مر بالعقيق فقال هـذا عقيق الارض فسمي العقيق قلت ورمـل مسجد رسول الله ﷺ يحمل من العرصة هذه يسيل من الجما الشمالي الى الوادي فيحمل منه وليس بالوادي رمل احمر غير ما يسيل من الجبل وذكر ابن الاثير في جامع الاصول عن ابي الوليد قال سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن الحصبا الذي كان في المسجد فقال انا مطرنا ذات ليـلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل يجيء بالحصباء في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال ما احسن هذا ثم قال اخرجه ابو داود وحدثنا ابن العراقي نا ابن النجـار اخبرتنا عفيفة الفارقانية في كتابها عن الحسن بن احمد عن احمد بن عبد الله عن جعفر بن محمد انا ابن عبد الرحمن نا الزبير بن بكار نا محمد بن الحسن عن عبد العزيز بن ابي حازم عن الضحاك ابن عثمان عن بشر بن سعيد او سليمان بن يسار يشك الضحاك انه حدثه ان المسجد كان يرش في زمن النبي ﷺ وزمان ابي بكر وعامة زمان عمر فكان الناس يتنخمون فيـه ويبصقون حتى قدم ابن مسعود الثقفي فقـال لعمر اليس قربكم واد قال بـلى قال فمر بحصباء تطرح فيه فهو كف للمخاط والنخامة فامر عمر به وذكر ايضاً عن محمد بن سعد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنـه القى الحصباء في مسجد رسول الله ﷺ وكان الناس اذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا ايديهم من التراب فجيء بالحصباء من العقيق من هذه العرصة فبسط في المسجد وروينا في سنن ابي داود عن القاسم قال دخلت عـلى عائشة فقلت يا امه اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة من بطحاء العرصة الحمراء .

ذكر حدود الحرم

حدثنا الشيخ عفيف الدين بن عبـد السلام بن مزروع انا الشيخ الامام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي الفضل السلمي نا ابو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي عن ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي الفضل الفراوي عن ابي الحسين عبد الغافر بن محمـد الفارسي عن ابي احمد محمد بن عيسى الجلودي عن ابن اسحاق ابراهيم بن محمـد بن سفيان عن ابي الحسين مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابو كريب جميعاً عن ابي معاوية قال ابو كريب نا ابو معاوية نا الاعمش عن ابراهيم التميمي عن ابيه قال خطبنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال من زعم ان عندنا شيئاً نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة قال وصحيفة معلقة في قراب سيفه فقد كذب فيها اسنان الابل واشياء من الجراحات وفيها قال النبي ﷺ المدينة حرم ما بين عير الى ثور فمن احدث فيـــا

حدثاً او اوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم ومن ادعى الى غير ابيه اوانتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلا قال المازري رحمه الله نقل بعض اهل العلم ان ذكر ثور هنا وهم من الراوي لان ثوراً بمكة والصحيح الى احد وقال ابو عبيد القاسم بن سلام عير وثور جبلان بالمدينة واهل المدينة لا يعرفون بها جبلا يقال له ثوراً انما ثور بمكة فنرى ان الحديث اصله ما بين عير الى احد قلت بل خلف جبل أحد من شماليه تحته جبل صغير مدور يسمى ثوراً يعرفه أهل المدينة خلف عن سلف ووعيرة شرقيه وهما حد الحرم كما نقل ولعل هذا الاسم لم يبلغ ابا عبيد ولا المازري ولو لم يكن معروفاً لم يسمه الخلف عن السلف والله اعلم وحدثنا علي بن احمد الحسيني نا محمد بن محمود نا القاسم بن علي نا محمد بن ابراهيم انا سهل بن بشر انا علي بن منير قال انا الذهلي نا موسى بن هارون حدثنا ابراهيم بن المنذر نا عبد العزيز بن ابي ثابت حدثني ابو بكر بن النعمان بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عن جده كعب بن مالك رضي الله عنه قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشجر بالمدينة بريداً في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى مشيرب وعلى اشراف المشتهر وعلى تيم وباسناده الى النعمان بن عبد الله عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم على اشراف حرم المدينة فاعلمت على شرف ذات الجيش وعلى مشيرب وعلى اشراف المخيض وعلى الحفيا وعلى ذي العشيرة وعلى تيم فاما ذات الجيش فنقب ثنية الحفيرة من طريق مكة والمدينة واما مشيرب فما بين جبال في شامي ذات الجيش بينها وبين خلائق الضبوعة واما اشراف مخيض فجبال مخيض من طريق الشام واما الحفيا فبالغابة من شامي المدينة واما ذو العشيرة فنقب في الحفيا واما تيم فجبل في شرقي المدينة وذلك كله يشبه ان يكون بريداً في بريد وفي السنن لأبي داود من حديث عدي بن زيد قال حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريداً في بريد الا يخبط شجرها ولا يعضد الا ما يساق به الجمل وروى الزبير بن بكار نا محمد بن الحسن عن ابراهيم بن محمد عن ابيه عن عبد الرحمن بن حبيش عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين احد وعير قال ايضاً نا محمد بن الحسن عن عبد العزيز بن ابي حازم عن حزام بن عثمان ابني جابر عن ابيهما رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رافعة دفعت علينا من هذه الشعاب فهي حرام ان يعضد او يخبط او يقطع الا لعلة قتب او مسد محالة او عصى حديدة وقال ايضاً نا محمد بن الحسن عن

ابراهيم بن محمد عن خارجة بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ انه حمى الشجر ما بين المدينة الى وعيرة والى ثنية المحدث والى اشراف مخيض والى ثنية الحفيا والى مضرب القبة والى ذات الجيش من الشجر ان يقطع واذن لهم في متاع الناضح ان يقطع من حمى المدينة وعنه ايضاً حدثني محمد بن الحسن عن ابراهيم بن محمد عن ابن حزم عن عبد الله بن سليمان ابن الحكم الديناري عن ابيه ان رسول الله ﷺ نزل بمضرب القبة فقال ما بيني وبين المدينة حمى لا يعضد شجره فقالوا الا المسد فاذن لهم قلت وليس مضرب القبة اليوم معروفاً ولا يعلم في اي جهة هو من جهات المدينة الشريفة والله اعلم والذي يظهر انه ما بين ذات الجيش من غربي المدينة الى مخيص وجبل مخيض هو الذي على يمين القادم من طريق الشام حين يفضى من الجبال الى البركة وهي مورد الحجاج من الشام ويسمونها عيون حمزة وقد تقدم ذكرها وروى الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن عن عيسى بن سبرة بن حبان عن موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعثتني عمتي الى رسول الله ﷺ تستاذنه في مسد فقال رسول الله ﷺ اقرء عمتك السلام وقل لو اذنت لكم في مسد طلبتم ميزابا ولو اذنت لكم في ميزاب طلبتم خشبة ثم قال حماي من من حيث انتسقت بنو فزارة لقاحي قلت وكانت لقاحه ﷺ ترعى بالغابة وما حولها فاغار عليها عيينة بن حصن الفزاري يوم ذي قرد كما ورد في الصحاح وانفق لسلمة بن الاكوع ما اتفق من استنقاذ اللقاح ووصول الفرسان اليه وهو يقاتلهم ويرميهم بالنبل ابو قتادة وعكاشة بن محصن وسعيد بن زيد وهو أميرهم والمقداد بن عمرو وغيرهم وفي ذلك اليوم قال رسول الله ﷺ كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة بن الاكوع رضوان الله عليهم ولحقهم رسول الله ﷺ بالناس بعد ان استنقذوا اللقاح وقتلوا من قتلوا وسميت غزوة ذي قرد بالموضع الذي كان فيه القتال والحفيا شمالي الغابة وثور كما تقدم جبل صغير شمالي احد ووعيرة شرقي جبل ثور وهو اكبر من جبل ثور واصغر من جبل أحد وتيم جبل كبير شرقي المدينة وهو ابعد جهات الحرم وعير وهو الجبل الكبير الذي من جهة قبلة المدينة الشريفة وذات الجيش هي في وسط البيداء والبيداء هي التي اذا رحل الحجاج بعد الاحرام من ذي الحليفة استقبلوها مصعدين الى جهة الغرب وهي التي ورد فيها حديث عائشة رضي الله عنها حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش وفيها نزلت آية التيمم وشماليها جبل كبير يسمى اعظم وهي على جادة الطريق وورد في تاريخ المدينة ما برقت السماء على اعظم الا استهلت ويقال ان في اعلاه

نبياً مدفوناً او رجلا صالحاً وهو جبل كبير مسطح ليس بالشاهق واذا نزل الغيث ايام الربيع حصل لاهل المدينة بما فيه من العشب والنبات رفق كبير وشماليه جبل مخيض الى جهة طريق الشام كما تقدم ويليه من الشام الحفيا فهذا الذي يعلم اليوم من حدود الحرم ويعرف باسمه قلت واتفق الشافعي ومالك واحمد رحمهم الله تعالى على تحريم صيد المدينة واصطياده وقطع اشجارها وقال ابو حنيفة لا يحرم شيء من ذلك واختلفت الرواية عن احمد هل يضمن صيدها وشجرها بالجزاء بالحرم ام لا فروي عنه انه لا جزاء فيه وبه قال مالك وروي انه يضمن وللشافعي قولان كالروايتين قال في الجديد لا شيء عليه وقال في القديم يسلب القاطع والصائد وهل يكون السلب للسالب او يتصدق به على فقراء المدينة قولان وقال مالك لاشيء فيه وقال ابن نافع المالكي فيه الجزاء كحرم مكة وعن احمد روايتان في سلب القاتل ومن ادخل الى الحرم المحرم صيداً لم يجب عليه رفع يده عنه ويجوز له ذبحه واكله وبه قال مالك وقال ابو حنيفة واحمد اذا ادخله حيا وجب رفع يده عنه والله اعلم ويجوز ان يأخذ من شجرها ما تدعو الحاجة اليه للرحل والوسائد ومن حشيشها ما يحتاج اليه للعلف بخلاف مكة والله اعلم

ذكر المساجد التي نقل ان النبي ﷺ صلى فيها بين مكة والمدينة

وانما اخرنا ذكرها عن المساجد لكونها خارجة عن احكام المدينة وقصدنا بذكرها تتميم الفائدة والحمد لله. منها مسجد ذي الحليفة وهي محرم الحاج وميقات اهل المدينة ومن مر بها كما ورد في الصحيح حدثنا الشيخ الامام العالم شرف الحفاظ ابو محمد عبد المؤمن بن خلف بن ابي الحسن بن العفيف شرف الدمياطي رحمه الله قال حدثني الشيخان الزكيان ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحباب التميمي وابو التقى صالح بن الشجاع بن سيدهم المدلجي عن ابي المفاخر سعيد بن الحسين الهاشمي المأموني عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي عن ابي الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي عن ابي احمد بن محمد بن عيسى الجلودي عن الشيخ الزاهد ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج قال حدثني حرملة واحمد بن عيسى قال احمد نا وقال حرملة انا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان عبيد الله بن

عبد الله بن عمر اخبره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بات رسول الله ﷺ بذي الحليفة مبدأه وصلى في مسجدها وبالاسناد الى مسلم قال ونا ابو بكر بن ابي شيبة نا علي بن مسهر عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول ﷺ اذا وضع رجله في الغرز وانبعثت به راحلته قائمة اهل من ذي الحليفة وروى الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن عن انس بن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه اخبره ان رسول الله ﷺ كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين يحج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة قلت هذا المسجد هو المسجد الكبير الذي هنالك وكان فيه عقود في قبلته ومنارة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على طول الزمان والبئر من جهة شماليه وهو مبني في موضع الشجرة التي كانت هنالك وبها سمى مسجد الشجرة وروى الزبير ايضاً عن محمد بن الحسن عن ابراهيم بن ابي يحيى عمن سمع ثابت بن مسحل يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى رسول الله ﷺ في مسجد الشجرة الى جهة الاسطوانة الوسطى استقبلها وكان موضع الشجرة التي كان النبي ﷺ صلى اليها وبالاسناد الى مسلم رحمه الله قال وحدثنا محمد بن عباد نا حاتم يعني ابن اسماعيل عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى عبد الله بن عمر وحمزة بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ كان اذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وكان عبد الله بن عمر يقول هذه تلبية رسول الله ﷺ قال نافع كان عبد الله بن عمر يزيد مع هذا لبيك لبيك لبيك وسعديك والخير بيديك لبيك . والرغباء اليك والعمل . وفي بقية الحديث ان عبد الله بن عمر كان يقول كان رسول الله ﷺ يركع بذي الحليفة ركعتين ثم استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل بهؤلاء الكلمات وكان عبد الله بن عمر يقول كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهل باهلال رسول الله ﷺ من هؤلاء الكلمات ويقول لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك والرغباء اليك والعمل قلت فينبغي للحاج اذا وصل ذي الحليفة ان لا يتعدى في نزوله المسجد المذكور وما حوله من القبلة والغرب والشام بحيث لا يبعد عن النزول حول المسجد المذكور وفي قبلة هذا المسجد مسجد آخر اصغر منه ولا يبعد ان يكون ﷺ صلى فيه ايضاً بينهما مقدار رمية سهم او اكثر قليلا ورأيت كثيراً من الحجاج يتجاوزون ما حول المسجد الى جهة الغرب ويصعدون الى البيداء

فيتجاوزون الميقات بيقين والنبي ﷺ يقول مهل اهل المدينة من ذي الحليفة والذي ورد انه ﷺ احرم من ذي الحليفة فلما علت به راحلته على البيداء اهل بالحج و كذلك قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بيداؤكم هذه الذي تكذبون فيها على رسول الله ﷺ ما اهل رسول الله الا من عند المسجد يعني ذا الحليفة كل ذلك يؤيد ان لا يتعدى الانسان اذا اراد الاحرام المسجد وما حوله من الجهات الاربع والله اعلم قال ابن عمر رضي الله عنهما وكان رسول الله ﷺ اذا قدم من حج او عمرة وكان بذي الحليفة هبط بطن الوادي وادي العقيق واذا ظهر من بطن الوادي اناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية عرس ثم حتى يصبح فيصلي الصبح ليس عند المسجد الذي هنالك ولا على الاكمة التي عليها المسجد كان ثم خليج يصلى عنده عبد الله في بطنه كثيب كان رسول الله ﷺ يصلي ثم فدحا السيل فيه بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه ومسجد شرف الروحاء قال الزبير نا محمد بن الحسن عن القاسم بن عبد الله عن ابي بكر بن عمر عن سالم بن عبد الله عن ابيه رضي الله عنه قال صلى رسول الله ﷺ بشرف الروحاء عن يمين الطريق وانت ذاهب الى مكة وعن يسارها وانت مقبل من مكة قلت وشرف الروحاء هو آخر السيالة وانت متوجه الى مكة واول السيالة اذا قطعت فرش ملل وانت مغرب وكانت الصخيرات صخيرات اليام عن يمينك وهبطت من ملل ثم رجعت على يسارك واستقبلت القبلة فهذه السيالة وكانت قد تجدد فيها بعد النبي ﷺ عيون وسكان وكان لها وال من جهة والي المدينة ولاهلها اخبار واشعار وبها آثار البناء والاسواق وآخرها الشرف المذكور والمسجد عنده وعنده قبور قديمة كانت مدفن اهل السيالة ثم تهبط في وادي الروحاء مستقبل القبلة ويعرف اليوم بوادي بني سالم بطن من حرب عرب الحجاز فتمشى مستقبل القبلة وشعب علي رضي الله عنه على يسارك الى ان تدور الطريق بك والى المغرب وانت مع اصل الجبل الذي على يمينك فاول ما يلقاك مسجد على يمينك كان فيه قبور كثيرة في قبلة فتهدم على طول الزمان صلى فيه رسول الله ﷺ ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية ويبقى جبل ورقان على يسارك وفي المسجد الآن حجر قد نقش عليه بالخط الكوفي عند عمارة الميل الفلاني والبريد الفلاني قال الزبير نا محمد بن الحسن عن اخيه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال اول غزاة غزاها رسول الله ﷺ وانا معه غزوة الابواء حتى اذا كان بالروحاء عن عرق الظبية قال اتدرون ما اسم هذا الجبل يعني ورقان هذا حمت اللهم بارك فيه وبارك لاهله فيه أتدرون ما اسم هذا الوادي يعني وادي الروحاء هذا سجاسج لقد صلى في هذا المسجد

قبلي سبعون نبياً ولقد مر بها يعني الروحاء موسى بن عمران ﷺ في سبعين الفاً من بني اسرائيل عليه عباأتان قطوانيتان على ناقة له ورقاء ولا تقوم الساعة حتى يمر بها عيسى بن مريم حاجا او معتمرا او يجمع الله له ذلك وذكر ابو عبيدة البكري ان قبر مضر بن نزار بالروحاء على ليلتين من المدينة بينهما احد واربعون ميلا وفي صحيح مسلم ان ما بين الروحاء والمدينة ستة وثلاثون ميلا والله اعلم ومسجد في آخر وادي الروحاء مع طرف الجبل على يسارك وانت ذاهب الى مكة لم يبق فيه اليوم الا عقد الباب يعرف الآن بمسجد الغزالة وهو من المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ وعن يمين الطريق اذا كنت بهذا المسجد وانت مستقبل النازيه موضع كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ينزل فيه ويقول هذا منزل رسول الله ﷺ وكان ثم شجرة وكان ابن عمر اذا نزل هذا المنزل وتوضأ صب فضل وضوئه في اصل الشجرة ويقول هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل وورد انه كان يدور بالشجرة ايضاً ثم يصب الماء في اصلها اتباعاً للسنة وليس اليوم بطريق مكة مسجد يعرف غير هذه الثلاثة مساجد واذا كان الانسان عند هذا المسجد المعروف بمسجد الغزالة كانت طريق النبي ﷺ الى مكة على يساره مستقبل القبلة وهي الطريق المعهودة من قديم الزمان تمر على بئر يقال لها السقيا ثم على ثنية هرشا وهي طريق الانبياء عليهم السلام والطريق اليوم من طرف الروحاء على النازية الى مضيق الصفراء والمساجد التي من الروحاء الى مكة مذكورة في كتب الصحاح وغيرها وليس منها اليوم شيء يعرف والله اعلم. قلت ذكر البخاري رحمه الله في صحيحه وغيره وكذلك ابن زبالة منها عدة مساجد في اماكن معروفة لكن المساجد لا تعرف منها مسجد كان عن يمين الطريق المذكورة في مكان سهل ذي بطحاء تجده حين تفضي من اكمة دون الرويثة بميلين تحت سرحة ضخمة قد انكسر اعلاها فانثنى في جوفها وهي قائمة على ساق قلت والرويثة معروفة هناك ومنها مسجد بطرف تلعة من وراء العرج وانت ذاهب الى مكة عن يمين الطريق على رأس خمسة أميال من العرج الى هضبة هناك عندها ثلاثة قبور ورضم من حجارة بين سلمات هناك كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يروح من العرج بعد ان تميل الشمس بالهاجرة فيصلي الظهر في هذا المسجد والعرج معروف . ومسجد عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة في مسيل دون ثنية هرشا الى سرحة هي اقرب من السرحات الى الطريق وهي اطولهن وعقبة هرشى معروفة سهلة المسلك وفيها طول ومنها مسجد بالاثاثة وليست معروفة اليوم ومنها مسجد في المسيل الذي بوادي مر الظهران حين تهبط من الصفراء وانت عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة ومر الظهران

هو بطن مر المعروف وليس المسجد بمعروف اليوم ومنها مسجد بذي طوى كان رسول الله ﷺ ينزل بذي طوى ويبيت فيه حتى يصلي الصبح ووادي طوى هو المعروف بمكة بين الثنيتين ومصلى رسول الله ﷺ على اكمة سوداء تدع من الاكمة عشرة اذرع او نحوها يميناً ثم تصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الطويل الذي بينك وبين الكعبة وليست بمعروفة اليوم هذه المساجد في طريق رسول الله ﷺ وسلم اليسرى اذا خرجت من وادي الروحاء ثم تياسرت واستقبلت القبلة الى مكة وذكر ايضاً ان رسول الله ﷺ نزل بالدبة دبة المستعجلة من المضيق واستقى له من بئر الشعبة الصابة اسفل من دبه فهو لا يفارقها ماء ابد قلت والمستعجلة هي المضيق الذي يصعد اليه الحاج اذا قطع النازية وهو متوجه الى الصفراء وذكر ابن اسحق ان رسول الله ﷺ نزل بشعب سير وهو الشعب الذي بين المستعجلة والصفراء وقسم به غنائم اهل بدر ولا يزال فيه الماء غالباً وذكر بن زبالة ان النبي ﷺ صلى في مسجد الصفراء وفي مسجد آخر بموضع يسمى ذات اجدال من مضيق الصفراء وفي مسجد آخر بذفران واد معروف يصب في الصفراء من جهة الغرب وانهم حفروا بئراً في موضع سجود النبي ﷺ وجدوا الماء بها فضلا من العذوبة ما حولها قلت ومات عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن هشم بن عبد مناف من جراحته التي اصابته ببدر بالصفراء فدفنه رسول الله ﷺ بها وكان اسن بني عبد مناف يومئذ رحمه الله ورضي عنه وذكر أيضاً انه ﷺ نزل في موضع المسجد الذي بالبرود من مضيق الفرع وصلى فيه وصلى ﷺ مطلعه من طريق مبرك في مسجد هناك بينه وبين زعان ستة أميال فهذه المساجد التي ذكر ان النبي ﷺ صلى فيها بين مكة والمدينة وذكر محمد بن اسحق في سيرته وكذلك محمد بن الحسن بن زبالة والحافظ عبد الغني رحمهم الله تعالى .

المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ بين المدينة وتبوك

منها مسجد تبوك قال ابن زبالة ويسمى مسجد التوبة قلت هو من المساجد التي بناها عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ومسجد بثنية مدران بفتح الميم وكسر الدال المهملة تلقاء تبوك ومسجد بذات الزراب بتشديد الزاي وكسرها وبعدها راء مهملة على مرحلتين من تبوك ومسجد بالاحضر على اربع مراحل من تبوك ومسجد بذات الخطم بفتح الخاء

المعجمة ثم طاء مهملة على خمس مراحل من تبوك ومسجد بالا بفتح اوله وثانيه على خمس مراحل ايضاً من تبوك ومسجد بطرف البتري تأنيث أبتر قال ابن اسحق من ذنب كواكب وقال ابو عبيدة البكري انما هو كوكب والله اعلم وهو جبل في تلك الناحية في بلاد بني الحارث بن كعب ومسجد بشق تارا بالتاء المثناة من فوق ثم راء مهملة قال ابن اسحاق وابن زبالة ومسجد بذي الحليفة وقال الحافظ عبد الغني عن الحاكم ومسجد بالشوشق ومسجد بصدر حوضى بالحاء المهملة والضاد المعجمة مقصور ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد صعيد قزح ومسجد بوادي القرى قال الحافظ قال الحاكم في مسجد الصعيد المذكور وهو اليوم مسجد وادي القرى ومسجد بالرقعة على لفظ رقعة الثوب قال ابو عبيدة البكري اخشى ان يكون بالرقمة بالميم من الشقة شقة بني عذره ومسجد بذي المروة قلت وهي من اعمال المدينة وبينها وبين المدينة ثمانية برد كان بها عيون ومزارع وبساتين اثرها باق الى اليوم ومسجد بالفيفاء فيفاء الفحلتين قلت وهي أيضاً من عمل المدينة كان أيضاً بها عيون وبساتين لجماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم منهم ازهر بن مكمل ابن عوف ابن عبد الحارث بن زهرة القرشي الزهري كان فاضلا ناسكاً وكان يذكر انه سئل الخلافة وابوه ابن عم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم مات بفيفاء الفحلتين وتولى دفنه بها ابن عمه حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف والفيفاء ممدودة بفاءين ومسجد بذي خشب بضم الخاء والشين المعجمتين وباء موحدة على مرحلة من المدينة ثم نزل ﷺ بذي او ان موضع بينه وبين المدينة ساعة من نهار ولم يذكر انه صلى فيه والله اعلم ، قلت وذكر ابن زبالة عدة مساجد بالمدينة لا تعرف اليوم ويعرف بعض اماكنها يذكر انه ﷺ صلى فيها وهي في قرى الانصار رضي الله عنهم وانما اخرنا ذكرها عن مساجد المدينة لكونها مجهولة العين وانما قصدنا تمام الفائدة بالتعريف بمواضعها وجهات القرى التي كانت فيها والحمد لله فمنها مسجد بني زريق من الخزرج نقل ان اول مسجد قرىء فيه القرآن بالمدينة مسجد بني زريق قبل هجرة النبي ﷺ وان نافع بن مالك الزرقي رضي الله عنه لما لقي رسول الله ﷺ في العقبة اعطاه ما نزل عليه من القرآن بمكة شرفها الله تعالى الى ليلة العقبة وذكر ان رسول الله ﷺ توضأ فيه ولم يصل وعجب من اعتدال قبلته قلت وقرية بني زريق قبلي سور مدينة رسول الله ﷺ اليوم وقبلي المصلى وبعضها كان من داخل السور اليوم بالموضع المعروف بذروان او ذي اروان التي وضع لبيد بن الاعصم وهو من يهود بني زريق السحر في راعوفة بئرها والحديث مشهور وذكر انه ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة من الخزرج رهط سعد بن

عبادة وجلس في السقيفة روى عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده قال جلس رسول الله ﷺ في سقيفتنا التي عند المسجد واستسقى فخضت له رطبة فشرب ثم قال زرني فخضت له اخرى فشرب ثم قال كانت الاولى اطيب قلت وفي هذه السقيفة كانت بيعة أبي بكر الصديق الاولى رضي الله عنه وقرية بني ساعدة عند بئر بضاعة والبئر وسط بيوتهم وشمالي البئر اليوم الى جهة المغرب بقية أطم من اطام المدينة نقل انه في دار ابي دجانة رضي الله عنه الصغوي التي عند بضاعة وابو دجانة من بني ساعدة وروي ان النبي ﷺ صلى في بقيع الزبير ركمات صلاة الضحى فقال له اصحابه ان هذه لصلاة ما كنت تصليها فقال انها لصلاة رغب ورهب فلا تدعوها قلت وليس هذا المكان اليوم بمعروف وروى ان النبي ﷺ صلى في المسجد الذي عند بيوت المطرفي عند خيام بني غفار وان تلك المنازل كانت منازل آل ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري رضي الله عنه وليست الناحية بمعروفة اليوم وروي ان النبي ﷺ خط المسجد الذي لجهينة ولمن هاجر من بلى وقال نا ابراهيم بن عمر عن سمعان عن خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث الجهني عن ابيه عن جده قال جاء رسول الله ﷺ يعود رجلا من أصحابه من الربعة من جهينة يقال له ابو مريم فعاده بين منزل بني قيس العطار الذي فيـــه الاراكة وبين منزلهم الآخر الذي يـلي دار الانصار فصلى في المنزل فقال نفر من جهينـة لابي مريم لو لحقت رسول الله ﷺ فسألته ان يخط لنا مسجداً فقال احملوني فحملوه فلحق النبي ﷺ فقال مالك يا أبا مريم فقال يارسول الله لو خططت لنا مسجداً قال فجاء الى مسجد بني جهينة وفيه خيام لبلى فاخذ ضلعاً محجناً فخط لهم به فالمنزل لبـلى والخطة لجهينة قلت وهـذه الناحية اليوم معروفة غربي حصن صاحب المدينة والسور القديم بينها وبـين جبل سلع المعروف المشهور وعندها اثر باب من ابواب المدينة خراب ويعرف الى تاريخ هـــذا الكتاب وهو آخر سنة اربعين وسبعمائة بدرب جهينة والناحية من داخل السور وبـين حصن الامير صاحب المدينة ونقل قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان ان هـذا السور القديم بناه عضد الدولة بن بويه بعد الستين وثلاثمائة من الهجرة في خلافـة الامام الطائع لله بن المطيع ثم تهدم على طول الزمان وخرب بخراب المدينـة ولم يبق الا اثاره ورسمه حتى جدد لها جمال الدين محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني سوراً محكماً حول مسجد رسول الله ﷺ على رأس الاربعين وخمسمائه من الهجرة ثم كثر الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة الى المدينة الشريفة بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وسمعتهـا من الفقيه

علم الدين يعقوب بن أبي بكر المحترق ابوه ليلة حريق المسجد عمن حدثه من اكابر من ادرك ان السلطان محمود المذكور رأى النبي ﷺ ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول له في كل واحدة منها يامحمود انقذني من هذين الشخصين أشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك فقال له هذا امر حدث في مدينة النبي ﷺ ليس له غيرك فتجهز وخرج على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة على غفلة من أهلها والوزير معه وزار وجلس في المسجد لا يدري ما يصنع فقال له الوزير اتعرف الشخصين اذا رأيتهما قال نعم فطلب الناس عامة للصدقة وفرق عليهم ذهباً كثيراً وفضة وقال لا يبقين احد بالمدينة الا جاء فلم يبق الا رجلين مجاورين من أهل الاندلس نازلين في الناحيه التي تلي قبلة حجرة النبي ﷺ من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي تعرف اليوم بدار العشرة فطلبهما للصدقة فامتنعا وقالا نحن على كفاية ما نقبل شيئاً فجد في طلبهما فجيء بهما فلما رآهما قال للوزير هما هذان فسألهما عن حالهما وما جاء بهما فقالا لمجاورة النبي ﷺ فقال أصدقاني وتكرر السؤال حتى افضى الى معاقبتهما فأقرا انهما من النصارى وانهما وصلا لكي ينقلا من في هذه الحجرة المقدسة باتفاق من ملوكهم ووجدهما قد حفرا نقباً من تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلي وهما قاصدان الى جهة الحجرة الشريفة ويجعلان التراب في بئر عندهما في البيت الذي هما فيه هكذا حدثني عمن حدثه فضرب أعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة رسول الله ﷺ خارج المسجد ثم احرقا بالنار آخر النهار وركب متوجهاً الى الشام فصاح به من كان نازلا خارج السور واستغاثوا وطلبوا ان يبني عليهم سوراً لحفظ ابنائهم وماشيتهم فامر ببناء هذا السور الموجود اليوم فبنى في سنة ثمان وخمسين وكتب اسمه على باب البقيع فهو باق الى تاريخ هذا الكتاب والله اعلم وذكر ان النبي ﷺ صلى في مسجد دار النابغة وصلى في مسجد عدي بن النجار قلت وهذه الدار غربي مسجد رسول الله ﷺ وهي دار عدي بن النجار ومسجد رسول الله ﷺ وما يليه من جهة المشرق دار غنم بن مالك بن النجار وروي عن القاسم بن عبيد الله عن ابي بكر بن عمر عن هشام بن عروة ان رسول الله ﷺ صلى في مسجد بني خدره ويروى عن يعقوب بن محمد بن أبي صعصة ان رسول الله ﷺ صلى في بعض منازل بني خدره فهو المسجد الصغير الذي في بني خدره مقابل بيت الحية قلت ودار بني خدره عند بئر البصة وعندها اطم مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري وآثاره باقية الى اليوم وروي ايضاً عن ابراهيم بن محمد عن عمرو بن يحيى عن عمارة

عن أبيه ان رسول الله ﷺ وضع مسجد بني مازن بن النجار بيده وهيأ قبلته ولم يصل فيه وروي عن محمد بن موسى بن أبي غزية عن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة ان رسول الله ﷺ صلى في بيت ام بردة في بني مازن قلت ودار بني مازن بن النجار قبلي بئر البصة ودار بني خدرة المذكورة قبل وتسمى الناحية اليوم ابو مازن غيرها اهل المدينة واما العقود القديمة فمكتوب فيها بنو مازن وكان ابراهيم بن رسول الله ﷺ مسترضعاً فيها كما ورد عند امرأة أبي سيف القين وروي عن القاسم بن عبد الله عن أبي بكر بن عمر عن يوسف الاعرج وربيعة بن عثمان ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني حديلة بالحاء المهملة وهو مسجد ابي كعب رضي الله عنه قلت ودار بني حديلة عند بئر حا شمالي سور المدينة من جهة المشرق وقد صارت بئر حا لأبي بن كعب وحسان بن ثابت حين دفعها اليهما أبو طلحة كما ورد في الصحيحين وغيرهما من الكتب الصحاح وبنو حديلة هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجار ابن الخزرج وذكر أيضاً ان رسول الله ﷺ صلى في مسجد بني دينار عند الغسالين وان ابا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج امرأة من بني دينار بن النجار فاشتكى فكان رسول الله ﷺ يعوده فكلموه ان يصلي لهم في مكان يصلون فيه فصلى في المسجد الذي في بني دينار عند الغسالين ودار بني دينار بن النجار بين دار بني حديلة وبين دار معوية بن عمرو بن مالك بن النجار أهل مسجد الاجابة المتقدم ذكره في المساجد فهذه بطون بني النجار كلها ودورهم هذه المذكور بالمدينة اليوم وماحولها من جهة الشمال الى مسجد الاجابة وهم بنو غنم بن مالك بن النجار وبنو عدي بن النجار وبنو مازن بن النجار وبنو دينار بن النجار وبنو معوية بن عمرو بن مالك بن النجار أخي غنم بن مالك رضي الله عنه وفيهم قال رسول الله ﷺ خير دور الانصار دور بني النجار وذكر أيضاً ان رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذي باصل المنارتين من طريق العقيق الكبرى قلت وهذا المسجد لا يعرف وهو على طريق العقيق كما ذكر وذكر أيضاً انه ﷺ صلى في مسجد بني حارثة من الاوس وقضى فيه في شأن عبد الرحمن بن سهل أخي عبد الله بن سهل ابني عم حويصة ومحيصة المقتول بخيبر قلت ودار بني حارثة بيثرب وقد تقدم ذكرها وذكر أنه ﷺ صلى في مسجد بني عبد الاشهل رهط سعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله عنهما وان ام عامر بن يزيد بن السكن اتت رسول الله ﷺ بعرق فتعرقه وهو في مسجد بني عبد الاشهل ثم قام فصلى ولم يتوضأ وروي ايضاً انه ﷺ خرج الى بني عبد الاشهل او بني ظفر وهم بنو عم بني عبد الاشهل أهل مسجد البغلة المتقدم ذكره فأتى بخبز ولحم فأكل ثم صلى ولم يتوضأ قلت

ودار بني عبد الاشهل قبلي دار بني ظفر المذكورة مع طرف الحرة الشرقية وتعرف بحرة واقم وهي التي كانت فيها وقعة الحرة في ايام يزيد بن معاوية في سنة ثلاث وستين من الهجرة وقتل فيها من قتل من الصحابة وابنائهم من المهاجرين والانصار وقبائل العرب رضوان الله عليهم ورحمته وبركاته روى ابن زبالة عن ابراهيم بن محمد عن أبيه قال مطرت السماء على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لاصحابه هل لكم بنا في هذا الماء الحديث العهد بالعرش لنتبرك به ولنشرب منه فلو جاء من مجيئه راكب لتمسحنا به فخرجوا حتى أتوا حرة واقم وشراجها تطرد فشربوا منها وتوضؤوا فقال كعب أما والله ياأمير المؤمنين لتسلين هذا الشراج بدماء الناس كما تسيل بهذا الماء فقال عمر رضي الله عنه ايها الآن دعنا من احاديثك قال فدنا منه ابن الزبير فقال ياابا اسحق ومتى ذلك وفي أي زمان فقال له كعب اياك ياعبيس ان يكون ذلك على رجلك او يدك وروى ايضاً عن كعب الاحبار انه قال انا نجد في كتاب الله حرة بشرق المدينة يقتل فيها مقتلة تضيء وجوههم يوم القيامة كما يضيء القمر ليلة البدر وفي هذه الحرة قال عبد الرحمن بن سعيد بن زيد احد العشرة ابوه وحضرها مع عبد الله بن مطيع ومحمد ابن حنظلة .

فان تقتلونا يوم حرة واقم ... فنحن على الاسلام اول من قتل
ونحن قتلناكم ببدر اذلة ... وابنا باسلاب لنا منكم نفل
فان ينج منها عايذ البيت سالماً ... فكل الذي قد نابنا منكم جلل

يعني عبد الله بن الزبير وكان قد سمى نفسه عايذ البيت رضي الله عنه وذكر انه ﷺ صلى في مسجد بني الحبلى وهو رهط عبد الله بن ابي بن سلول وصلى في مسجد بني الحارث بن الخزرج قلت ودار بني الحبلى بين قبا وبين دار بني الحارث بن الخزرج ودار بني الحارث شرقي وادي بطحان وشرقي صعيب الذى يؤخذ من ترابه للحمى ويعرف اليوم بالحارث باسقاط بني وكذلك ذكر انه ﷺ صلى في مسجد بني أمية بن زيد بالعوالي في الكبا عند مال نهيك بن أبي نهيك قلت ودارهم شرقي دار بني الحارث بن الخزرج وفيهم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نازلا بامرأته الانصارية ام عاصم بنت او اخت عاصم بن ثابت ابن أبي افلح رضي الله عنه حين كان يتناوب النزول الى المدينة هو وجاره من الانصار كما جاء في الصحيح وذكر انه ﷺ صلى في مسجد بنى خدارة أخوة بني خدرة عند الاطم الذي بجرار سعد ووضع يده ﷺ على الحجر الذي في أطم سعد بن عبادة رضي الله عنه قلت وهذه الدار قبلي دار بني ساعدة وبئر بضاعة مما يلي سوق المدينة وكان سوق

المدينة عرضه ما بين المصلى الى جرار سعد المذكورة وهي جرار كان يسقي الناس فيها الماء كما ورد عنه بعد وفاة أمه رضي الله عنه وعنها وذكر انه ﷺ صلى في مسجد النور ولا يعلم اليوم مكانه وكذلك صلى في مسجد بني واقف وهو موضع بالعوالي كانت فيه منازل بني واقف من الاوس رهط هلال بن امية الواقفي رضي الله عنه أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم في تخلفهم عن غزوة تبوك ولا يعرف مكان دارهم اليوم الا انها بالعوالي وذكر انه ﷺ صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة رضي الله عنه بقبا وجلس فيه قلت وبيت سعد بن خيثمة احد الدور التي قبلي مسجد قبا يدخلها الناس اذا زاروا مسجد قبا ويصلون فيها ويتبركون بها وهناك أيضاً دار كلثوم بن الهدم وفي تلك العرصة كان رسول الله ﷺ نازلا قبل خروجه الى المدينة وكذلك اهله ﷺ واهل ابي بكر رضي الله عنه حين قدم بهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد خروج رسول الله ﷺ من مكة وهن سودة بنت زمعة وعائشة وامها ام رومان واختها اسماء وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم الى المدينة فكان اول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة والمنازل المذكورة اليوم خراب ليس فيها الا حيطان قائمة وآثار يتبرك بها وذكر انه ﷺ صلى في مسجد التوبة بالعصبة عند بئر هجيم وليست التوبة بمعروفة قلت اما العصبة فهي غربي مسجد قبا فيها مزارع وآبار كثيرة وهي منازل بني جحجبا بن كلفه بطن من الاوس وذكر انه ﷺ صلى في مسجد بني أنيف روى عاصم بن سويد عن أبيه قال سمعت مشيخة انيف يقولون صلى رسول الله ﷺ فيما كان يعود طلحة بن البراء رضي الله عنه قريباً من اطمهم قال عاصم قال أبي فادركتهم يرشون ذلك المكان ويتعاهدونه ثم بنوه بعد فهو مسجد بني أنيف بقبا قلت دار بني أنيف وهم بطن من الاوس ايضاً بين قرية بني عمر بن عوف بقبا وبين العصبة والله اعلم وذكر انه ﷺ صلى في المسجد الذي عند الشيخين قلت وهو موضع بين المدينة وبين جبل أحد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل أحد وذكر ان من هناك غدا الى أحد يوم أحد لان نزول قريش يوم أحد بالمدينة كان يوم الجمعة وقال ابن اسحق يوم الاربعاء فنزلوا ابرومة من وادي العقيق وصلى رسول الله ﷺ الجمعة بالمدينه ثم لبس لامته وخرج هو وأصحابه على الحرة الشرقية حرة واقم المذكورة وبات بالشيخين الموضع المذكور وغدا صبح يوم السبت الى أحد ففيه كانت وقعة أحد في النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وذكر انه ﷺ صلى في مسجد بني خطمة وانه صلى في مسجد العجوز ببني خطمة وهي امرأة من سليم وصلى في مسجد بني وائل قبيلتان من الاوس قلت ومنازلهم

لا يعرف مكانها الا ان الا ظهر انهم كانوا بالعوالي شرقي مسجد الشمس لان تلك النواحي كلها ديار للاوس وما سفل من ذلك الى المدينة ديار الخزرج والله اعلم وذكر انه ﷺ صلى في مسجد بني بياضة من الخزرج قلت وكانت ديارهم فيما بين دار بني سالم بن عوف بن الخزرج بوادي رانونا عند مسجد الجمعة الى وادي بطحان قبلي دار بني مازن بن النجار لان رسول الله ﷺ حين صلى الجمعة في بني سالم ابن عوف برانونا ركب راحلته فانطلقت به حتى وازنت دار بني بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال بني بياضة ونقل عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن أبيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وكذلك روي عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابي امامه بن سهل بن حنيف عن أبيه ابي امامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وروينا أيضاً في سنن ابي داود قال كنت قائد أبي بن كعب بن مالك حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان بها صلى على ابي امامة اسعد بن زرارة فمكثت حيناً على ذلك لا يسمع الاذان للجمعة الا صلى عليه واستغفر له فقلت في نفسي والله ان هذا أبي لعجز ان لا اسأله ماله اذا سمع الاذان يوم الجمعة صلى على ابي أمامة اسعد بن زرارة قال فخرجت به يوم الجمعة كما كنت اخرج فلما سمع الاذان بالجمعة صلى عليه واستغفر له قال فقلت له ياأبت مالك اذا سمعت الاذان بالجمعة صليت على أبي امامة فقال اي بني كان اول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبيت من حرة بني بياضة بموضع يقال له بقيع الخطمات قال قلت كم كنتم قال اربعون رجلا . ومن المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ مسجد بفيفاء الخبار ذكر محمد بن اسحق في سيرته في غزوة العشيرة ان رسول الله ﷺ سلك على نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبار ونزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده وصنع له طعام عندها فأكل منه واكل الناس معه فموضع اثافي البرمة معلوم هناك واستقى له من ماء يقال له المشيرب قلت وفيفاء الخبار غربي الجماوات المذكورة قبل وهي الجبال التي في غربي وادي العقيق وهي ارض فيها سهولة وفيها حجرة وحفاير والفيفاء بفائين بينهما ياء مثناة من تحت والخبار بخاء معجمة وباء موحدة ثم الف وراء مهملة وهو الموضع الذي كانت ترعى فيه ابل الصدقة ولقاح رسول الله ﷺ لانه ورد في رواية انها ابل الصدقة وفي اخرى انها لقاح رسول الله ﷺ وانها كانت ترعى بذي الجدر غربي جبل عير على ستة أميال من المدينة والروايتان صحيحتان ووجه الجمع ان النبي ﷺ كانت له ابل من نصيبه من المغنم وكان يشرب البانها وكانت ترعى مع ابل الصدقة فأخبره مرة عن ابله ومرة عن ابل

الصدقة وان النفر من عكل او من عرينه اجتووا المدينة فأمرهم رسول الله ﷺ ان يلحقوا بابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها فلحقوا بها فلما سمنوا وصحوا قتلوا الراعي وكان اسمه يسار من موالي رسول الله ﷺ واستاقوا الابل فبلغ رسول الله ﷺ الخبر فبعث في اثرهم عشرين فارساً واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري ونقل ابن سعد عن ابن عقبة ان أمير الخيل يومئذ سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنهم فأدركوهم وأحاطوا بهم فربطوهم واردفوهم على خيلهم وردوا الابل ولم يفقدوا منها الا لقحة واحدة من لقاح رسول الله ﷺ تدعى الحنا فسأل عنها فقيل نحروها فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله ﷺ بالغابة اسفل المدينة فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالزغابة وهو راجع الى المدينة وهو موضع معروف اليوم يجتمع فيه سيل قناة وسيل بطحان فأمر بهم ﷺ فقطعت أيديهم وارجلهم وسملت أعينهم وصلبوا هناك ، هذه المساجد المذكورة بالمدينة التي لا تعرف الا نواحيها .

ذكر المشهور من المساجد في الغزوات وغيرها

منها مسجد بعصر وهو موضع على مرحلتين من المدينة صلى فيه النبي ﷺ عند خروجه الى خيبر ومنها مسجد بالصهباء وهي من أدنى خيبر روى مالك رحمه الله بسنده الى سويد بن النعمان رضي الله عنه انه خرج مع رسول الله ﷺ عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهباء وهي من ادنى خيبر نزل فصلى العصر ثم دعا بالزاد فلم يؤت الا بالسويق فاكل واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ ومسجده بها معروف ومنها مسجد ببدر كان عند العريش الذي بني لرسول الله ﷺ يوم بدر وهو معروف اليوم ببدر يصلي فيه ببطن الوادي بين النخيل والعين قريبة منه ومنها مسجد بالعشيرة من بطن ينبع مسجد كبير هناك ومنها مسجد بالحديبية لا يعرف اليوم قلت ولم أر في ارض مكة شرفها الله تعالى أحداً اليوم يعرف الحديبية ولا يتحقق مكانها أين هو الا الناحية لا غير ومنها مسجد بلية من أرض الطائف وهي وادي الطائف ووادي لية قريب من ثمانية أميال او نحوها قال ابن اسحاق سلك رسول الله ﷺ حين فرغ من حنين متوجهاً الى الطائف على نخلة اليمانية ثم على قرن وهو مهل أهل نجد ثم على المليح ثم على بحرة الرغا من لية فابتنى بها مسجداً وصلى فيه قلت وهذا المسجد اليوم معروف وسط وادي لية رأيته وعنده أثر في حجر يقال انه أثر خف ناقة النبي ﷺ واقاد رسول الله ﷺ ببحرة الرغا حين نزلها بدم وهو أول دم اقيد في الاسلام رجل من بني ليث قتل رجلا من

هذيل فقتله به قال ابن اسحاق ثم سلك من لية على نخب وهي عقبة في الجبل حتى نزلت تحت سدرة يقال لها الصادرة ثم ارتحل فنزل بالطائف وكان قد نزل قريباً من حصن الطائف فقتل جماعة من اصحابه بالنبل فانتقل منه الى موضع مسجده الذي بالطائف اليوم . قلت وهو جامع كبير فيه منبر عال عمل في ايام الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء وفي ركنه الايمن القبلي قبر ابي العباس عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنهما في قبة عالية ومسجد رسول الله ﷺ في صحن هذا الجامع بين قبتين صغيرتين يقال انهما بنيتا في موضع قبتي زوجتيه ﷺ اللتين كانتا معه عائشة وام سلمة رضي الله عنهما قلت ورأيت بالطائف شجرات من شجر السدر عبريات (١) يذكرانهن من عهد رسول الله ﷺ ينقل ذلك خلف أهل الطائف عن سلفهم فمنهن واحدة دور جذرها خمسة واربعون شبراً واخرى تزيد على الاربعين واخرى سبعة وثلاثون وكل ذلك شبرته واخرى يذكر انه ﷺ مر بها وهو على راحلته فانفرق جذرها نصفين يدخل الراكب بينهما يذكرون ناقته ﷺ دخلت من بينهما وهو ناعس والله اعلم بصحة ذلك رأيتها قائمة وجذرها مفترق يدخل الراكب منه لا يلحق رأسه وذلك في سنة ست وتسعين وستمائة واكلت من ثمرها وحملت منه الى المدينة للبركة ثم دخلت الطائف في سنة تسع وعشرين وسبعمائة فرأيتها قد وقعت ويبست وجذرها ملقى لا يمسه أحد ولا يغيره من مكانه لحرمته بينهم وذكر ابن زبالة أيضاً ان رسول الله ﷺ حين وصل الى خيبر نزل بين أهل الشق وأهل النطاة وصلى الى عوسجة هنالك وجعل حول مصلاه أحجار ليعرف بها وانه ﷺ صلى على رأس جبل بخيبر يقال له شمران ويعرف اليوم شمران فثم مسجد من ناحية سهم بني النزار قلت ويعرف هذا الجبل اليوم بسمران بالسين المهملة وروى انه ﷺ قال ميلان في ميلين من خيبر مقدس وانه قال ﷺ نعم القرية في سنيات المسيح خيبر يعني الدجال وروى أيضاً عن عبد العزيز بن محمد عن عكرمة بن عبد الرحمن عن محمد بن عكرمة عن سعيد بن المسيب ان رسول الله ﷺ قال خيبر مقدسة والسوارقية موتكفه وروي عن مروان بن معاوية عن كثير المؤذن عن عطاء بن أبي رباح عن عائشه رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ من بنى لله بيتاً بنى الله له بيتاً في الجنة ولو مثل مفحص القطاة قالت قلت يارسول الله والمساجد التي بين مكة والمدينة قال نعم . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

---

(١) الـبري سدر البر

المصطفى الامين وعلى اله المجتبين وصحبه الاكرمين
وسلم عليـــه وعليهم
اجمعــــين
« وحسبنا الله ونعم الوكيل »

قال المؤلف فرغ من تعليق اتمامه نهار الاثنين خامس شهر شوال سنة ثلاث واربعين وسبعمائة (١) بدمشق المحروسة ولله الحمـــد على كل حـال ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم .

تتمة لهذا الباب غير داخلة في السماع

قال ابن النجار بـنى رسول الله ﷺ مسجده مربعاً وجعل قبلتـه الى بيت المقدس وطوله سبعين ذراعاً في ستين ذراعاً او يزيد وجعل له ثلاثـــة أبواب باب في مؤخره وباب عاتكة وهو باب الرحمة والباب الذي كان يدخل منه النبي ﷺ وهو باب عثمان ولما صرفت القبلة الى الكعبة سد النبي ﷺ الباب الذي كان خلفه وفتح باباً حـــذاه فكان المسجد له ثلاثة أبواب باب خلفه وباب عن يمـين المصلى وباب عن يساره وقال الحافظ ابو الحسن رزين بن معاوية بن عمران العبدري الاندلسي رحمه الله في كتابـه في ذكر دار الهجرة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان بناء مسجد رسول الله ﷺ بالسميط لبنة على لبنة ثم بالسعيدة لبنة ونصف أخرى ثم كثروا فقالوا يارسول الله لو زيد فيـه ففعل فبنى بالذكر والانثى وهي لبنتان مختلفتان وكانوا رفعوا أساسه قريباً من ثلاثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض فكان مربعاً وفي رواية جعفر ولم يسطح فشكوا الحر فجعلوا خشبه وسواريه جذوعاً وظللوا بالجريد ثم بالخصف فلما وكف عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة وكان جـداره قبل ان يظلل قامة وشبرا وحولت القبلة بعد الهجرة بستة عشر شهراً قبل بدر في مسجد بني سلمة الذي يقال له مسجد القبلتين في صلاة الظهر وقيـل كان ذلك في مسجد رسول الله ﷺ في صلاة العصر يوم الاثنين في النصف من رجب على رأس سبعة عشر شهراً من الهجرة وحولت الى الكعبة فطاطا له جبريل الجبال حـتى أبصر ميزاب الكعبة فعـدل

(١) قوله سنة ٧٤٣ فيه تحريف لان الحافظ لله حجر في الدرر الكامنة ذ- ارخ وفاة المصنف في عام ١٧٤١ ه

قبلته الى موضع الميزاب قال رزين عن أنس لم يزد ابو بكر رضي الله عنـــه في المسجد شيئاً لانه اشتغل بالفتح ثانياً فلما ولي عمر قال اني أريد ان ازيـد في المسجد ولولا اني سمعت رسول الله ﷺ يقول ينبغي ان يزاد في المسجد ما زدت فيه شيئاً وعن ابن عمر قال كثر الناس في عهد عمر فقالوا له ياأمير المؤمنين لو وسعت في المسجد فزاد فيه عمر وادخل فيه دار العباس فجعل طوله اربعين ومائة ذراع وعرضه عشرين ومائة وبـدل أساطينه باخر من جذوع النخل كما كانت على عهد رسول الله ﷺ وسقفه بجريد وجعل سترة المسجد فوقه ذراعين او ثلاثة وكان بنى اساسه بالحجارة الى ان بلغ قامة وجعل له ستة ابواب بابين عن يمين القبلة وبابين عن يسارها وبابين خلفها فلما فرغ من زيادته قال لو انتهى بناؤه الى الجبانة لكان الكل مسجد رسول الله ﷺ وقال ابو هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول لو زيد في هـذا المسجد ما زيد كان الكل مسجدي فلوم ـد الى باب داري ما عدوت الصلاة فيه وعن ابن ابي ذئب ان عمر بن الخطاب قال لو مـــد مسجد رسول الله ﷺ الى ذي الحليفة لكان منه وقال عمر بن ابي بكر الموصلي بلغني عن ثقات ان رسول الله ﷺ قال ما زيد في مسجدي فهو منه ولو بلغ ما بلغ قال ابن النجار قال اهل السير زاد عمر من جهة القبلة الى موضع المقصورة اليوم وزاد عن يمين القبلة وذكر الاذرع المتقدمة قال وجعل طول السقف احد عشر ذراعاً وسقفه جريد ذراعان وبـنى فوق ظهره سترة ثلاثة اذرع قال رزين ولما كان سنة اربـع من خلافة امير المؤمنـــين عثمان بن عفان رضي الله عنه كلمه الناس ان يزيد في مسجد رسول الله ﷺ وشكو اليه ضيقه فشاور عثمان اهل الرأي فاشاروا عليه بذلك فصعد المنـبر فخطب ثم اعلمهم بذلك كالمستشير والمعلم لهم بما يريد قال وقـد تقدمني الى مثل ذلك عمر بن الخطاب فحسنوا له ذلك فدعا العمال وجد فيه فأمر بالقصة فاتى بهـا من بطن نخل فبناه بالحجـارة المنقوشة والقصة وجعل العمد منقوشة وسقفه ساجا وجعل طوله ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل الابواب ستة كما كانت قال ابن النجار وكان عمل عثمان في اول شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وفرغ منه لهلال المحرم سنة ثلاثين وزاد من القبلة موضع الجدار اليوم وزاد فيه من المغرب اسطوانة بعد المربعة قلت اراد الاسطوانة التي غير مضروب عليه التي رفع اسفلها مربعـاً قدر الجلسة وهي منتهى زيادة عمر رضي الله عنـه وقبالة الاسطوانة التي زادها عثمان رضي الله عنه في الحائط القبلي طراز آخذ من العصابة السفلى الى سقف المسجد وهو حد زيادة عثمان قال وزاد فيه من الشام خمسين ذراعاً ولم يزد فيه من المشرق شيئاً وبنى المقصورة بلبن وجعل فيها كوة ينظر الناس بها الى الامام

وكان يصلي فيها خوفاً من الذي اصاب عمر وكانت صغيرة وجعل في عمد المسجد اعمدة الحديد فيها الرصاص وباشر رضي الله عنه العمل بنفسه وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان لا يخرج من المسجد قال رزين ثم لم يزد في المسجد شيء حتى كان الوليد بن عبد الملك وكان عمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ومكة فبعث الى عمر بمال وقال له زد في المسجد ومن باعك فأعطه ثمنه ومن ابى فاهدم عليه واعطه المال فان أبى ان يأخذه فاصرفه الى الفقراء وارسل الوليد الى ملك الروم فقال انا نريد ان نعمر مسجد نبينا الاعظم فاعنا بعمال وفسيفساء فبعث اليه اربعين عاملا من الروم واربعين من القبط وبثمانين الف مثقال وباحمال من الفسيفساء وباحمال من سلاسل القناديل واشترى عمر بن عبد العزيز الدور وادخلها مع حجرات رسول الله ﷺ في المسجد وادخل القبر الشريف فيه قال فبينما اولئك العمال من الروم يعملون يوماً خلا لهم المسجد فقال احدهم لأصحابه لأبولن على قبر نبيهم فنهوه فأبى فتهيأ لذلك فألقي على رأسه فانتشر دماغه فأسلم بعض اولئك الروم لذلك وكان عمر خمر النورة التي تعمل بها الفسيفساء سنة وجعل العمد حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص وكان اولئك العمال يصنعون بالفسيفساء في الحيطان قصوراً واشجاراً فصور أحدهم خنزيراً فأمر به عمر فضربت عنقه ووضع عمر القبلة بعد ان دعا مشيخة اهل المدينة من قريش والانصار والعرب والموالي وقال احضروا قبلتكم فوضعوها على ما كانت عليه وجعل للمسجد اربع منارات في كل ركن واحدة وفرغ عمر من بنائه في ثلاث سنين وجعل عمر بنيان الحجرة الشريفة على خمس زوايا لئلا يستقيم لاحد استقبالها بالصلاة لتحذيره ﷺ من ذلك قال ابن النجار وجعل طوله مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتين وفي مؤخره مائة وثمانين قلت وهذه الذرعة التي ذكرها ابن النجار في عرضه غير صحيحة وفي كتابه في ذكر ذرع المسجد ما يبطلها على ان ما ذكره في ذكر ذرع المسجد وهو المنقول عنه فيما تقدم قبل هذه التتمة غير صحيح أيضاً وذلك اني اعتبرت ذرعته فوجدت طوله من القبلة الى الشام بعد اعتبار جانبيه فكانا سواء مائتين واربعين ذراعاً ونصف ذراع ووجدت عرضه من جهة القبلة مائة واثنين وستين ذراعاً ومن جهة الشام مائة وتسعة وعشرين ذراعاً يزيد مقدمه على مؤخره ثلاثة وثلاثون ذراعاً الجميع بذارع المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وهو ذراع اليد المتوسطة قال وكانت المنارة الرابعة مطلة على دار مروان فلما حج سليمان بن عبد الملك اذن المؤذن وهو في الدار فأمر بتلك المنارة فهدمت الى ظهر المسجد قلت ولم يزل المسجد الشريف على ثلاث منارات الى ان جددت المنارة الرابعة المذكورة في التاريخ الآتي ذكره بعد

هذا قال ابن النجار لما حج المهدي سنة ستين ومائة فقدم المدينة منصرفاً من الحج استعمل عليها جعفر ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس سنة احدى وستين وامره بالزيادة في مسجد رسول الله ﷺ فزاد في المسجد من جهة الشام الى منتهاه اليوم فكانت زيادته مائة ذراع ولم يزد فيه من غيرها من جهاته شيئاً قلت وهذه الذرعة أيضاً لا تصح يعارضها ما تقدم له في بناء عثمان والوليد وما ذكره أيضاً في ذكر ذرع المسجد وكذلك أيضاً لا تصح له ما تقدم من ان عثمان رضي الله عنه زاد من جهة الشمال خمسين ذراعاً لانه اتفق هو ورزين على ان عمر رضي الله عنه جعل طول المسجد مائة واربعين ذراعاً وان عثمان رضي الله عنه جعل طوله مائة وستين وكذلك ايضاً لا يصح ما ذكره رزين من ان عثمان رضي الله عنه جعل عرض المسجد مائة وخمسين وفساد هذا ظاهر لان عثمان لم يدخل أبيات النبي ﷺ وانتهت زيادته من جهة المغرب الى الطراز الذي تقدم ذكره يتحصل مما اتفق عليه رزين وابن النجار رحمهما الله ان زيادة الوليد من شامي المسجد اربعون ذراعاً وزيادة المهدي اربعون ذراعاً والله اعلم . قال ابن النجار وطول المسجد في السماء خمس وعشرون ذراعاً وذكر ابن زبالة ان طول منايره خمس وخمسون ذراعاً وعرضهن ثمانية اذرع قال وكان المطر اذا كثر في الصحن يغشى القبلة فجعل بين القبلة والصحن حجاز من حجارة يمنع الماء قلت لعل هذا سبب ارتفاع القبلة على مصلى النبي ﷺ والله اعلم هذا آخر التتمة والحمد لله وحده م .

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الجمعة المباركة
لخمسة عشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وثلاثمائة
والف من هجرة من له العز والشرف ﷺ
على يد أفقر العباد الى ربه الغني
محمد نور بن عبد الله الفلمباني
الاندونيسي عفى الله عنه
ولوالديه ولجميع
المسلمين
آمين
م

« ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى »

هو محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى بن عساس بن يوسف بن بدر بن علي بن عثمان الحافظ الجمال ابو عبد الله الانصاري الخزرجي العبادي الساعدي المدني الشافعي المؤذن بالحرم النبوي وولد الحافظ العفيف عبد الله ويعرف بالمطري كان جده خلف من الطور ثم انتقل منها الى المطرية فولد له احمد وانتقل الى المدينة ثالث ثلاثة لخلوها حينئذ من عارف بالميقات فعرف بالمطري وولد صاحب الترجمة سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وستمائة كما جزم به ابن فرحون او في سنة احدى وسبعين وستمائة كما جزم به جماعة منهم البدر بن فرحون ثم شيخنا في درره غير مقتصر عليه بل ذكر في آخر الترجمة انه سنة ست وسبعين وهو الصواب لوجوده كذلك بخط ولده ووصفهم له في طبقة تاريخها سنة ثمان وسبعين بالحضور وأحضر بها على أبي اليمن بن عساكر مصنف اتحاف الزائر ثم سمع منه ومن غيره كخلف بن عبد العزيز القبوري سمع عليه الشفا بل قدم مصر مراراً وسمع بها من الدمياطي ولازمه كثيراً والشهاب الابرقوهي في آخرين وحدث وسمع عليه أتحاف الزائر محمد بن محمد بن يحيى الخشبي وعبد الله وعلي ابنا محمد بن ابي القاسم ابن فرحون وخلف ولده في رياسة المؤذنين بالمسجد النبوي وكان من احسن الناس صوتاً وناب في الحكم والخطابة هناك وكان اماماً عالماً مشاركاً في العلوم عارفاً بانساب العرب له يد في ذلك مع زهد وعبادة وشعر رائق وفضائله جمة صنف للمدينة تاريخاً مفيداً وممن لقيه بالمدينة وسمي جده خلفاً بالتكبير ابو عبد الله بن مرزوق وقال قرأت عليه الكثير ووصفه شيخنا الامام جمال الدين قال وكان أحسن رجالات الكمالات في وقته وأنه سمع بقرأة العلم البرزالي عليه وعلي محمد بن ابراهيم المؤذن والطواشي المغيثي تحفة الزائر وعلى الاولين فقط بقرأة الامام نور الدين علي بن محمد بن فرحون الصحيحين مات في سابع عشري ربيع الثاني سنة ٧٤١ احدى واربعين وسبعمائة الخ انتهى باختصار كثير من التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للشيخ الامام العلامة حافظ العصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المدني

رحمه الله تعالى

فهرست التعريف

صفحة

صفحة